

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



عملية التسوية بين الجمود والمصادرة

- خريطة للإسـرائيلين فقط
- نتنياهو.. سنة أولى حكم
- باراك ورأب صـدوع العـمل



JULY. 1997

السنة الثالثة - يوليو ١٩٩٧



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمى

الخراج الفني

حامد العويضى

وحدة الترجمة

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكونينش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية السنة الثالثة - العدد الحادى والثلاثين - يوليو ١٩٩٧

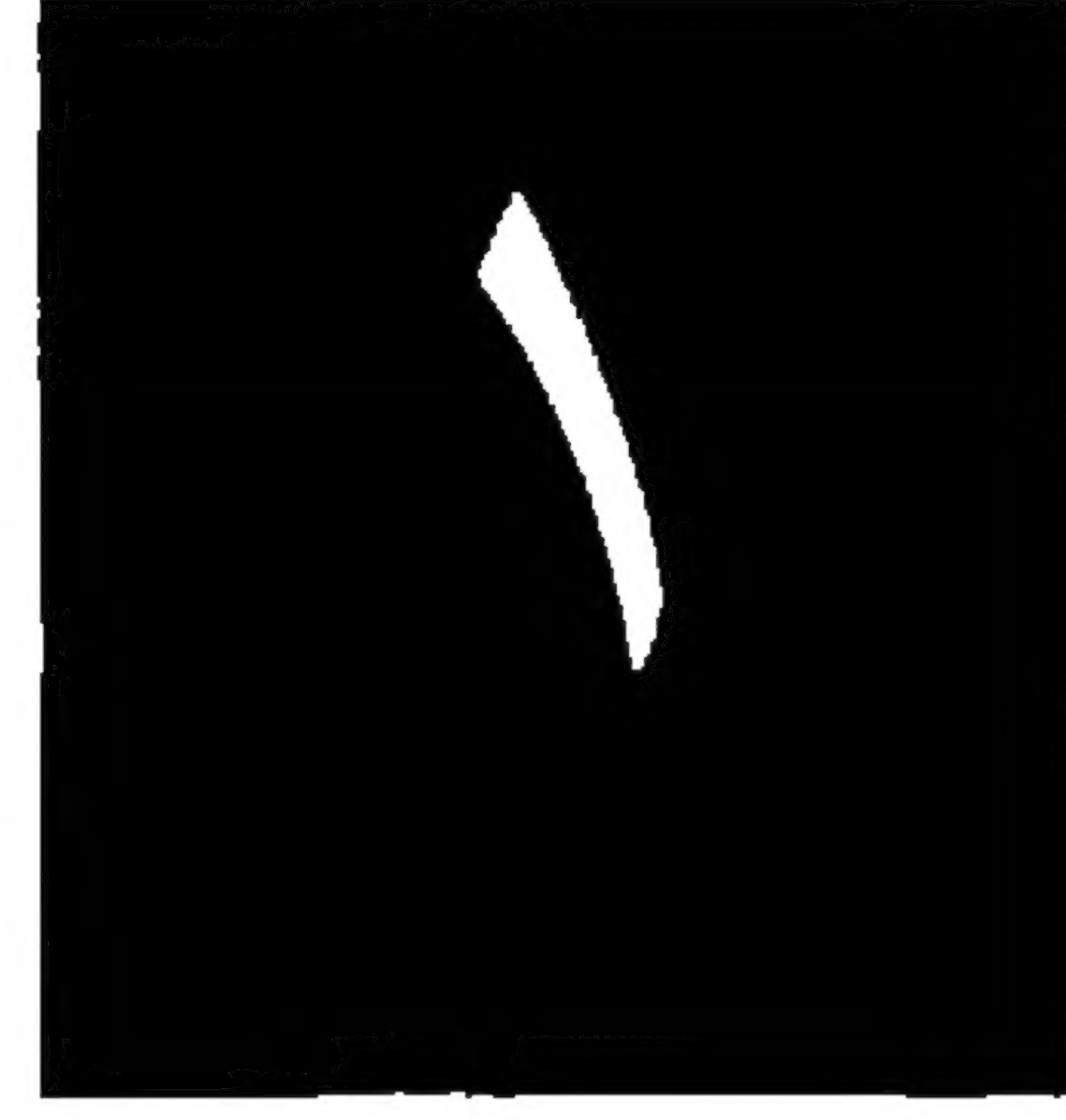
- ٢ مقدمة:
ملف العدد: عملية التسوية
- ٣ تخمة فى الوسطاء شموئيل شنيتر
- ٤ تقسيم سخي حامى شاليف
- ٥ نجاح قصير المدى داني روبنشتاين
- ٦ عرفات يكشف عن وجهه موشيه إيشون
- ٧ الحرب حول الأرض داني روبنشتاين
- ٨ مثل الهواء للتنفس بارون لوندون
- ٩ مصادرة ٣٠ ألف دونم جدعون ألون
- ١٠ الميزانية والحرب القادمة رؤفان فدهتور
- ١١ ضحية السلام البارد بمبى شيلج
- ١٢ لبنان بعد ١٥ عام عاموس جلبوع
- ١٣ كيف ننسحب من لبنان موشيه جاك
- ١٤ خريطة للإسرائيليين فقط زئيف شيف
- ١٥ إقتراح نتانياهو للتسوية هارتس
- ١٧ شبكة للقتل والتحريض مردخاي فرتهايمر
- ١٨ استطلاع للرأى جابى زوهر
- ١٩ مقياس السلام هارتس
- ٢ - الدور المصرى فى التسوية
- ٢١ أضواء وظلال موشيه إيشون
- ٢٣ إنهم على الخريطة عوزى بنزيمان
- ٢٤ يصنعون السلام مع مصر تسيفى برئيل
- ٢٥ قل لى من هو وسيطك ماتى جولان
- ٢٦ إقتراح يمكن رفضه عوزى بنزيمان
- ٢٦ هل حسنى مبارك وسيط؟ يعقوب أدلشتاين
- ٢٧ اللقاء الثلاثى لن شولاميت بلوم
- ٢٨ مخاوف قديمة جيا باخور
- ٣٠ ثلاثون عاما على يونيو يوسى ملمان
- ٣ - عام على حكم نتانياهو
- ٣٣ ذاكرة الأشياء سفر بلوتسكر
- ٣٤ لقاء مع رئيس الوزراء بن كسفيب
- ٣٨ سنة أولى نتانياهو معاريف
- ٣٩ صيحة بلا صدى إبراهيم طل
- ٤ - الدور الأمريكى
- ٤٠ أين مادلين ؟ رافى مان
- ٤١ حق ضعيف يعقوب أدلشتاين
- ٥ - إيران
- ٤٢ صديقتنا الكبيرة تسفى برئيل
- ٤٣ حوار مع بارى روبين هاتسوفيه
- ٦ - باراك رئيسا لحزب العمل
- ٤٤ البرنامج الإنتخابى لباراك يديعوت أحرونوت
- ٤٥ باراك سيحاول هاتسوفيه
- ٧ - قراءات
- ٤٦ إسرائيل سنة ٢٠٠٠ موشيه ليسك - باروخ كينى باز

التفاوض الربوى

تسلك إسرائيل في المفاوضات العربية الإسرائيلية سواء كانت مع ممثلى السلطة الفلسطينية أو سوريا أو لبنان، مسلكا غريبا يدعو للتأمل، وتتبع أسلوبا تفاوضيا يصعب إدراجه ضمن الأساليب التفاوضية المعروفة في إطار العلاقات الدولية، ويمكننا - دون مبالغة - توصيف هذا الأسلوب التفاوضى الإسرائيلى بأنه «تفاوض ربوى» يتأسس على ضرورة الحصول على فوائد وعوائد مقابل قيامها في عدوان ١٩٦٧، بإحتلال الأراضى العربية وبقية الأراضى الفلسطينية، كما لو كان الاحتلال الإسرائيلى «نعمة» من الرب ينبغي على الفلسطينيين والعرب أن يشكروا عليها إسرائيل أداة المشيئة الإلهية، فى تحقيق «نعمة» الاحتلال، وهكذا فإن إسرائيل قد تترك للفلسطينيين ٤٠٪ أو ٦٠٪ أو ٣٠٪ من الأراضى الفلسطينية، وتسيطر هى على بقيتها بدعوى تأمين وأمن إسرائيل، وكما لو كان طول مدة الاحتلال ينبغي أن يتناسب طرديا مع العوائد والفوائد التى تعود على إسرائيل، وتتجاهل إسرائيل فى هذا الأسلوب التفاوضى أن الاحتلال والعدوان والسيطرة على أراضى الغير بالقوة عمل لا علاقة له بالنبل والأخلاق، بل على النقيض من ذلك فهو عمل مخز وعار من الأخلاق والانسانية، وجريمة بكل المقاييس والمعايير القانونية والدولية، كما أن هذا العمل من ناحية أخرى لا تظال آثاره السيئة من يقع عليه الاحتلال فحسب، بل من يقوم به أيضا، فأية جماعة حرة بحق لا يمكنها أن تصدر حرية جماعة أخرى، وإذا فعلت فإن حريتها ستظل منقوصة حتى لو ارتفع صوتها بالتهديد والوعيد والويل والثبور وعظائم الأمور، إذ ستظل تعاني جرحا عميقا ي طال هويتها وشخصيتها، لا سيما وأن اليهود قد عانوا من الاضطهاد، وحولتهم الصهيونية إلى مُضْطَهَدِينَ.

وفى هذا السياق فإن توصيف أسلوب التفاوض الإسرائيلى بأنه «تفاوض ربوى» لا يحمل بالضرورة حكم قيمه، أو حكما مسبقا، ولا يحمل بالضرورة أيضا شبهة العداء للسامية التى تنفجر بمناسبة ودون مناسبة فى وجه كل من يجرؤ على نقد المسلك السياسى لإسرائيل، وذلك لسبب بسيط وهو أننا - نحن العرب - ساميون حقا، وسبب آخر هو أن «الربا» كان فى عصور سابقة أحد المهن التى مارسها اليهود، وناصبتهم العداء بسببها الدوائر الكنسية المسيحية والملوك والأمراء، ورغم انتهاء هذه الحقبة، إلا أنه فيما يبدو لم تستطع العقلية اليهودية أو الثقافة اليهودية التخلص من آثارها وملاحها حتى الآن، خاصة وأن الصهيونية قد حرصت - ولا تزال - على دعم واحياء بعض عناصر الموروث الثقافى اليهودى لخدمة أهدافها منذ البداية، كما أنها تحاول أيضا إنعاش الذاكرة اليهودية المرتبطة بالاضطهاد والتمييز ضد اليهود، من أجل الحؤول دون تفهم حقيقى وتبصر بعيد المدى بالمأزق الحالى لعملية التسوية والسلام الذى لن يكون أحد بمنجى من آثاره ونتائجه إذا ما استمر الحال على ما هو عليه.

عملية التسوية



ملف العدد

معاريف ١٩٩٧/٥/٢٧
شموئيل شنيتسر

تخمة في الوسطاء

تجميد المستوطنات، وبصفة عامة تمرير وتبرير سياسة الابتزاز التي ينتهجها ياسر عرفات، الذي يأمل عن طريق تجميد المفاوضات أن يحقق مالم يستطع تحقيقه بالاتصالات مع إسرائيل.

وعلى ما يبدو، فإن التخلي عن مبدأ التفاوض المباشر من قبل إسرائيل وموافقتها على التعاون مع جميع الوسطاء، سيكلفها ثمنا غاليا. فليس عليها فقط أن ترضى الجانب الفلسطيني، بل أن عليها أيضا أن ترضخ لضغط الوسطاء الذين لم تكن مستعدة لأقحامهم في التفاوض. وقد بات واضحا الآن، أنه لا يمكن إعادة الفلسطينيين إلى مائدة المداولات الا مقابل وقف عمليات الحفر في جبل أبوغنيم، ووقف تدمير المنازل التي قامت بشكل غير قانوني في شرق القدس والمنطقة (C)، والمزيد من الكرم والسخاء الإسرائيلي بالانسحاب من مناطق الضفة.

أما ياسر عرفات ورفاقه، فلا يتوجب عليهم أن يحركوا ساكنا لتحقيق كل هذا. فالوسطاء يعملون من أجلهم، يساومون بإسمهم، يقدمون مطالبهم، ويجبرون إسرائيل على التراجع - فقط لانقاذ عملية الانسحاب المسماة، لسبب ما، مسيرة السلام.

ولا يشغل الفساد المالي في السلطة الفلسطينية أى شخص فالوسطاء تجاهلوا ذلك، بل يسعون إلى إرضاء الفاسدين وإعادتهم إلى المفاوضات المنهارة.

لننتزاح قليلا على معرض الشرق الأوسط للوسطاء. فقد انضم إلى دينيس روس المبعوث الأمريكى (الذى ساعده السفير مارتن اينديك)، انضم ممثل الاتحاد الأوروبي السيد موراتينوس، والآن لحق بهما أيضا أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك. ويبدو أنه من كثرة الوسطاء لا نرى المفاوضات المباشرة.

لقد ادعينا لوقت طويل ان مفاوضات السلام قد تنجح إذا ما كانت مباشرة، لأن اليهود والعرب عندما يجلسون فقط إلى مائدة المداولات يمكن أن يتحاور العرب بالفعل من أجل السلام. لذلك رفضنا على مدى سنوات أى محاولات وساطة، ومؤتمرات دولية، أو مراقبة دولية للمفاوضات. ربما لأننا ادركنا ببساطة، أنه لا وجود لوسطاء محايدين، وأن أى مغامر بالتوسط يعتزم في الواقع ممارسة ضغوطه إلى جانب الضغوط العربية. ولم ننظر بإنصاف للمبادرات الأوروبية في حد ذاتها ولم نثق بنوايا الوسطاء الفرنسيين والروس، و التي كانت تطرح نوايا غامضة، تشي بقليل أو كثير عن مساعدة الجانب العربى وتبتز تنازلات من جانب الإسرائيليين، أكثر مما تقدم من وجهات نظر موضوعية غير منحازة.

والجمود الحال في المفاوضات مع الفلسطينيين لم توجده إسرائيل. فالطرف الراض للتفاوض هو السلطة الفلسطينية، وكان من الحكمة أن يوظف الوسطاء جهودهم في محاولة إعادة العرب إلى مائدة المداولات. غير أن جميع الوسطاء ينظرون إلى مهمتهم من منظور آخر: وهو اقناع إسرائيل بالتنازل. والقبول بالمطالب الفلسطينية، ووقف البناء في القدس، والاستمرار في سياسة

تقسيم سخيف

معاريف ١٩٩٧/٥/٢٢
حامى شاليف

ليس اليسار هو الذى يقسم الشعب لراغبي سلام، ورافضى سلام، كزعيم نتانياهو، بل إنه اليمين الذى يقسمه لخونة، ومخلصين للوطن

إفتتح بنيامين نتانياهو رئيس الحكومة هذا الاسبوع جلسات الفترة الصيفية بالكنيست برسالة للمصالحة حيث دعا لتوحيد «الصف الواسع والمركزي الكبير» الذى يتضمن الغالبية الحاسمة للجمهور» وناشد مستمعيه من المعارضة بالتوقف عن المحاولة السخيفة لتقسيم الشعب إلى معسكرين: «راغبي السلام.. ومن يصدون السلام».

إن ذلك يبدو هاما، بل وجديداً. فنتانياهو يمنح وصفا وتحديدا أساسيا من عنده للشقاق السياسى الذى يقسم الشعب فى إسرائيل منذ توقيع اتفاقيات أوسلو: «الباحثين عن السلام» فى مقابل من «يصفون السلام». والميزة الكبيرة لهذا الوصف المختلف هى إلقاء المسئولية عن فصل الشعب على اليسار، والذى يطلق على اليمين أحيانا «المعارض للسلام». ومن الناحية الدعائية، فنحن هنا بصدد فكرة جريئة مساؤها الوحيدة أنه ليس لها أى علاقة بالحقائق.

وعلى ذلك فإن تقسيم الشعب لمعسكرين لا يدور حول محور التعاطف أو التحفظ على السلام، كما يحاول نتانياهو أن يزعم، بل إنه بين هؤلاء «المخلصين لأرض إسرائيل وبين أولئك المستعدين على ضوء ما يبدو، لبيع إسرائيل مقابل ثمن بخس». إن «المحاولة السخيفة» القائمة بالفعل فى واقع إسرائيل فى السنوات الأربع الأخيرة هى تلك التى تقسم الشعب بين «مخلصين للوطن» وبين «خونة»، بين هؤلاء العاملين من أجل مصالح شعب إسرائيل، وبين أولئك المتهمين بأنهم مجنونون لخدمة العدو، بين هؤلاء المحافظين على الوطن وبين أولئك الذين يغمدون سكيناً فى الظهر.

حتى أن نتانياهو فى خطبة المصالحة بالكنيست لم يكن يستطيع أن يمتنع عن استخدام هذا الخط تجاه معارضيه. لقد دعاهم للامتناع عن «الوقوف بشكل تلقائى مع مواقف الفلسطينيين» وهى صيغة مخففة لتلك التى تزعم أن المعارضة «أعطت غطاء لحملة تحريض عالية» كما قال نتانياهو بعد أحداث نفق الحائط، وهى بنورها صيغة معتدلة جدا لباقي الأوصاف التى أُلصقت بالمعارضة من فم نتانياهو وأصدقائه منذ اتفاقيات أوسلو مثال: «عملاء منظمة التحرير الفلسطينية»، «منفذوا أقوال عرفات»، «بائعوا الدولة»، «المتعاونون»، وقمة هذه الأوصاف «خونة».

إن معارضى اتفاقيات أوسلو أخذوا على عاتقهم لواء القلق على أمن إسرائيل وحولوا أنفسهم لشرنقة حب الدولة والوطن. لقد رفضوا الاعتراف بشرعية الرأى القائل بتنازلات للعرب مقابل

السلام، واختاروا تصوير كل رأى آخر كراى «خائن»، و«معارض لمصالح الأمة». لقد تحدثوا كثيرا عن وحدة الشعب، ولكنهم صوروا خصومهم كخائنين ومتنازلين ومتعاونين.

إن المعارضين لاتفاقية أوسلو، وعلى رأسهم نتانياهو، لم يديروا النقاش الجماهيرى على أساس الافتراض المقبول والذى يعنى مواجهة بين وجهتين للنظر شرعيتين. وحتى حقيقة أن إسحاق رابين رئيس هيئة أركان حرب الستة أيام (١٩٦٧) هو الذى رأس الحكومة، حتى هذه الحقيقة لم تمنعهم من قذفه فى جوهر إخلاصه للوطن. أما شيمون بيريز، أبو صناعة الأمن، فقد صوروه كدمية لعرفات.

إن اليمين لم يعترف أبدا بأن إنسانا يستطيع أن يكون محبا لوطنه وفى نفس الوقت مؤيدا لـ «اتفاقيات الخضوع لأوسلو». ولسنا فى حاجة لأفلام ميخائيل كادوبين حتى نتذكر الخط العام والمركزي للدعاية التى تم إدارتها ضد حكومة العمل. إن كلمات: «خائن»، «متعاون»، «بائع وطنه» لم تسمع فقط فى الميادين، بل أيضا فى الكنيست، وأولئك الذين لم يقولوا تلك الكلمات الواضحة، وجدوا سبيلا آخر لاتهام خصومهم بالتخلي عن الوطن.

إن اليسار أيضا يستطيع، بالمناسبة وبسهولة أن يطلق على اليمين: «خونة»، و«متعاونين» مع العرب، بل وحتى الاعتماد على فترة العمل القصيرة لنتانياهو كدليل قاطع على ذلك. فما هو السوء فى الزعم بأن من يفسد العلاقات مع الولايات المتحدة ويعزل إسرائيل بين الشعوب يعمل فى الواقع فى خدمة العرب؟

وما هو المرفوض أو غير المقبول فى القول، بأن من يبعد السلام فإنه يعرض كيان إسرائيل للخطر، وعلى ذلك فهو «خائن»؟ ماذا بالفعل الفارق بين تلك المزاعم الفاسدة والتى لا يقولها اليسار، وبين الاتهامات الفاسدة والأبشع والتى مازال اليمين مستمرا فى قولها ضد كل من يعتقد بأن خير الوطن وأمنه يستلزمان تحقيق سلام، وأيضا بثمان أكثر إيلاما؟

إن «التقسيم» الذى يزعمه نتانياهو بين راغبي السلام ورافضيه غير قائم فى الواقع، وحتى إن كان قائما فإنه لا يذكر أنه أدى لأى ضرر. إن صراع «المحبين للوطن» ضد «الخونة» فى مقابل ذلك، أدى إلى ثمن دموى باهظ ومؤلم.

إن من يرغب بحسن نية الوصول إلى مصالحة، عليه أولا أن يتعامل مع خصومه كمن يعمل بقلب صاف ومن خلال نية سليمة وطيبة لفعل الخير مع الدولة والشعب، ومن يريد أن يرأب التصدعات ملزما، مثل أى شئ بالاعتراف بحقيقة أن الجميع هنا مخلصون للوطن وأنه لا يوجد لأى شخص إحتكار لحب الوطن. وإلى أن يحدث ذلك، فخسارة على وقتنا جميعا.

نجاح قصير المدى

هآرتس ١٩٩٧/٦/٢
داني روبينشتاين

تعتبر الخطوة السياسية التي اتخذها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مؤخرا بمثابة نجاح إسرائيلي وفشل فلسطيني، وهذا يمكن فهمه من خلال الملاحظات والتصريحات التي أدلى بها المسئولون الفلسطينيون. ولكن عرفات ورجاله يتحاشون ذكر هذه الحقيقة صراحة وليس هناك أي طرف بصفة عامة على استعداد للاعتراف بنجاح الخصم. ولكن بعض المصادر في السلطة الفلسطينية ادعت أن قمة شرم الشيخ قد فشلت ولكن عرفات لم يتحدث عن ذلك صراحة وذلك حتى لا يجرح الرئيس مبارك. ومن خلال سلسلة من تصريحات المسئولين الفلسطينيين يتضح النجاح الإسرائيلي من خلال ما يلي:

لقد منح نتانياهو الرئيس مبارك مكانة كبيرة كوسيط وفي المقابل سيكون لزاما على مصر أن تتخذ مواقف معتدلة من الآن فصاعدا (اعرب المعلق نبيل خوري عن دهشته في صحيفة القدس لأن مبارك والذي يعتبر حذرا للغاية وافق على لعب دور الوسيط على الرغم من أنه يعلم أنه ليس هناك أي احتمال للتوصل إلى حل).

ان الوساطة المصرية التي تشمل قمة شرم الشيخ وحوارات أسامه الباز تشكل انجازا كبيرا لسياسة نتانياهو الذي يستطيع الآن أن يشير إلى أن حكومته ليست في عزلة وغير مقاطعة وأنها شريك كامل في العملية على الرغم من البناء في المستوطنات وفي جبل أبوغنيم. وكان رسلان الخطيب من جامعة بيرزيت قد كتب هذا الاسبوع يقول «لقد اثبت بنيامين نتانياهو أنه من الممكن أكل الكعكة والابقاء عليها سليمة في نفس الوقت».

على الرغم من عدم احراز أي تقدم في المفاوضات فإن استئناف النشاط السياسي في الأيام الأخيرة اثبت عدم حيلة العالم العربي والإسلامي حيث أنه منذ اندلاع الأزمة لم يستطع تغيير موقف إسرائيل بإستثناء منح تأييد للفلسطينيين بواسطة الكلام فحسب. وأثبت أيضا أن الفلسطينيين يعانون من الأزمة لأنهم لم ينجحوا في عرض مبادرات جديدة من عندهم.

ففي الجلسة الأخيرة للزعامة الفلسطينية (الحكومة وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وطاقم المفاوضات مع إسرائيل) التي عقدت في رام الله في نهاية الاسبوع صدر قرار انذارى بعدم استئناف المفاوضات مع إسرائيل الا إذا اوقفت أعمال البناء في جبل أبوغنيم بصفة خاصة ولكن مصادر الزعامة الفلسطينية اعلنت أن هناك خلافات بين الزعامات الفلسطينية حول هذا الموضوع. وهناك من يعتقد أنه ليس هناك أي داع لتأجيل المفاوضات لأنه عندما يتم

تأجيل المحادثات فإن أعمال البناء في المستوطنات وفي جبل أبوغنيم سوف تستمر ولذلك فقد طرحت في المناقشات مسألة اتخاذ موقف أكثر تشددا والإعلان عن انسحاب الفلسطينيين من عملية السلام مع إسرائيل طالما وأن حكومة نتانياهو في الحكم.

ولكن لماذا لا يفعلون ذلك؟ إن الاجابة التي يعطيها عرفات ورجاله هي أن مثل هذه التصريحات الدرامية لن توقف أعمال البناء في المستوطنات بل يمكن أن تزيدها. وحسب تجربة الماضي فإن ياسر عرفات يفضل في مثل هذه الاحوال الانتظار حتى يجئ الخلاص من أي مكان. وكل الاحتمالات تشير إلى أن الوساطة المصرية سوف تفشل وهنا سيبحث الجميع عن طرق جديدة. وفي هذه الاثناء سيستمر عرفات في حملاته الدبلوماسية حيث يرسل البرقيات إلى سوريا والعراق ويباركهما ويهنئهما بعد أن تحولت العداوة بينهما إلى صداقة لمواجهة العدو التركي المشترك. ويرسل أيضا برقيات التهاني إلى الرئيس الإيراني الجديد محمد خاتمي على أمل استئناف العلاقات الطيبة التي كانت بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين مفجري ثورة الخميني في ايامها الأولى.

وسوف يزور عرفات هذا الاسبوع زيمبابوي لحضور مؤتمر القمة الافريقي وسوف يحاول هناك كعادته أن يحصل على تأييد سياسي. ويقول اعضاء الزعامة الفلسطينية أنه في نهاية عام لحكومة نتانياهو، يتضح لهم ماهي الخطوط العريضة لسياسة الحكومة الحالية وفي عهد حكومة رابين وبيريز المحوا لهم إلى أنهم سوف يحصلون على دولة مستقلة مع حدود معينة ومنطقة تشمل معظم مناطق الضفة الغربية (حوالي ٨٠٪ - ٩٠٪). وأما الآن يقولون لهم أن ما سوف يحصلون عليه اقل من دولة وأما مساحة الأرض فإنها سوف تقل عن ٥٠٪ ولن يقبل الفلسطينيون ذلك من خلال الاتجاه العام لدى الجماهير والزعامة الفلسطينية.

ونجاح الخطوة السياسية الأخيرة التي اتخذها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تعتبر ذات مدى قصير ولن تستغرق أكثر من اسابيع معدودة على أكثر تقدير. والوسطاء المصريون لن يهتموا الطرفين مثلما فعل المتحدثون الأمريكيون في الاسابيع الأخيرة ولكن مصر سوف تتهم إسرائيل فحسب، وهنا ستتشبب الأزمة بكل قوتها وعنفوانها.

عرفات يكشف عن وجهه المعادي للسامية

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ليس على استعداد لأن يرى على مقربة منه ذلك اليهودي دينيس روس. فقد توجه برسالة عاجلة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون واقترح عليه فيها ارسال وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت إلى المنطقة على اعتبار أن دينيس روس يتخذ موقفا متحيزا إلى جانب إسرائيل. وهذه الرسالة لم تكن مفاجأة فم منذ زمن طويل والمسئولون في منظمة التحرير الفلسطينية يلحون للبيت الأبيض إلى أنهم غير راضين عن الوسيط اليهودي. وإذا كانوا قد امتنعوا حتى الآن عن قول ذلك علانية فإنهم هذه المرة تحدثوا بصوت عال ضد الوسيط الأمريكي. وليس ذلك فحسب، بل أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات رفض استقبال دينيس روس لأجراء محادثات معه. وبعد تدخل جهات رفيعة المستوى في واشنطن وافق عرفات على استقبال روس لمحادثات غير رسمية حسب ادعائه.

وقد عادوا في واشنطن وأكثروا أن روس سوف يستمر في مهمته ولكن هذا لا يقلل من خطورة الوضع حيث أن نهاية الوضع يشير إلى بدايته. ويمكن القول أن عرفات قد كشف عن وجهه الحقيقي فهو ببساطة يكره اليهود.. وعلى أي حال يجب علينا أن ننظر إلى الأمور من هذه الزاوية وأن نتعامل معها على هذا الأساس. وإذا كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية غير قادر على أن يرى اليهودي روس قريبا منه فإن موقفه لن يكون مختلفا بالنسبة لليهودي بنيامين نتانياهو أو دافيد ليفي.

ومن لا يستطيع أن يجري محادثات مع يهودي من الصعب أن يكون شريكا في محادثات مع زعماء الدولة اليهودية. ولا يمكن أن نعلق آمالا كثيرة على المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية. حيث أن هذه المنظمة مازالت مخلصه للميثاق الفلسطيني الذي يشبه إلى حد كبير قوانين الايام الحالية السود في عهد النازي.

ومن ثم لا يجب أن نتعلق بالاحلام الوردية، وكأن السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية أصبح في متناول اليد. ومن الضروري أن نقرأ الخريطة السياسية في المنطقة التي نعيش فيها بعيون مفتوحة وكما تبدو في مرآة الحياة اليومية. وليس هناك مجال للآمال المبالغ فيها وكأن السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية أخذ في الاقتراب لأن هذا حلم صعب التحقيق.

ويجب أن نتعامل مع الأمور مثل الحكيم الذي يتوقع كل شيء ويسمى الأشياء بأسمائها الصحيحة الحقيقية. وأي رؤية أخرى لن تبعدنا عن الواقع فحسب، بل أنها سوف تضر بالمصالح

السياسية والامنية لدولة اليهود.

ومن المعتقد أن وزير الخارجية دافيد ليفي قد أوضح في حديثه مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت مؤخرا كيف أن المشاكل معقدة بالنسبة للعلاقات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ولفت أيضا نظرها إلى النغمة المعادية للسامية التي برزت في سلوك عرفات وتصرفاته فيما يتصل بعلاقته بإسرائيل. ومن الصعب إذن أن نتوقع حدوث تقدم في المفاوضات وأن يؤدي هذا التقدم إلى السلام المنشود في الشرق الأوسط. وتدل الحقائق في أرض الواقع على أن عرفات لا يرغب في السلام الحقيقي والوطيد مع دولة اليهود. وليس هناك الا هدف واحد يضعه نصب عينيه وهو التقدم بأسرع ما يمكن نحو تحقيق حلم حياته وهو اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس.

ولسنا في حاجة إلى أدلة على ذلك حيث أن الأمور واضحة للغاية وبارزة للعين في كل خطوة وفي كل شبر. ومن لا يرى ذلك إما أنه اصيب بالعمى وإما أنه فقد حكمته وبصيرته. ونوا البصيرة يرون ذلك تقريبا بصفة يومية. وكلما نكثرت من الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية كلما اتضحت الأمور أكثر وأكثر. وإذا كان هناك من يشك في ذلك، فقد جاءت رسالة ياسر عرفات الأخيرة إلى الرئيس كلينتون والتي دعا فيها إلى استبدال دينيس روس. وهذه الرسالة تكشف عن الوجه الحقيقي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المعروف أن المسئولين في البيت الأبيض قد رفضوا طلب عرفات. ولكن هذا الرفض لا يعني أن الطريق نحو السلام قد أصبح ممهدا. ففي ظل الظروف الحالية نجد أن السلام مع منظمة التحرير ليس بعيدا فحسب، بعد الشرق عن الغرب، ولكن مستحيل أيضا. وطالما أن عرفات يسعى إلى احتلال الاراضي فحسب دون أن يمد يده نحو السلام الحقيقي فإن السلام يأخذ في الابتعاد عنا.

وعلى ضوء ذلك لا يمكن أن نقبل الرأي القائل أن السلام مرهون باستعداد إسرائيل للموافقة على تقديم تنازلات اقليمية في يهودا والسامرا والشئ الذي يفصل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يعتبر أكثر جوهرية. وكما هو معروف فإن ياسر عرفات لا يوافق على وجود دولة يهودية في المنطقة. ورغبته وهدفه لم يتغيرا. وكما كان الحال في الماضي فإنه يسعى الآن أيضا إلى اخراج الكيان الصهيوني من فلسطين. وفي محادثاته مع اصدقائه المقربين وفي تصريحاته العلنية أمام مؤيديه في الساحة العربية والاسلامية يتحدث عن ذلك صراحة. وقد فعل ذلك فور التوقيع على اتفاقيات أوسلو قبل حوالي ثلاث سنوات.

وأثناء زيارته لجنوب افريقيا بدعوة من الكاردينال ديزموند توتو لم

يخف عرفات كراهيته وعداءه لدولة اليهود. وندد عرفات بتلك النبتة الغريبة حسب ادعائه التي غرسها الصهاينة في أرض ليست لهم - في فلسطين.

وفي البداية حاول عرفات أن يرفض وينفي كل ما نسب إليه. ولكن بعد أن عرضت بعض الجهات الإسرائيلية شريط الكاسيت الذي يحتوى على تصريحاته اضطر إلى البحث عن ذرائع مختلفة حتى يوضح أن الإسرائيليين لا يفهمون مغزى كلمة «جهاد» وغيرها. وليست هذه هي المرة الوحيدة التي تحدث فيها عرفات عن ضرورة استمرار الجهاد إلى أن تقام دولة فلسطينية ذات سيادة في فلسطين وعاصمتها القدس.

وفي ظل هذه الظروف ليس هناك أى منطق للاستمرار في المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن استمرار تنفيذ اتفاقية أوسلو بصورة مرحلية. حيث أن هذا الأسلوب اتضح أنه خاطئ وفاشل لأنه لا يخدم إلا منظمة التحرير الفلسطينية فقط ولا يجب المضي إذن في هذا الطريق. وقد حان الوقت لنقل لعرفات: كفى.. ومن الآن فصاعدا يجب البحث عن وسيلة أخرى، ولن يكون هناك مزيد من الانسحاب الجزئي بذلك الأسلوب الذي يخدم عرفات ورفاقه. ومن الآن فصاعدا يجب كشف الأوراق من أجل اختيار الطريق ولمعرفة هل يمكن احراز تقدم نحو السلام المأمول أم لا.

وجدير بالذكر أن الطريق الذي سرنا فيه حتى الآن كان في غير صالح إسرائيل، حيث أنه لم يؤد إلى احراز أى تقدم نحو السلام وليس هذا فحسب بل أنه أدع إلى حدوث انتكاسة في عملية السلام. ونحن لسنا في حاجة إلى اثباتات ولكن يكفي أن نشير إلى أن رئيس

منظمة التحرير الفلسطينية ويعد أن سلمته إسرائيل مناطق واسعة في يهودا والسامرة، تراجع عن التزاماته الواضحة بشأن الغاء الميثاق الفلسطيني الذي يدعو إلى تدمير إسرائيل أو دولة اليهود التي قامت كما يدعى، على أرض فلسطين العربية. والآن يدعى عرفات أنه بعد أن يصبح هناك دستور لدولة فلسطين سوف يمكن أن يعرض على المجلس الفلسطيني الغاء هذه البنود التي يتضمنها الميثاق الفلسطيني.

والسؤال الآن: هل هناك حاجة إلى مزيد من الإثباتات كي نبرهن على أن عرفات قد كشف عن وجهه الحقيقي. الرد قاطع وهو: لا ولا..

إن تصرفات عرفات وتصريحاته المتكررة تثبت بما لا يدع مجالا للشك إلى أين يتجه وما هي أهدافه الحقيقية في كل ما يتصل بعلاقته بدولة إسرائيل ونظرة إليها. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نضعه في صف واحد مع محبي إسرائيل - حيث أن مكانه الطبيعي هو أن يوضع بين اعداء إسرائيل منذ الازل. وإذا كان هناك من يشك في ذلك، فليرجع إلى خطاب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والذي طلب منه فيه أن يبعد ذلك اليهودي دينيس روس عن منصبه كوسيط للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

ونهاية ياسر عرفات تدل على بدايته ونحن لسنا في حاجة إلى مزيد من الايضاحات. والذي لديه عقل يفهم جيدا إلى أين يتجه عرفات وما هو مقصده بالضبط. ولا يبقى الا أن نتحلى بالأمل وأن تفهم الحكومة الإسرائيلية ذلك أيضا.

الحرب حول الأرض

هآرتس ١٩/٥/١٩٩٧

داني روبينشتاين

بعد ايام معدودة من إعلان وزير العدل الفلسطيني فريخ أبو مدين عن قرار المجلس الفلسطيني بإعدام كل من يبيع منازل وأراض لليهود قتل احد العرب من القدس الشرقية والذي يحمل بطاقة هوية إسرائيلية وهو فريد البيشتي الذي يبلغ من العمر ٧٠ عاما. وكان فريد البيشتي قد اشتهر بعقد صفقات الأراضي مع الإسرائيليين وتم العثور على جثة القتيل في رام الله وهناك شك في أن رجال الأمن الفلسطينيين هم الذين نفنوا عملية القتل.

وردا على عملية القتل قال رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو إن إسرائيل تعتبر هذا عملا خطيرا وأن مشروع القانون يعتبر انتهاكا لاتفاقية أوسلو. كذلك فإن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قد طلب من عرفات أن ينشر تنديدا بالتهديد الموجه إلى الذين يبيعون الأراضي. وقال مستشار رئيس الوزراء دافيد برايلان أن مشروع

القانون الفلسطيني يعتبر نازيا وأوضح مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات أن الفلسطينيين ينظرون إلى مسألة بيع الأراضي على انها عمل ارهابي موجه ضد الشعب الفلسطيني وأن مشروع القانون لا يخص إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية. ومشروع القانون هذا قد تورثه الفلسطينيون - حسب ادعائهم - عن الأردنيين الذين سنوا هذا القانون في بداية الثمانينات مع توسيع أعمال الاستيطان اليهودي في الضفة. ومنذ ذلك الحين وحتى انفصال الأردنيين رسميا عن المناطق في صيف ١٩٨٨ صدر في عمان أكثر من ٢٠٠ حكم بالاعدام ضد الذين يبيعون الأراضي ولكن هذا الحكم كان غيابيا. ولكن في سنوات الانتفاضة قتل في الضفة وغزة مئات من المتعاونين مع السلطات الإسرائيلية وحوكم كثيرون منهم كوسطاء وكبائعين اراض

اليهود.

ومع كل التقزز من القانون الذي يفرض عقوبة الاعدام على الذين يبيعون الأراضي، فإنه يجب القول أن دولة إسرائيل تستخدم منذ عشرات السنين سلسلة طويلة من الحيل القانونية المشكوك فيها من أجل ألا تكون للعرب أى سيادة على الأرض. والحالات المعروفة تشمل قانون املاك المفقودين الذي صدر فى عام ١٩٥٠ والذي تسبب فى ظهور ظاهرة «الغائبين الحاضرين»، أى عرب من مواطنى إسرائيل ويعيشون فى الدولة ولكن من أجل أخذ اراضيهم أعلن عنهم أنهم مفقودون. وكذلك القوانين التى ألغيت فقط فى عام ١٩٨٤ والتى كانت تنص على أن من لا يعبر ويزرع أرضه خلال عام تؤخذ منه. هذا وقد فرضت قيود على القرى بما فى ذلك قيود حركة من جانب السلطات العسكرية وذلك حتى لا يتمكن اصحاب الأراضي من الوصول إلى اراضيهم التى صودرت بعد ذلك.

والآن أيضا توجد قيود على العرب من مواطنى إسرائيل الذين لا يستطيعون فى كثير من الاحيان شراء اراضى أو تأجيرها. وأراضى الصندوق القومى الإسرائيلى التى تصل مساحتها إلى مليونى دونم والتى كان جزء كبير منها يخص مفقودين موجودين مسموح لليهود فقط بزراعتها. وبعد عام ١٩٩٧ تفاقم الوضع أكثر وأكثر. وتم اخذ حوالى نصف مناطق الضفة من العرب بعد أن أعلن عنها أنها اراضى دولة (تجدر الإشارة إلى أن العثمانيين الذين حكموا الدولة لمدة ٤٠٠ سنة وكذلك سلطات

الانتداب البريطانى لم يجرأوا على فعل ذلك).

كذلك تم تحديد مساحات كبيرة من الأراضي فى الضفة وغزة كأراضى مفقودين أو حظر على العرب الدخول اليها لأنها مناطق ضرب نار أو انها قريبة من الطرق والمستوطنات. والآن نجد أن معظم هذه الأراضي يقع فى المنطقة «C» التى تقع تحت السيطرة الإسرائيلية فى الضفة.

هذا وقد حظرت المحكمة على محمد بورقان شراء منزل فى الحى اليهودى بسبب اصله وأما هيئات الدولة فقد دعمت ومازالت تدعم بملايين الدولارات أى محاولات لشراء منازل لتلاميذ المدارس الدينية اليهودية الذين يستوطنون فى الحى المسيحى والحى الإسلامى. ولا يستطيع الفلسطينيون من سكان المناطق شراء اراضى ومنازل فى إسرائيل ولا حتى املاك خاصة نظرا لأنهم سوف يعتبرون فى حكم المفقودين وسوف تصادر املاكهم. وحتى الآن تدور فى القدس قضية هامة حول اسهم فندق أمبسادور التى يملكها عرب من الضفة. وتدعى النيابة العامة أن هذه الأسهم مملوكة لإسرائيل. (تم شراء جزء من هذه الاسهم بواسطة العرب فى عام ١٩٧٢، أى فى وقت حكم إسرائيل فى الضفة ولا يسبب ذلك أى ازعاج لدولة إسرائيل عندما تصفهم بأنهم مفقودون وتحاول الاستيلاء على املاكهم. وهذه الحيل الإسرائيلية المختلفة حول مسألة الأراضي لا تشبه القوانين الاردنية والفلسطينية التى تهدد الذى يبيع اراضى لليهود بالحكم عليه بالاعدام، ولكن ليس هناك شك فى انها تنطوى على عنصر التفرقة والاضطهاد والسرقة وأقصد بالطبع تلك الحيل الإسرائيلية.

مثل الهواء

يديعوت احرونوت
١٩٩٧/٥/٢٥ بارون لوندون

يقترح إيريل شارون ضم المناطق فى يهودا والسامرا الواقعة فوق خزان المياه الجوفية المعروف باسم يركون تينيم. ويطالب ايضا بأن يكون الاشراف على توزيع المياه فى جميع مناطق اراضى إسرائيل فى ايدينا. وفى المقابل يحصل الفلسطينيون على حصة من المياه لكل فرد تساوى الكمية التى يستهلكها المواطن الإسرائيلى من المياه. وأنا اوافق على خطة وزير البنية التحتية ولكنى أشعر بالخوف أن يكون قد نسى شيئا هاما للغاية وأهم من المياه ألا وهى السيطرة على الاوكسجين حيث أن المياه العذبة تتناقص ولكن هناك بدائل ولكنها باهظة التكاليف مثل تحلية المياه ونقل المياه على الناقلات العملاقة من تركيا وأما الاوكسجين فإنه يعتبر موردا لا بديل له ولذلك لا يجب ان نتنازل عن السيطرة على مناطق ما يسمى بمستودعات أو خزانات

الاوكسجين فى المساحة بين البحر ونهر الأردن. ونظرا لأن الاوكسجين مخلوط بغازات أخرى ونظرا لأن هذا الخليط موجود على سطح الأرض ونظرا لأن السيطرة على الأرض تضمن السيطرة على عمود الهواء الذى يرتفع فوق هذه الأرض فإنه يجب فرض السيادة الإسرائيلية على جميع الأراضي التى تشكل اساسا لخزانات الهواء الحيوية واللازمة لتطورنا. فنحن نعيش فى منطقة من الأرض مكتظة بالسكان. والصناعة والسيارات تلوث الغلاف الجوى ويجب أن نضمن لانفسنا مخزونا يكفى لتنقية ثانى أكسيد الكربون الذى سوف نلغظه فى الاجيال القادمة.

ويجب أن نذكر أن السكان اليهود الذين يعيشون فى إسرائيل ليسوا الا طليعة تشير إلى معسكرات اليهود الذين سوف يتدفقون إلى هناك ويكونوا فى حاجة إلى كثير من الاوكسجين. والآن نجد الاطباء

يشيرون إلى ارتفاع نسبة الأطفال المصابين بالربو في منطقة الساحل. ويقول الخبراء أنه من السهل توقع أن أى زيادة أخرى في السكان يمكن أن تؤدي إلى اختناق قومي والسؤال الآن هو: هل نتسبب في اختناق الاجيال القادمة؟

ويجب أن ننظر إلى المشكلة أيضا من الناحية البيئية العامة، والاستهلاك المتزايد لانواع الوقود المختلفة يقلص موارد الهواء لهذا الكوكب ومن المعتقد أن الأمم سوف تتصارع في الاجيال القادمة حول القدرة على توسيع الحجاب الحاجز حيث أن من يستطيع التنفس هو الذى سيبقى على قيد الحياة. والعالم الذى لزم الصمت فى الوقت الذى كان ابناء شعبنا يدمرون بواسطة الغازات السامة ليس له الحق فى الاعتراض على حربنا المشروعة من أجل ضمان هواء نقى لاطفالنا. ويمكن أن تتصوروا فى مخيلتكم هذا الكابوس عشرات الألوف من الفلسطينيين يتجمعون فى الهضاب التى تطل على منطقة الساحل يجرون ويعيشون ويلهون ويستنشقون فى

صدورهم هواء نقيًا ويخرجون ثاني اكسيد الكربون إلى اسفل ويغطون بسحابة سميكة المنطقة التى يعيش فيها معظم السكان . وهنا يجب أن نصرخ مرة أخرى قائلين: يهودا والسامرا لنا . وفى مواجهة هذا الخطر لن تكون أى خطوة متطرفة وعاجلة بالقدر الكافى. والآن لا يجب السماح للفلسطينيين بإقامة مصانع تخرج أدخنة تلوث الهواء وأن يتنفسوا بعمق ويلوثون الفضاء بالروائح الكريهة التى تخرج من اجسادهم. ويجب عليهم أن يفهموا النداء القائل أن اتفاقية الحكم الذاتى ترتبط بقيود معينة تتعلق بنشاط حجابهم الحاجز. ومن المعروف أن الحد من استهلاك الاوكسجين سوف يضطرهم إلى الحد من تحركاتهم ولكن نظرا لأنه سيتم تقليص المنطقة التى سيعيشون فيها بسبب ضم الاراضى التى تشكل مخزوننا للهواء فلن يكونوا فى حاجة إلى كثير من الحركة.

مصادرة ٣٠ ألف دونم فى الضفة منذ شهر يناير لتوسيع المستوطنات

مآرتس ١٩٩٧/٥/٢٦
جدعون آلون

صادرت الحكومة منذ بداية العام أكثر من ٣٠ ألف دونم من الأراضى فى الضفة الغربية بهدف توسيع أعمال البناء فى المستوطنات. هذا ما يؤكد عضو الكنيست ويدى تسوكر فى التقرير المفصل الذى سلمه إلى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وإلى وزراء الحكومة وأعضاء الكنيست.

وأكد تسوكر أنه خلال الخمسة أشهر الماضية منذ بداية عام ١٩٩٧ تم التصديق بصورة سريعة على خطط ماكيت تضم سلسلة طويلة من المستوطنات وتم تحديد اراضى للبناء بهدف رصد مساحات كبيرة من الأراضى فى الضفة للبناء المستقبلى والتوسيع الكبير للمستوطنات. وأعرب تسوكر عن اعتقاده بأنه إذا استمر هذا المعدل لمصادرة الأراضى والتصديق على خطط الماكيت للمزيد من البناء فإن حجم المستوطنات وعدد الذين يقيمون فيها سوف يتزايد بصورة كبيرة بعد عام أو عامين. وأضاف تسوكر أن جميع المصادرات تم التصديق عليها من قبل وزير الدفاع إسحاق مورداخى.

ويقول التقرير أنه تمت مصادرة أكثر من ألفى دونم فى جبل الخليل وبيت لحم على النحو التالى:

٩٠٠ دونما من اراضى قرية الخضر من اجل شق طريق.

٢٣٤ دونما من اراضى تركوميا من أجل تطوير مستوطنة طلاليم.

٤٩٧ دونما من اراضى قرية بنى نعيم من أجل تطوير مستوطنة بنى

حافير.

٤٠٠ دونما من اراضى قريتى أرطس والخضر من أجل استمرار اعمال البناء فى مستوطنة إيفرات.

وفى وادى الأردن تمت مصادرة اراض فى شهر يناير الماضى من أجل تطوير المستوطنات وكانت اعمال المصادرة على هذا النحو:

فى قرية فيصل تمت مصادرة مئات الدونمات لصالح مستوطنتى بتسال وتومر.

فى قرية عوجه تمت مصادرة مئات الدونمات من أجل تطوير قرية نتيف هاجابور.

هذا وقد اعلنت وزارة الاسكان عن توسيع أعمال البناء فى متسفا شاليم وكاليا وجلجال ومنح جميع المستوطنات فى وادى الأردن مميزات على اعتبار أنها مناطق تنمية من الدرجة الاولى.

وتم نقل ٤١ دونما من اراضى أريحا إلى فيرد يريحو.

واما فى منطقة رام الله ومعلية أدميم فقد أشار التقرير إلى مصادرة أكثر من ١٦ ألف دونم كما يلى:

مصادرة ١٢٤٤٣ دونم من اراضى الدولة ومن اراضى قرى أبوديس وعنتا وطور من أجل تطوير مستوطنة معلية أوميم.

وفي شهر ابريل اعلنت الحكومة عن تخصيص اراضي أو مصادرة ١٧٢٠ دونما من قريتي أبوديس وصور بحر من أجل ربط معليه أنوميم بالقدس.

مصادرة ٥٤١ دونما من أراضي قرية عنتا من أجل بناء حوالي ٨٠٠ وحدة سكنية في مستوطنتي ظلمون وعناتون.

مصادرة ٧٨٢ دونما من أراضي بيتونيت وجيب من أجل بناء ١٥٥٠ وحدة سكنية في مستوطنة جفعات زئيف.

مصادرة ٢٠٠ دونم من أراضي قرية جيب من أجل تطوير مستوطنة جفعات زئيف «ب».

مصادرة ٥٤,٥ دونم من أراضي بيتونيا من أجل تطوير جفعات زئيف.

مصادرة ١٩,٥ دونم من أراضي أبوديس لصالح معليه أنوميم.

مصادرة حوالي ١٤ ألف دونم في منطقة هاشومرون حسب الآتي.

مصادرة ٩٩٠٠ دونم في قرى تسور وسفرين وشوفا وغيرها من أجل إقامة محاجر في وادي طين على مقربة من طولكرم.

مصادرة أكثر من ٢٠٠٠ دونم لصالح المناطق الصناعية في مستوطنات أريئيل وعمانويل وقنوميم وألفي منشأ.

مصادرة ٢٠٠ دونم في منطقة حنين بهدف إقامة طريق ملتف.

مصادرة ٥٠٩ دونم من أراضي دير أشيتا من أجل تطوير مستوطنة كيرني شومرون.

مصادرة ٢٤١ دونم من أراضي قريتي جوريس وعوتسرين لصالح تطوير مستوطنة مجداليم.

مصادرة ٢٢ دونما من أراضي قرية ماشا من أجل تطوير مستوطنة شعري تكفا.

في ٢٠ أبريل نشر إعلان يقول ان الحكومة سوف تخصص ٣٠٠ مليون دولار أخرى للطرق الملتفة في الضفة. ومن اجل تنفيذ هذا المشروع سيكون من الضروري مصادرة مزيد من الأراضي.

الميزانية والحرب القادمة

هآرتس ١٤/٥/١٩٩٧
رؤفان فدهتسور

بصفة يورية ثابتة يحذرنا قادة وزارة الدفاع من الحرب. ومصدر هذه التهديدات بالحرب لا يرتبط بالضرورة بأي تغير في سوريا، بل هو مرتبط تحديداً بالمناقشات الجارية حول الميزانية في القدس. حتى ان رئيس وحدة التقصى في شعبه المخابرات، عميد عاموس جلعاد، أجبر على الاعتراف بأن الجيش السوري على أهبة الاستعداد للحرب بالفعل (وهل هناك جيش في العالم ليس على استعداد للحرب؟) لكن الزعامة السورية مازالت تسعى لتحقيق تسوية سياسية.

كل هذا لا يعنى عدم امكانية اندلاع الحرب. وهذا هو بالتحديد مهمة جيش الدفاع: الاستعداد لهذه الحرب. من أجل ذلك يضع المجتمع الإسرائيلي حوالى ثلث ميزانية الدولة في حوزة الجيش. إن جيش الدفاع الإسرائيلي كبير بما فيه الكفاية، غير فعال، متخم، محافظ، ومسرف، وبالمبلغ الضخم المخصص في كل عام للدفاع يمكن أن نفعل أشياء كثيرة. وبناء على ذلك، بدلا من تخويف المجتمع بالتكلفة الإضافية القادمة، إذا لم تزداد ميزانية الدفاع، من الاجدر أن نبدأ بالنظر إلى ما هو أعمق.. إلى ما يحدث في الجيش وترتيبات أولوياته.

المشكلة هي أن أعضاء الكنيست، وهم مسئولون عن مراقبة اداء المنظومة الدفاعية، ليسوا مهياين للتعامل معها ومع جيش

الدفاع. وبدلا من مواجهة معطيات وتقديرات ضباط القيادة العامة، فإنهم ينضمون إلى جوقة التخويف ويسارعون بتأييد أى مطلب للجيش بزيادة الميزانية. ويتقدير سريع يظهر انه في السنتين الاخيرتين طالب الجيش بإضافات مالية للميزانية الدفاعية تقدر بحوالى ٧ مليارات شيكل. وهم يدركون في جيش الدفاع أنهم لن يحصلوا على الزيادات المطلوبة، ولكن من الاجدى المطالبة بالكثير وتخويف أعضاء الكنيست للحصول في النهاية على شئ ما. وهكذا في الوقت الذي تجد فيه وزارة المالية صعوبة في تقليص ميزانية الدولة، اوضح أعضاء القيادة العامة للاركان ووزير الدفاع في الاسبوع الماضى إن جيش الدفاع في حاجة إلى مليارى شيكل أخرى لسد الفجوات.

ولو كان بحث متقصى جرى في هذا الشأن، لانكشفت عدة حقائق هامة. أولا، على عكس الصرخات المدوية لقادة الجيش، فالمفترض أنه خلال السنوات العشر الأخيرة، على وجه التخصيص، ازدادت مصادر التمويل اتساعا في وزارة الدفاع. أما ميزانية الدفاع، فانها لم تحافظ على مستواها الحقيقي فحسب، بل زادت بنسب عديدة. ويكشف التدقيق الاكثر تعمقا عن أن جيش الدفاع الإسرائيلي يملك مصادرة أخرى تدر مليارات الدولارات، غير مدرجة ضمن ميزانية الدفاع (عائدات صفقات التصدير، بيع الخدمات الأمنية، فائدة ايداع

اموال المساعدات مقدما، نقل أنظمة تسليح مجانا من الولايات المتحدة والمانيا وما شابه).

كذلك كشفت عملية البحث والتدقيق، انه رغم الانخفاض الملموس خلال السنوات الست الماضية في عدد النظاميين برواتب ثابتة والمدنيين العاملين في جيش الدفاع، ارتفع نصيب بند مرتباتهم بنسبة ٥٪. وأدى تحسين شروط مكافآت التقاعد للنظاميين إلى زيادة ميزانية المعاشات بنسبة ١٢٠٪ خلال السنوات العشر الماضية (فالنظاميون الذين يصل سن تقاعدهم في المتوسط إلى ٤٢ سنة، يحصلون على مكافأة أكبر بمقدار ضعفين عن العاملين في النولة الذين يصل سن تقاعدهم إلى ٦١ سنة). والمبدأ، أن حوالي ٥٠٪ من ميزانية الدفاع تذهب لرواتب وظروف خدمة النظاميين. وهو ما يصل إلى أكثر من ١٢٪ عما كان عليه في نهاية الثمانينيات.

ويجب أن يكون واضحا أن الجيش الذي يكرس نصف ميزانيته تقريبا للرواتب، لا يمكنه أن يصبح جيشا فعالا. وجيش الدفاع الإسرائيلي هو الجيش الوحيد بين جيوش الدول الديمقراطية (وربما أيضا من بين كل دول العالم) الذي يقطع الجزء الأكبر من ميزانيته للرواتب. ففي الولايات المتحدة مثلا، فإن مخصص هذا البند لا يزيد عن ٣٠٪. وفي تقرير مراقبة الدولة الذي نشر في الأسبوع الماضي، انكشف الوضع المزري لمستودعات الطوارئ التابعة لجيش الدفاع. والمدهش انه بدلا من ان توجه المراقبة اصبع الاتهام إلى الجيش نفسه، اتهم قادة الجيش المتسبب في منعهم من الحصول على مخصصات مالية اضافية. ولكن ما العلاقة بين زيادة الميزانية وبين نتائج التقرير التي تشير إلى حالة القوة البشرية في مستودعات الطوارئ بانها أقل من

المعايير المقررة (في الوقت الذي تعتبر فيه دفعات التجنيد كبيرة) وتشير إلى عيوب تم اكتشافها في دبابات فحصت بمستودعات الطوارئ، وهي عيوب نتجت من ادخالها إلى تخزين جاف دون تطبيق الاجراءات الفنية المطلوبة عليها؟

وقد سارع مراقبون وسياسيون بمقارنة حالة مستودعات الطوارئ بحالتها قبل حرب يوم الغفران (١٩٧٣). ولم يمتنع جيش الدفاع من هذه المقارنة او يثور عليها، بل أوضح فقط أن الحل الوحيد للوضع هو زيادة الميزانية زيادة ملموسة. لكن ومثلما كان الحال في أواخر الستينيات، فإن المشكلة الحقيقية أيضا هذه المرة ليست الميزانية بل هي اصلا الاستخفاف بالحفاظ على الاجراءات والاوامر والمعايير وعدم الالتزام بها.

ومما لا شك فيه أن اضافة مليارين من الشيكلات إلى ميزانية الدفاع كانت ستمكن الجيش من شراء حاملات جنود وذخائر أخرى، لكن هذا الأمر بالتحديد هو مسألة ترتيب أولويات. فقد فضل جيش الدفاع أن يستثمر خلال العقد الأخير في الرواتب وتحسين ظروف الخدمة وليس في التجهيز والتسليح. لذلك فإذا كان الجيش، حسب اقوال قادته، ليس على أتم استعداد للحرب، فلا علاقة لذلك بنقص الميزانية. وبدلا من الاستجابة لمطلب جيش الدفاع بزيادة الميزانية، فالأجدر بوضعي السياسات في الحكومة والكنيست أن يبدأوا في الاهتمام بينود المجالات الأخرى في الميزانية. ولو أنهم فعلوا ذلك، ستتضح امكانية توفير الكثير، وامكانية إقصاء الاهداف السلبية في تخطيط ميزانيات الدفاع في السنوات القادمة.

ضحية السلام البارد

معاريف ١٩٩٧/٥/٢٦

بمبي شيلج

مطلقة، بل ان هناك اثنين من كبار الوزراء في إسرائيل وهما دافيد ليفي وإسحاق مورديخاي قد اعطيا للمصريين كلمة شرف ان الرجل لم يتجسس لحساب إسرائيل. والشئ الذي يدل على أن هذه القضية مفبركة هو أنه كلما توترت العلاقات السياسية بين مصر وإسرائيل كلما اضيفت اتهامات جديدة إلى عزام عزام. واصبحت هناك بنود اتهام الآن يمكن أن تجعله يواجه حكم الاعدام.

ومنظر الرجل في قفص الاتهام في مصر يثبت للعالم اجمع انه برئ وحقيقة اننا بصدد لعبة سياسية سخيفة تجعل القلوب تدمى وتتمزق، والشعور الذي يراودني هو انه على الرغم من احتجاجات الحكومة الا انها لم تفعل كل ما يجب عليها ان تفعله من أجل الافراج عن عزام وإخراجه من السجن المصري. وحقيقة

لدولة إسرائيل إثنان من الاسرى خارج حدودها وهما رون أراو الذي يوجد تحت رعاية ايران ولا يدري احد اين مكانه وجوناثان بولارد الموجود في احد السجون الامريكية. والاثنان قد عملا من قبل إسرائيل ومن اجلها ويتحملان ما لا يقدر البشر على تحمله وذلك في صراعهما من أجل أمن الدولة.

ولكن للأسف الشديد يوجد أسير إسرائيلي آخر وهو الاسرائيلي الدرزي عزام عزام الموجود في احد السجون المصرية بتهمة التجسس. وقد قال الحكماء انه لا توجد تهمة بدون دليل - وجميع الدلائل تشير أن هذه التهمة واهية، حيث يقول لنا المصريون انه استخدم حبرا سرياً وأنه قام بتجنيد شبكة من العملاء في مصر ولكن حتى هذه اللحظة لم يعرضوا امامنا أى دلائل عملية تثبت ذلك. وفي المقابل، فإن عزام نفسه لا ينكر هذه الاتهامات فحسب بصورة

أن حكومة نتانيا هو تمر بأسوأ فترة من فترات العلاقات مع مصر تجعل من الصعب عليها أن تناقش مع النظام المصري مصير الرجل (على الرغم من أن نتانيا هو يجب عليه ان يطرح هذا الموضوع في لقائه مع الرئيس مبارك في شرم الشيخ. وهذا يمكن أن يكون انسب وقت بالنسبة لمنظمات حقوق الانسان التي تعمل في إسرائيل - أي أن تضغط بصورة مباشرة على النظام المصري وعلى الرأي العام في الغرب مطالبة بالافراج عن عزام. وتجدر الإشارة إلى أن سلوك السلطات المصرية في السنوات الاخيرة، قد ادخل الشك في قلوب الكثيرين الذين يتساءلون هل مصر تتجه نحو السلام أم لا؟ وهل التحريض في

الصحافة المصرية وهو التحريض الذي كان قائما أيضا في عهد رابين - يبشر بالخير؟ وهل التسليح المصري موجه ضد ليبيا أو ضد السودان؟ وأي مستقبل ينتظرنا في الوقت الذي تهاجم فيه مصر إسرائيل في جميع المحافل الدولية؟ وهل وضع صعوبات امام دخول السائحين إلى إسرائيل لا يكشف على الملأ، أن هذا السلام هش وأضعف مما توقعنا بكثير؟ إذا كانت مصر ترغب في السلام الحقيقي عليها ألا تعقد مؤتمرات سلام في شرم الشيخ فحسب لأن هذه المؤتمرات تهدف إلى الحرص على مصالح الفلسطينيين فحسب، بل يجب على مصر أن تفرج عن الرجل البرئ أيضا.

لبنان بعد ١٥ عاما

معاريف

١٩٩٧/٥/٢١

وتصفية تأثيرهم ونفوذهم في هذه النولة. وقد أثارت النتائج الفورية للحرب الآمال بأن هذا الأمر قريب وفي متناول اليد.

واليوم، السيطرة السورية في لبنان مطلقة، ولا يحلم أحد حتى على إخراجهم من هناك. بالعكس، فإن هناك الكثيرين ممن يطمنون أن يظل السوريون في لبنان حتى يدافعوا عن شمال الجليل من عناصر الإرهاب المختلفة.

هضبة الجولان: أحد آمالنا في لبنان كانت أن نستخدمها كورقة مساومة أمام السوريين في المفاوضات السياسية معها حول هضبة الجولان. والفكرة الرئيسية كانت: نتنازل للسوريين في لبنان وفي مقابل ذلك سوريا تقدم لنا تنازلات في هضبة الجولان. لم يكن الجميع متفقين في هذا الرأي، ولكنه كان سائدا بشكل كبير.

فماذا يحدث اليوم؟ انعكست الأحوال. فالسوريون هم الذين يستخدمون لبنان في المساومة من أجل ابتزاز تنازلاتنا في هضبة الجولان. وهم الذين يصفون دماغنا في جنوب لبنان من أجل إضعاف موقفنا في الصراع السياسي معهم حول التسوية في هضبة الجولان.

والواقع هو أننا استسلمنا للابتزاز السوري كما لو كان أمرا من السماء.

المسيحيين: لقد رأينا في المسيحيين، بشكل أو بآخر، العنصر الذي يجب علينا أن نؤيده ونسانده في صراعه من أجل الحفاظ على هويته في لبنان في مواجهة المسلمين. ولكن الحرب سارعت في الواقع في ضياع مكانتهم الكبيرة في لبنان. ومن سخريه القدر أنه مع بداية الحرب تخيل المسيحيون في لبنان، أن أيام المسيح تقترب ومكانتهم المزعجة سوف تعود للأيام الجميلة، ولم يفهموا أن أيام المسيح

قريبا سيكتمل مرور ١٥ عاما على عملية «سلام الجليل» - غزو لبنان - فهل كان هناك أحد يستطيع أن يتنبأ إلى أين سوف تتطور الأحداث؟ ومن المهم أن نقارن بين الأهداف، التوقعات، الأوهام، التقديرات والتنبؤات التي كانت للعناصر المؤثرة في الدولة قبيل العملية، وبين الواقع الذي نعيشه في أيامنا.

وعلى ضوء ذلك فإن كل شيء عكسي، وكل شيء على خلاف ما فكروا فيه وطمخوا وحلموا قبل ١٥ عاما. وسوف أركز ملاحظاتي على خمس نقاط.

منظمة التحرير الفلسطينية: طردناها من بيروت، أرسلنا محاربيها إلى النول العربية، دمرنا قوتها وسيطرتها في جنوب لبنان. فماذا حصلنا عليه في المقابل بعد ١٥ عاما؟ - استقبلنا منظمة التحرير الفلسطينية ومحاربوها في رام الله، قلقيليا، في الخليل وباقي الأماكن. أي أننا استقبلناهم بالفعل داخلنا. وبدلا من نويلة صغيرة (مينى نولة) لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، والمتداخلة في المشاكل الداخلية للبنان، المتنازعة بدورها مع سوريا، - حصلنا على نويلة صغيرة فلسطينية في مناطق الضفة الغربية، والمتداخلة بشكل أو بآخر أيضا في شئون دولة إسرائيل. فماذا كان سيحدث إذا لم تتدخل الحرب، أو أننا كنا إكتفينا باحتلال الـ ٤٠ كيلو مترا ثم انسحبنا بعد ذلك بوقت قصير؟ فهل كانت منظمة التحرير ستستمر في التركيز على مشاكلها في المستقبل اللبناني؟

إن سياسة حكومة بيجين بالذات والتي عارضها اليسار بشدة، هي التي أدت للوضع الحالي لمنظمة التحرير الفلسطينية وعرفات. سوريا: لقد كان أحد اهدافنا هو طرد السوريين من لبنان

تباعدت حتى بلا عودة. لقد كانت لبنان ذات يوم مسيحية ولكنها ليست الآن كذلك.

الارهاب: بدلا من إرهاب منظمة التحرير الفلسطينية، تلقينا إرهاب وحرب عصابات للشيعية. جئنا لازالة ارهاب المدفعية طويلة المدى لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي النهاية تلقينا رهبة المدافع المحمولة والسيارات المفخخة والكمائن والمتحجرين وغيرها من أعمال حرب العصابات. لقد قال إسحاق رابين رحمه الله، إننا أخرجنا الشبح

الشيعة من الزجاجاة. ولكن هل يوجد المتنبي الذي كان يستطيع أن يقول قبل ١٥ عاما أن الشبح الشيعة سوف يخرج من الزجاجاة؟

فما هو الدرس المستفاد من كل ذلك؟ أن نبطئ الخطى، وأن نفهم أن ما يبدو لك اليوم واقعيًا، أمنا ومليئًا بالآمال، من الممكن أن يظهر غدا كوهم يثير الشفقة.

كيف ننسحب من لبنان؟

معاريف ١٩٩٧/٥/٢٦
موشيه جاك

النيران حدثت عاصفة مدوية في الأمم المتحدة. وعلى الرغم من أن المدافع كانت موجهة ضد مصادر النيران إلا أن الذين اطلقوا صواريخ الكاتيوشا بحثوا عن مأوى لهم في معسكر الأمم المتحدة.

لو عرف الوزير صاحب الاقتراح أن وجود جندي من الأمم المتحدة سوف يؤثر في بعض الأحيان على العلاقات بينه وبين الدول التي يخدم جنودها في الأمم المتحدة لما سارع بإعلان اقتراحه الذي لم يتبلور بعد جيدا.

لو عرف الوزير صاحب الاقتراح انه لم يأت بأي جديد في اقتراحه لأن قوات الأمم المتحدة تعمل بالفعل في لبنان ولا توقف أى اعمال عدائية لما تباهى باقتراحه.

لو كان الوزير صاحب الاقتراح قد تعمق بعض الشيء في نسيج العلاقات بيننا وبين سكان جنوب لبنان لتوخى الحذر ولما اذهلهم بالإعلان وكأئنا نوشك ان نزيل عنهم مظلة الحماية التي يوفرها لهم جيش الدفاع الإسرائيلي.

ومن حق الوزير كهلاني ان يطرح اقتراحا بشأن الانسحاب من جانب واحد لجيش الدفاع من لبنان حيث أن هذا من حق كل وزير ولكن من الضروري أن يعرب كل منهم عن رأيه في الآثار الفورية الناتجة عن هذا الاقتراح على سكان جنوب لبنان: حلفاؤنا. من المؤكد أنه ليس هناك مجال للإعلان عن الخطط على الملأ قبل أن تتمكن الحكومة من تهدئة روع سكان جنوب لبنان وأننا لا ننوى أن نضحى بهم.

ومن حق أعضاء الكنيست أن يطرحوا مقترحات كما يحلو لهم من أجل أن يثبتوا للآباء الذين يخدم ابناءهم في لبنان أنهم يحرصون على اعادة الابناء إلى الوطن. والصدى في جنوب لبنان كما تؤكد المعارضة محدود. ولكن عندما يتحدث وزير عضو في اللجنة الوزارية للشئون الامنية علانية عن الانسحاب فانه

ليس هناك طريق ثالث في لبنان. ولكن الخيار الآن ما بين الانسحاب من المنطقة الامنية من اجل منع التحرش بجنود جيش الدفاع الإسرائيلي هناك أو البقاء في هذه المنطقة إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق يمنع التحرش بسكان شمال إسرائيل. والذي يقترح وضع قوات دولية في الجنوب يكون بديلا لجيش الدفاع الإسرائيلي يبدو أنه لا يعرف ان مثل هذه القوات تخيم في المنطقة ولم تثبت أية فعالية، ولذلك ليست هذه هي الوسيلة بل إنه مجرد وهم.

وتجدر الإشارة إلى أن القرار الذي اصدرته حكومة الوحدة الوطنية بأغلبية الاصوات قبل ١٢ عاما وصف على ايدي من اتخنوه انه «انسحاب من لبنان» ولكن الحقيقة هي أن هذا القرار كان يهدف إلى تقليص المنطقة الامنية ولم يكن هناك انسحاب كامل حيث أن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي مازالوا يقطنون في المنطقة الامنية، وليس ذلك فحسب ولكن أيضا وراعا في المصادمات مع حزب الله وأثناء تنفيذ عمليات المباداه.

إن الخسائر التي يتكبدها جيش الدفاع الإسرائيلي الاسبوع تلو الآخر قد دفعت وزير الأمن الداخلي إلى أن يطرح في الجلسة الأخيرة للحكومة اقتراحا بشأن انسحاب جيش الدفاع إلى الحدود الدولية واستبداله بقوات دولية. أى بمثابة «طريق ثالث» الأمر الذي يضع مسئولية أمن سكان المستوطنات الشمالية في ايدي قوات أجنبية. وقد تمت تجربة هذا النموذج في الماضي ولكنه فشل فشلا ذريعا. فعندما هاجمت منظمة حزب الله معسكراً للجنود الفرنسيين، تراجعت الكتيبة الفرنسية من المكان الذي تخيم فيه ولم تدخل في صدام مع المهاجمين. وهناك شك في امكانية ايجاد جيش يكون على استعداد لارسال جنوده للدخول في مواجهات مع حزب الله في لبنان من اجل منع وقوع هجمات ضد إسرائيل.

وللأسف الشديد فإن الوزير الذي طرح هذا الاقتراح قد نسي الدرس من قضية قرية قانا فعندما ردت مدفعية جيش الدفاع على مصادر

يجعل جيش جنوب لبنان في حالة من الرعب ويجعل سكان جنوب لبنان في حالة غليان ويشعرون بالخوف على مصيرهم وفي ظل هذا الخوف سيتمكن خصومهم في المنطقة الامنية من رفع رأسهم - وأقصد المتعاونين المجهولين مع حزب الله. إن القلق والرغبة في إعادة ابنائنا إلى الوطن شيء مفهوم. ولكن من أجل تمكينهم من العودة لسلام لا يجب خلق وضع يحفز حزب الله على محاولة ملاحقة جيش الدفاع المنسحب وجيش جنوب لبنان الذي سوف يتفرق. هذا مع العلم أن محاولة التوصل إلى اتفاق مع حكومة لبنان

بصورة مباشرة قد فشلت والاحتمال الوحيد للتوصل إلى اتفاق مع حكومة بيروت يمر عبر دمشق. ومن أجل اقناع السوريين بالتنازل في مسألة الجولان، فإن إسرائيل في حاجة إلى أن تمنح السوريين شيئاً ما في المقابل. وجدير بالذكر أن وجود جيش الدفاع في جنوب لبنان يزعج السوريين ويمنعهم من فرض سيطرتهم الكاملة على هذه الدولة المجاورة. وفي اللحظة التي سوف تتنازل إسرائيل فيها في لبنان بصورة منفردة فإنها تفقد الاغراء في التفاوض مع السوريين وربما تفقد أيضاً احتمال التوصل إلى اتفاق معهم.

هآرتس ١٩٩٧/٥/٣٠
رئيس شيف

خريطة للإسرائيليين فقط

رأيه علي الخريطة التي قدمها نتانياهو، أو عن مصالح إسرائيل في الضفة. واكتفي كلينتون في نهاية أقوال نتانياهو بكلمة واحدة فقط. شيء يثير الاهتمام! ومن هذا لا يجب استنتاج - بالطبع - أن الرئيس موافق علي مواقف رئيس الحكومة فيما يتعلق بمستقبل الضفة أو أنه يساندها.

وهذه هي في الواقع المشكلة الرئيسية في خريطة نتانياهو. فهي لم تعد للأمريكيين الذين يعتبرون وسطاء ويسعون لحل وسط في النزاع وهي أيضاً غير معدة للفلسطينيين أنفسهم والذين علينا أن نصل معهم لحل وسط وأن نضع حداً للنزاع الطويل والدموي. فهذه الخريطة أعدت قبل أي شيء للجمهور الإسرائيلي. وفي عرض خطته وخريطته يطالب نتانياهو بتوسيع الاجماع في إسرائيل فيما يتعلق بالحل السياسي والتسوية الاقليمية في الضفة. ومؤخراً قال نتانياهو أن ٨٠٪ من الجمهور سوف يؤيدون خطته الجديدة. وواضح أن الرقم مبالغ فيه ولكنه يتمني أن يحصل علي تأييد معظم الجمهور في إسرائيل، غالبية تعتقد أن رئيس الحكومة لا يدمر المسيرة السلمية بل وحتى يقترح حل وسط لا يعرض إسرائيل للخطر.

إن النقص في هذا التوجه هو أن المفاوضات لا يجريها نتانياهو مع إسرائيل بل مع الفلسطينيين. وهو محتاج بالطبع لموافقة جماهيرية واسعة. وفي اليمين وأوساط المستوطنين لن يحظى بتأييد كامل حتي لو اقترح علي الفلسطينيين بصعوبة ٤٠٪ من المناطق. أما بالنسبة للجمهور العريض فسوف تتزايد بالتأكيد فرصة التأييد لاقتراحاته. والفلسطينيون قد قالوا بالفعل كلمتهم، فهم يطالبون بكل مناطق الضفة ويكتفون بحوالي ٩٠٪ بما فيها القدس الشرقية كعاصمة لهم. وبينهم وبين أنفسهم قرروا أنه إذا ما عرض عليهم ٥٠٪ من الأراضي، سوف يأخذونها، ولكن لن ينهوا النزاع ولن يوقعوا علي التسوية النهائية. وبالتالي بالتأكيد سيكون هذا هو الوضع إذا ما اقترح عليهم نتانياهو ٤٠٪ أو أقل من ذلك. إن امكانية الحصول في المستقبل علي أراض إضافية سوف تشجعهم، ولكن لن يكون ذلك

علي المائدة في غرفة الرئيس بيل كلينتون بالبيت الأبيض تم فرض «خريطة المصالح» لإسرائيل في الضفة الغربية. وكان في الطاقم الإسرائيلي الذي رافق بنيامين نتانياهو في لقائه مع كلينتون في ١٣ فبراير هذا العام اثنين من الضباط أيضاً: العميد شلومو باروم من قطاع التخطيط والعميد عاموس جلبوع من قطاع المخابرات. وقام شلومو باروم بشرح «خريطة المصالح» والتي هي في الواقع خريطة وزير الدفاع اسحاق مورديخاي. وبعد ذلك عرضها مورديخاي علي الهيئة الوزارية للأمن.

وفي ذلك اللقاء إتخذ نتانياهو أسلوباً مختلفاً عن المعتاد فيما يتعلق بحضور ضباط جيش الدفاع لإسرائيل. وكلما تطرق النقاش لاقتراحات سياسية طلب نتانياهو من الضباط ترك الغرفة. وقام بفعل ذلك مرتين وربما أكثر أثناء اللقاء، وبذلك أراد أن يوضح بالطبع أن جيش الدفاع الإسرائيلي لا يتدخل في المواقف السياسية للحكومة وفي مرحلة معينة ظل في الغرفة هو والرئيس ومن قاموا بتسجيل اللقاء من كل جانب: دوري جولد ومارك باريس.

وفي اللقاء المصغر أضاف نتانياهو إيضاحات أمنية وسياسية. وكان واضح أن نتانياهو حذر ألا يعرض بشكل دقيق أين سيعبر خط الحدود بين إسرائيل والضفة. ومع ذلك، استطاع الأمريكيون أن يفهموا بشكل غير مباشر ما هو حجم المناطق التي ترغب إسرائيل أن تبقيها في يديها.

وقد اختار نتانياهو بالطبع هذا الاتجاه حتي يمنع إدارة المفاوضات مع الولايات المتحدة بدلا من الفلسطينيين، فإن وضعاً كهذا كان سيلزم الرئيس بعرض مواقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بالتسوية النهائية مع الفلسطينيين، سواء بالنسبة لموضوع الحدود أو فيما يتعلق بالقدس، وهي مواقف ليست متشابهة بأي حال لمواقف إسرائيل. كلينتون من جانبه إمتنع عن الاعراب عن

كماها لتوقيعهم علي التسوية النهائية.

يجب أن ننتبه للجانب الأيديولوجي لخريطة نتانياهو. ففيها إعراف اضافي باستعداد اليمين تقسيم أرض إسرائيل. بيننا وبين الفلسطينيين، قطعة تلو الأخرى. فالتنازل المبدائي الأساسي بدأ بالموافقة علي الانسحاب من الخليل واستمر بخطوات أكبر في الاستعداد لاعادة عشرات النسب من مناطق الضفة الغربية. والجدال في هذه الحالة هو علي النسب إذن وليس علي المبدأ. إن جهد

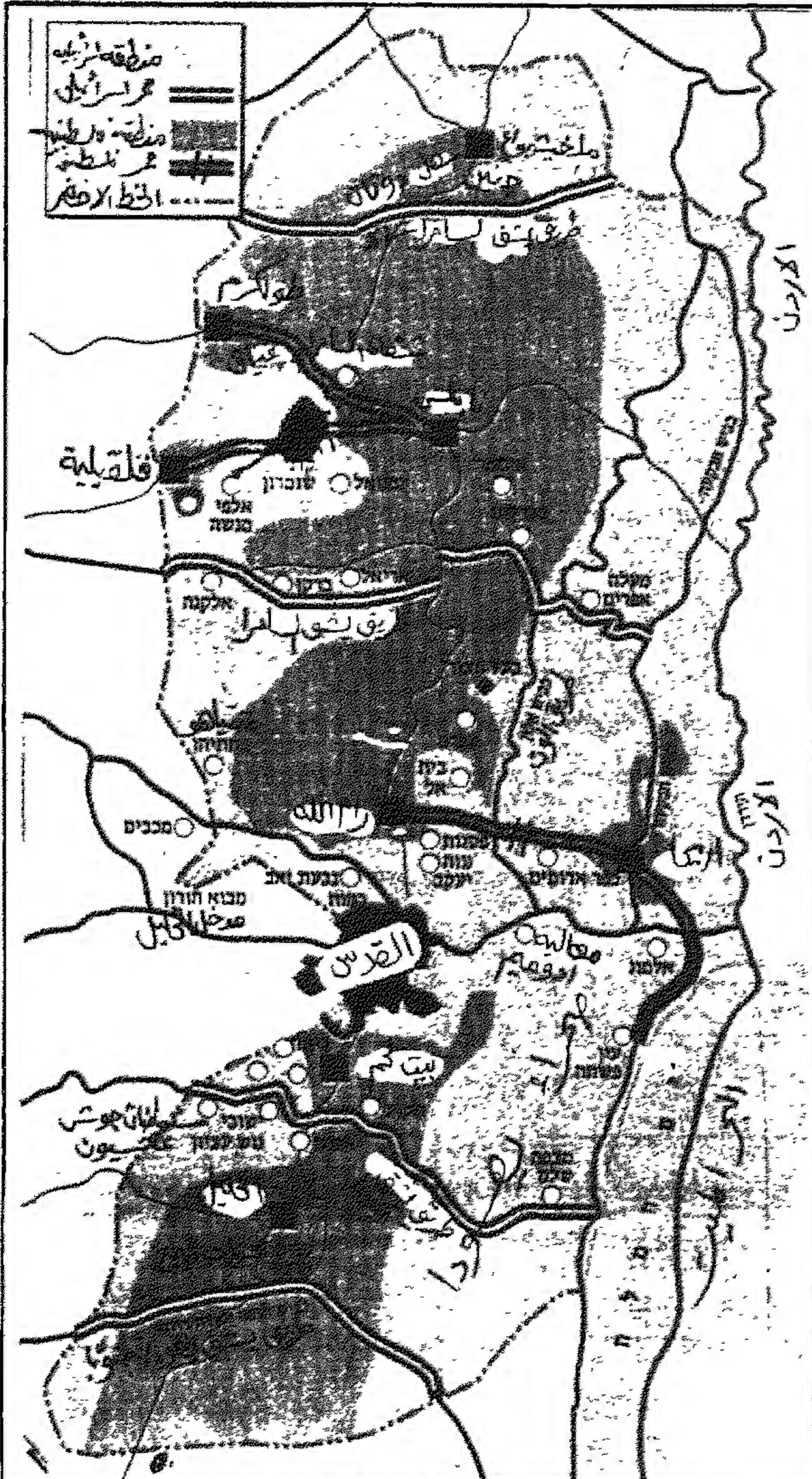
نتانياهو ومعظم اليمين هو انقاذ أكبر مساحة أراضي علي قدر المستطاع، كمساحات أمن لإسرائيل، مع مستوطنات كثيرة علي قدر المستطاع.

ومن أجل إقناع الفلسطينيين يقولون، أن الحدود النهائية لا يجب تحديدها فوراً ومن المحتمل أن يربحوا من وراء ذلك فيما بعد. وهذا أيضا يعتبر أحد الاختلافات بين الاقتراح الحالي وبين الخطة التي وضعها «بيلين - أبومازن»، وهي الخطة التي عالجت قبل أي شيء الحدود بين إسرائيل والكيان الفلسطيني.

اقتراح نتانياهو للتسوية النهائية

٤٠٪ من الضفة للفلسطينيين

مارتس ١٩٩٧/٥/٢٩



الخريطة السرية التي يعتزم رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو تقديمها للسلطة الفلسطينية في مفاوضات التسوية النهائية، تمنحهم أقل من ٤٠٪ من الأراضي - وليس ٥٠٪ كما سبق وأعلن من قبل. ومع ذلك، بقدر ما يسمح به الوضع الأمني مع مرور الوقت، يتم تخفيف جزء من الترتيبات الأمنية في بعض المناطق وبذلك تنضم إلي الكيان الفلسطيني أراض أخرى في الضفة.

ومن الأمور التي تحقق الترابط لخريطة نتانياهو، انشاء الطرق أو «ممرات» يستخدمها كل طرف في المرور بمناطق الطرف الآخر.

كذلك سيكون للفلسطينيين طرق آمنة للعبور بين قطاع غزة والضفة وطرق عبور إلي قلقيلية، وطولكرم، وأريحا، وبذلك يكون لإسرائيل أربعة طرق عبور آمنة - اثنان في شمال الضفة واثنان في الجنوب - ستربط بين شرق إسرائيل وبقاع الاردن.

واقترح نتانياهو علي الفلسطينيين والأمريكيين في حينه البدء في مفاوضات التسوية النهائية، مع الالتزام المتبادل لانهاؤها في موعد يتم تحديده سلفاً - أو كما قال ستة أشهر علي الأكثر.

الفلسطينيون من ناحيتهم، وقد عارضوا في البداية خوفاً من الخداع الذي يعد خرقاً لما التزمت به إسرائيل في اطار اتفاق المبادئ، قالوا انهم لا يعترضون علي مفاوضات التسوية النهائية - بشرط أن تنفذ إسرائيل بالمقابل ما قطعتته من التزامات علي نفسها في اتفاق المبادئ.

وكان رئيس الحكومة قد صرح قبل ثلاثة اسابيع أنه سيجتمع بعدد من الخبراء المنكبين علي دراسة جميع اشكاليات التسوية النهائية، ثم سيعرض النتائج علي الحكومة.

ويبدو أن هناك ثلاث جهات حكومية منشغلة حالياً بهذه المسائل، مكتب رئيس الحكومة (حيث تصب جميع الاعمال)، شعبة التخطيط التابعة لجيش الدفاع، قسم التخطيط السياسي لوزارة الخارجية.

وفي الاسبوع الماضي عقد رئيس الحكومة اجتماعاً بهذا الخصوص مع وزير الدفاع إسحاق مورديخاي ووزير الخارجية دافيد ليفي.

واقترنت المناقشات علي مواضيع عامة، مثل الهوية السياسية للكيان الفلسطيني بعد التسوية النهائية. وقد تم اعداد وثيقة أولي بالفعل في مكتب رئيس الحكومة حول اقتراحات إسرائيل للتسوية النهائية، ومن المتوقع اعداد وثائق أخرى.

والخريطة التي أعدتها شعبة التخطيط ليست هي التي يسعى نتانياهوا لتقديمها للتسوية النهائية، بل «خريطة مصالح» أمنية وغيرها في أراضي الضفة. وخريطة المصالح تؤثر بالطبع علي خريطة الحدود، وبالتالي علي نطاق الأراضي التي تعترف إسرائيل تسليمها في إطار تسوية نهائية.

وقد عرض نتانياهوا خريطة المصالح هذه أولا امام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، اثناء زيارته لواشنطن، في فبراير الماضي. وفي المناقشة التي عقدت في البيت الأبيض في ١٣ فبراير طواب ضابط كبير من شعبة التخطيط، العميد شلوموه باروم، بعرض الخريطة. وبعد ذلك طلب منه نتانياهوا مفادرة الحجرة. وفي المقابلة المصغرة شارك بخلاف كلينتون ونيتانياهوا اثنان من الرسميين: رئيس قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي مارك باريس، والمستشار السياسي لرئيس الحكومة نوري جولد.

وتقول مصادر أمريكية أن الرئيس لم يعرب عن تأييده أو تحفظه علي هذه الأمور. ولم يشأ نتانياهوا خلال المحادثات أن يرسم صورة تفسيرية لاقتراحه بالنسبة للحدود. والأمريكيون من جانبهم لم يدلوا بشئ عن المواقف المبدئية للولايات المتحدة الأمريكية، بشأن التسوية النهائية أو الحدود المستقبلية لإسرائيل.

وتتركز خريطة نتانياهوا وخريطة المصالح علي الخط الفاصل «الخط الأخضر» وغور الأردن، وصحراء يهودا (الجنوب)، والقدس الكبرى، وتجمعات المستوطنات.

الخط الفاصل - ويعرف بالخط الأخضر في أغلب الاحيان، غير أن إسرائيل تعترف اقتطاع اماكن معينة من المناطق الواقعة شرق الخط الأخضر - لاعتبارات أمنية وسكانية. مثلاً، في منطقة جلبسوع تقطع منطقة تصل إلي مشارف سلسلة جبال شومرون، حيث توجد هناك مستوطنات كثيرة.

غور الأردن - طبقاً للخط يجب أن تبقى غالبية منطقة غور الأردن في حوزة إسرائيل، بما في ذلك المنحدرات الشرقية للضفة. وأغلبية المنطقة، وقطاع يضم حوالي ١٥ كيلو متراً من حدود الأردن سيكون في حوزة إسرائيل بما فيها طريق ألون.

وهناك اختراق آخر لصحراء منطقة يهودا، إلي الغرب من سواحل البحر الميت. ومع ذلك سيبقي بحوزة الفلسطينيين المنطقة الشمالية الغربية للبحر الميت - من عين بسحا شمالاً، متضمنة أريحا. وسيكون للفلسطينيين ممر عبور من منطقة رام الله إلي أريحا.

الحل لتجمعات المستوطنات يتمثل في اقتطاع جزء من شرق الخط الأخضر وفي توسيع منطقة القدس. بما يجعلها داخل حيز الأمن الإسرائيلي فمثلاً مناطق أرييل وعامنويل تندرجان في

ارض إسرائيل ومعالية أدوميم تندرج في القدس الكبرى. وعلي أية حال، فإن جزءاً من المستوطنات سيبقي في التسوية النهائية ضمن مناطق الكيان الفلسطيني. لذا تتجه النية إلي تقليل عددهم قدر الامكان. وإذا قرر رئيس الحكومة عدم الابقاء علي المستوطنات في المنطقة الفلسطينية أو تقليل عددها، فستقل بكثير المنطقة التي ستكون إسرائيل مستعدة لتسليمها إلي الفلسطينيين، وستنخفض إلي أقل من ٤٠٪.

القدس الكبرى - تتجه النية هنا لاجراء توسيع كبير لمر القدس، من السهل المنخفض إلي العاصمة. وسيكون التوسيع علي جانبي الممر شمالاً وجنوباً باتجاه جوش عتسيون. بالإضافة إلي ذلك هناك منطقة إسرائيلية محاطة، باتجاه بيت إيل وشرقاً باتجاه معالية أدوميم وقرية أدوميم. ويكون للفلسطينيين حق العبور من المساحة المحيطة بهذه المنطقة.

والخريطة تتعامل مع أمور أخرى داخل نطاق القدس، مثل الاماكن المقدسة. والأمر هنا يتعلق بحلول عملية مختلفة. ويبدو أن إسرائيل تبحث عن تسوية بهذا الشأن، مثل ممرات عبور بين اماكن مقدسة يهودية (مثل ساحة الحرم الابراهيمي) مقابل المساجد في منطقة حائط المبكي (المسجد الاقصي).

وحتى الآن لم يدعو الأمر أن يكون اطاراً عاماً لخريطة نتانياهوا فهناك تفاصيل أخرى لم تحسم بعد، والواضح انها مفتوحة للمفاوضات. ولنا أن ندرك من ذلك، ان اقتراحاً بالتسوية النهائية، لا يتحدد بموجبه الحدود بصفة نهائية، لكنه يبقي اقتراحاً لمراحل انتقالية في التفاوض - كما هو الحال مع الاتفاقات الامنية المختلفة.

المبادئ الأساسية للخط

- تسيطر إسرائيل علي مناطق الضفة شرق الخط الأخضر، وحتى خط سلاسل الجبال الأولى.

تبقى منطقة غور الأردن ومنخفضات الجبال في حوزة إسرائيل حتي عمق حوالي ١٥ كم. من نهر الأردن ومن ساحل البحر الميت باتجاه صحراء يهودا.

- يحصل الفلسطينيون علي الساحل الشمالي الغربي للبحر الميت مع ممر من رام الله إلي أريحا.

- القدس العاصمة تتسع باتجاه معالية أدوميم وقرية أدوميم في الشرق، جوش عتسيون في الجنوب وبيت إيل في الشمال.

- الطريق من هاشيالا إلي القدس يتم توسيعه من جانبه، من جوش عتسيون جنوباً وحتى منطقة بيت حورون شمالاً.

- يتم الابقاء علي المستوطنات بالقرب من نابلس وجنين في المنطقة الفلسطينية أو يتم اخلاؤها.

- يكون للفلسطينيين طريق عبور آمن من الضفة الغربية إلي قطاع غزة، بما يتفق مع اتفاق أوسلو، وكذلك ثلاثة ممرات عبور من مناطقهم في الضفة إلي مدن طولكرم، قلقيلية وأريحا.

- تكون هناك أربعة طرق عبور آمنة لإسرائيل، تقسم الضفة من الغرب إلي الشرق، حتي غور الأردن.

- يطبق حل عملي في القدس بالنسبة للاماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية. والاقتراح في هذا الشأن لم يتم اقراره نهائياً.

شبكة للقتل والتحريض

نحارب الارهاب وكأته لا توجد مفاوضات سلمية وسوف نجرى مفاوضات حول السلام وكأته لا يوجد ارهاب» وهذه الصيغة التي تم تنفيذ شقها الثاني فقط طوال السنوات الأربع لحكومة اليسار، ساعدت رابين وبيريز على الهرب وأعفتهم من ضرورة الرد على استمرار أعمال القتل والعنف والتحريض من جانب العرب بصفة عامة ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفة خاصة طوال كل هذه الفترة ومن المعروف أن عرفات قطف الثمار بسعادة بالغة في الوقت الذي أخرج فيه لسانه لشريكه رابين وبيريز. وطوال هذه الفترة سيطر عرفات على اجزاء كبيرة من ارض إسرائيل من خلال انتهاك اتفاقيات أوسلو المرة تلو الأخرى وهي الاتفاقيات التي وقع عليها. وقد اقام بالفعل «دولة فلسطين المستقلة» على الطريق في الوقت الذي وقعت فيه حكومة اليسار أمامه ولم تتحرك أو تحتج على ما يفعله ذلك السفاح ياسر عرفات يوما بعد يوم.

وقد خدع رابين وبعده بيريز نفسيهما عندما تصورا أن ذاكرة الجماهير ضعيفة وأنه حتى حين موعد يوم الحساب، يوم الانتخابات سوف ينسى مواطنوا إسرائيل ما تسببوا فيه من اضرار لأمن دولة إسرائيل القومي وكيانها. ولكن اتضح أنه لا يمكن خداع مواطني دولة إسرائيل طوال الوقت وعلى طول الطريق وأنه على الرغم من مقتل رابين فإنهم غيروا النظام الحاكم في إسرائيل في الانتخابات التي جرت قبل عام. وقد اتضح أن رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ورئيس الدولة عيزر فايتسمان وياقي الذين يعملون على اخراج المفاوضات مع عرفات من الطريق المغلق الذي وصلت اليه، لم يستوعبوا أى درس مما حدث خلال السنوات الأربع لولاية حكومة اليسار، أى انهم لا يقولون الآن لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ولكل الوسطاء: سيداتي وسادتي، لقد تغيرت قواعد اللعبة والآن لن ينوب أى جليد وعربة المفاوضات لن تتحرك الا إذا تم اصلاح جميع الانتهاكات الخطيرة للاتفاقيات من جانب السلطة الفلسطينية وتتوقف أعمال القتل والعنف والتحريض من جانب عرفات ورفاقه.

أثار عمليات القتل تقودنا إلى المسؤولين في منظمة التحرير وفي نهاية الأسبوع الماضي قتل تاجر اراضى عربى. يدعى على محمد جمهور وهو ثالث تاجر يقتل، هذا في الوقت الذي تقود فيه الآثار إلى المسؤولين الرسميين في منظمة التحرير الفلسطينية الذين يعملون من خلال توجيهات أو تصريح من ياسر عرفات وليست هناك ضرورة لاجراء تحقيقات مكثفة من أجل التوصل إلى نتيجة تقودنا إلى أن مبعوثي عرفات هم الذين ينفذون، في الاسابيع الأخيرة، عمليات القتل هذه، وعرفات ومساعديه - ومعهم عدد كبير من الذين افرج عنهم رابين وبيريز في نطاق الصفقات

في الاسابيع الأخيرة زاد نشاط العناصر المشاركة في عملية السلام من أجل انهاء الازمة الحالية في المحادثات مع العرب الفلسطينيين. فقد تطوع الرئيس عيزرا فايتسمان من أجل اذابة الجليد. وبقي دينيس روس الأمريكى في المنطقة أياماً كثيرة وتحرك بين القدس وغزة والقاهرة وعمان . كذلك كان رئيس وزراء إسرائيل يخصص وقت غير قليل لمسألة استئناف المحادثات مع عرفات ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية من جانبه لا يكل ولا يمل من معالجة هذا الموضوع وهو يتحرك حول العالم ويظهر في كل مكان من أجل أن يستمعوا اليه.

وللأسف، هناك كثير من الدول ليست على استعداد للسمع فقط لادعاءات عرفات ولكنها تبدى استعداداً أعمى لتأييد مواقفه ومطالبه وحتى الرئيس المصرى حسنى مبارك. مشغول في لعب دور الوسيط بين نتانياهو وعرفات وبدأ مبعوثه أسامه الباز في الانتقال مابين القدس وغزة كبديل لدينيس روس. ولكن في الوقت الذي تبدى فيه الأطراف رغبة طيبة من أجل تحريك عربة السلام المعطلة إلى مسارها السليم فإن الفلسطينيين وعلى رأسهم ياسر عرفات مستمرون في السير في الطريق ذى الاتجاهين الذى اعتادوا عليه منذ سنوات. وعلى الفور يتظاهرون بأنهم يرغبون في العودة إلى المحادثات مع إسرائيل ولكن في نفس الوقت يضعون شروطا مسبقة لذلك، والأمر الأكثر خطورة هو أنهم مستمرون في عمليات الاثارة والتحريض. على العنف وعلى أعمال القتل والخطف والتعذيب لدرجة أنه يمكن القول أن السلطة الفلسطينية قد تحولت الآن بصورة رسمية إلى شبكة للقتل والتحريض.

وتكتيك المضى في طريقين، تبناه السفاح ياسر عرفات في بداية عمله أوسلو، فخلال السنوات الأربع لحكومة اليسار في إسرائيل حصد عرفات ثمارا كثيرة عن طريق استخدام هذا التكتيك. فخلال هذه الفترة استمر عرفات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أعماله الارهابية وقد شعر مواطنوا إسرائيل بهذا النشاط الارهابى عندما قتل ٢٨٠ مواطنا واصيب المئات خلال الهجمات التي وقعت طوال سنوات «التقدم» الأربع لعملية السلام. وفي كل مرة كان طاقم المفاوضات الذى يرسله رابين أو بيريز وطاقم عرفات يواجهان مشكلة، يطلق عرفات تهديده باستئناف العنف أو الانتفاضة، وهذا التهديد كان يكفى من أجل اخضاع رابين وبيريز على الفور وقبلهما لمطالب عرفات. وتحولت البادرات الطيبة وخطوات بناء الثقة من جانب إسرائيل والتي تجئ في اعقاب تهديدات منظمة التحرير الفلسطينية إلى شئ يومية في عملية السلام، وبعد أن زاد عدد القتلى اليهود من جراء عمليات العنف في جميع انحاء ارض إسرائيل، أخرج رابين وبيريز من جعبتهما الصيغة البائسة التي تقول «سوف

والمبادرات الطيبة - يعترفون صراحة بأن الحكم على من يبيع الأراضي لليهود سيكون بالاعدام. فقد صرح عرفات في أحد اللقاءات الصحفية في ١٦ مايو الماضي قائلا: «لقد أصدر مؤخرا قرارا بمعاقبة كل من يبيع الأراضي أو الأملاك أو المنازل. ونحن نتابع من يبيعون الأراضي ونعاقبهم».

وفي لقاء مع صحيفة يديعوت احرونوت كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أكثر وضوحا عندما أعلن قائلا: «سوف نطبق عقوبة الاعدام على تجار الأراضي الذين يبيعون الأراضي لليهود». وقد سمعنا تصريحات مشابهة في الأسابيع الأخيرة من جميع المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية خاصة وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين عندما أعلن أن بيع الأراضي لليهود يعتبر عملاً خطيرا للغاية ولذلك صدر قرار لوقف هذه الظاهرة بواسطة الحكم بالاعدام على أي شخص يبيع ولو ستيتمترا وأحدا من الأرض لليهود حيث أن مثل هؤلاء الأشخاص يعتبرون خونة.

وقد تجرأ الوزير نفسه في الأسبوع الماضي بتوسيع نطاق حكم الاعدام ليشمل ليس فقط تجار الأراضي ولكن أيضا العرب سكان إسرائيل الذين يبيعون أراضي داخل نطاق إسرائيل لليهود.

وحتى أكون دقيقا في توخي الحقيقة أقول أن رد فعل حكومة إسرائيل على سياسة القتل التي يتبعها ياسر عرفات لم تكن جادة وواضحة بالقدر الكافي. وعلى الرغم من بعض التصريحات التي أدلى بها سكرتير الحكومة ورئيس الوزراء نفسه في هذا الصدد اللذان وصفا القانون الذي وضعته السلطة الفلسطينية بأن قانون عنصري إلا أن هذه الأصوات سرعان ما صمتت. وبالطبع لم نسمع أي صوت من المعارضة ولم نسمع أي صوت من جانب أعضاء حركة السلام الآن ولا من منظمة «بتسليم» وذلك في الوقت الذي يشنون فيه حملات للدفاع عن أي عربي ضد حكومة إسرائيل الحالية وضد رئيسها بصفة خاصة إذا

تعرض هذا العربي لأي نوع من المساس به. وكما هو متوقع، فإن وسائل الإعلام الاليكترونية والمكتوبة تمر مرور الكرام على ظاهرة مقتل التجار العرب، الأمر الذي يدل مرة أخرى على مدى «موضوعيتها وتوازنها» وإذا كان معسكر اليسار المتحضر يمر مرور الكرام هو الآخر على سياسة القتل التي تتبعها منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها فإن هذا يعتبر شيئا خطيرا ولم يكن متوقعا. خاصة أن حكومة إسرائيل الحالية لم تندد بهذه الظاهرة.

والى جانب سياسة القتل تستمر حملة التحريض التي تنتهجها السلطة الفلسطينية ضد إسرائيل بكل قوة وهذا بدون أي رد مناسب من جانب حكومة إسرائيل. ووصل الأمر إلى حد أن مبعوثي منظمة التحرير داخل إسرائيل وداخل القدس يديرون حملة تحريض مستمرة ضد إسرائيل - ومركز هذه الحملة في المسجد الأقصى في بيت المقدس. وتجدر الإشارة إلى أن مفتي القدس عكرمه صبرى قد أدلى في الشهر الماضي بهذه التصريحات والتي أذيعت في الإذاعة الرسمية لياسر عرفات «صوت فلسطين» أنه على الرغم من جميع المحاولات فإن القدس وفلسطين من النهر وحتى البحر سوف تظل إسلامية إلى ابد الأبد.

وكان هذا المفتي أكثر وضوحا في كلمات التحريض التي قالها، في الكلام الذي نشر باسمه في صحيفة نيويورك تايمز يوم ١٨ مايو حيث قال: «إن الكيان الصهيوني مازال قائما على الأرض المحتلة واليهود مازالوا اعداء لنا لانهم يصادرون الأرض ويقيمون المستوطنات ويدفعون مبالغ من أجل شراء أملاكنا».

وهذه التصريحات التي أدلى بها في بيت المقدس في القدس والتي نحتفل الآن بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تحريرها، يجب أن تسلط الضوء الأحمر في غرف ديوان عام رئيس الوزراء. والتحريض وأعمال القتل والتهديدات بالقتل يجب أن تتوقف فعليا قبل استئناف المفاوضات مع عرفات، وإذا لم تفعل الحكومة ذلك فإنها ستكون مسئولة عن فشل خطير وسيكون هناك شك في امكانية معالجة هذا الفشل في المستقبل.

هآرتس ١٩٩٧/٥/٢٦
جاسي زوهر

استطلاع للرأي: ٤٠٪ من الشباب يكرهون العرب

وقد بدأ البحث في عام ١٩٧٤، ففي ذلك الوقت أعرب ٣٢٪ من الشباب اليهود الذين شملهم البحث عن كراهيتهم للعرب. ونفس الشيء أيضا في الاستطلاع الأخير والذي ينشر في الجزء الأول من كتاب «نظرات في التعليم» الذي أصدرته جامعة حيفا. وقال ٩٪ فقط من الشباب في الاستطلاع الأخير انهم لا يكرهون العرب في مقابل ١٧٪ في استطلاع ١٩٧٤. وقد سجلت أكبر نسبة من الشباب، البنين والبنات الذين يكرهون العرب في المدارس الحرفية الرسمية

حوالي ٤٠٪ من الشباب يكرهون العرب، منهم ٦٠٪ يرغبون في الانتقام من العرب.. هذا ما يكشف عنه استطلاع الرأي الذي أجرى بين ٥١٢٨ من التلاميذ في المرحلة الثانوية في ٨٤ مدرسة أجرى البحث الدكتورة عوفرا ميزليس الأستاذة بجامعة حيفا والدكتور رأوبين جل من معهد كرميل للأبحاث الاجتماعية. وقد ذكر الباحثون أن موقف الشباب الذين شاركوا في البحث لم يفرق بين المخربين وغير المخربين.

الدينية، حيث قال هؤلاء انهم يكرهون كل العرب أو يكرهون معظم العرب وسجلت نسبة ٥٦٪ بين البنات اللاتي يدرسن في المدارس النظرية الرسمية الدينية. وأما بين البنين الذين يدرسون في المدارس الدينية فقد سجلت نسبة ٤١٪.

ونسبة الكراهية للعرب بين الشباب من سكان المستعمرات الزراعية تشبه نسبة المدارس الرسمية الدينية. وأقل نسبة كراهية للعرب سجلت في الكيبوتسات، ولكن البيانات هناك خطيرة أيضا. فقد قال ٣٢٪ من الشباب في الكيبوتسات انهم يكرهون كل العرب أو معظمهم.

وقد رصد الباحثون جماعات من التلاميذ الذين اعربوا عن كراهية العرب كقاسم مشترك لهم ووجدوا كتلة واحدة تضم ٧٥، وهم من

سكان مدن التنمية أو المدن الصغيرة، وتلاميذ الحرفية والتقليدية من نوى الاصل الشرقي والذين يؤكّون القيم المادية. وأما الكتلة الثانية أو المجموعة الثانية فانها تضم ٢٥٪ من الشباب الذين يكرهون العرب، من سكان المدن الكبيرة والذين يدرسون في المدارس النظرية والدينية الوردية من نوى الاصل الغربي، والأب نو ثقافة عالية وله موقف يميني متطرف.

وذكر الباحثون أنه من المحتمل أن كراهية العرب بين أفراد المجموعة الأولى تنبع من الشعور بأن العرب يناقسونهم على الوضع الاقتصادي في المجتمع الإسرائيلي. ومع ذلك أكد الباحثون أن هذا ليس هو السبب الوحيد لأننا بصدد ظاهرة واسعة النطاق للغاية.

مقياس السلام لشهر مايو ١٩٩٧

هآرتس ١٩٩٧/٦/٣

ارتبطت مسيرة السلام خلال الأسبوع الأخير من شهر مايو الماضي بمؤتمر القمة الذي عقد في شرم الشيخ بين الرئيس المصري حسنى مبارك ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، ذلك المؤتمر الذي كان يرمى إلى تخليص مسيرة السلام الإسرائيلية الفلسطينية من حالة الجمود التي آلت إليها منذ أن تم البناء في جبل أبوغنيم. وقد نشرت صحيفة «هآرتس» في نفس الفترة نبأ جاء به أن نتانياهو طرح مشروعا للتوصل إلى تسوية نهائية تسيطر إسرائيل بموجبه على ٦٠٪ من الأراضي في مقابل أن يسيطر الفلسطينيون على ٤٠٪ من الأرض.

ويتضح من معطيات مقياس السلام الذي أجرى في التاسع والعشرين من شهر مايو الماضي أن غالبية الجمهور تنظر بعين الرضا إلى هذا المؤتمر في حين أنها تؤيد استمرار البناء في جبل أبوغنيم، وعلاوة على ذلك ترى قلة قليلة من الجمهور أن الاقتراح الداعي إلى منح الفلسطينيين ٤٠٪ من الأراضي لا يقدم قدرا كافيا من التنازلات. وترى الغالبية أيضا أن الفلسطينيين لن يقبلوا هذا الاقتراح، وأنه من الضروري الاسراع في دفع مسيرة السلام معهم.

وفيما يتعلق بقضية ما إذا كان لقاء القمة الذي عقده مبارك ونتانياهو في شرم الشيخ يعبر عن أن الحكومة الإسرائيلية تعترم حقا دفع مسيرة السلام مع الفلسطينيين فقد أجاب ٥٥٪ ممن التقينا معهم على هذا السؤال بالإيجاب في حين أجاب

٣٧٪ ممن التقينا بهم بالسلب على هذا السؤال، ولم يكن لـ ٨٪ ممن شملهم الاستطلاع رأى محدد.

وتوجد بطبيعة الحال فروق بارزة بين اليسار واليمين في تقدير نوايا الحكومة، فيعتقد ٦٩٪ ممن صوتوا لنتانياهو في الانتخابات الماضية أن لقاء شرم الشيخ يعبر عن رغبة الحكومة في دفع مسيرة السلام في حين أن ٥٩٪ ممن صوتوا لسيمون بيريز في الانتخابات السابقة لا يتبنون هذا الرأي، ومع هذا فمن الأهمية بمكان أن نؤكد في هذا المقام أن ٣٦٪ ممن صوتوا لبيريز يؤمنون بصدق نوايا الحكومة في هذا المجال. وجدير بالذكر أن غالبية الجمهور تنظر بعين الرضا إزاء الدور الذي تقوم به مصر في مسيرة السلام.

وعند سؤال الجمهور عما إذا كان يعتقد أنه من الممكن أن تؤثر مشاركة مصر في مسيرة السلام في كسر الجمود الذي طرأ على المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية أم أنه من الممكن أن تؤدي مشاركة مصر إلى الاضرار بمسار المفاوضات فقد أجاب ٦٠٪ ممن وجه اليهم هذا السؤال أن لمشاركة مصر دورا فعالا في المسيرة في حين رأى ٢٣٪ منهم أن مشاركة مصر تلحق الضرر بالمفاوضات. ورأى ١٤٪ منهم أن هذه المشاركة لا تغير كثيرا من مسار الأمور. ولم يكن لـ ٣٪ منهم رأى محدد.

ويجب أن نشير في هذا المقام إلى أن مقياس السلام الذي أجرى في شهر إبريل الماضي أظهر أن غالبية الجمهور

عارضت مشاركة مصر في مسيرة السلام مع الفلسطينيين. وكما يبدو فقد كان للتدهور الذي آلت إليه مسيرة السلام مع الفلسطينيين فضلا عن الشرعية التي أضفتها الحكومة الإسرائيلية على الدور المصري دورا في إعراب الجمهور الإسرائيلي عن استعداده للاستعانة بخدمات دولة غير صديقة لإسرائيل.

وأوضح مقياس السلام لشهر مايو أيضا عدم استعداد الجمهور اليهودي في إسرائيل لتسديد ثمن حقيقي في مقابل التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، فيعتقد ٣١٪ من هذا الجمهور أن الاقتراح الذي قدمه نتانياهو والداعي إلى منح الفلسطينيين ٤٠٪ من مساحة الضفة على أن يتم الإبقاء على المستوطنات في أيدي إسرائيل اقتراح مبالغ فيه، في حين أن ٢٨٪ من هذا الجمهور يرى أن هذا الاقتراح يمنح الفلسطينيين ما يستحقون. كما رأى ١٩٪ منهم أن الاقتراح لا يمنح الفلسطينيين ما يتوقعون. ولم يكن لـ ١٢٪ منهم رأى محدد.

ويمكننا أن نستشف من انقسام الآراء على هذا النحو أن مواقف من ينتمون إلى اليسار تتطابق خاصة فيما يتعلق بهذا الموضوع مع من ينتمون إلى اليمين. وعند تحليل هذه الاجابات على ضوء من صوتوا لنتانياهو ومن صوتوا لبيريز نجد أن ١٠٪ ممن صوتوا لبيريز يعتقدون أن هذا الاقتراح مفرط في التنازلات التي يقدمها في حين أن ٤٢٪ منهم يرون أن هذا الاقتراح كاف، في حين أن ٢٣٪ منهم يرون أن الفلسطينيين يحصلون بموجب هذا الاقتراح على أقل القليل. وتشير هذه النسب إلى أن قطاعا عريضا من اليسار يعارض تقديم تنازلات ضخمة.

وعند النظر إلى من صوت لنتانياهو نجد أن ٣٥٪ منهم يؤيدون هذا الاقتراح، وأن ٤٦٪ منهم يعتقدون أن هذا الاقتراح مفرط في التنازلات، في حين أن ١٠٪ منهم يعتقدون أن هذا الاقتراح لا يقدم ما يفى بتطلعات الفلسطينيين. وبالرغم من أن مواقف من صوتوا لنتانياهو تتسم بالتشدد إلا أنه لا يمكننا تجاهل أن غالبيتهم تؤيد الحل الاقليمي المرتبط بالتنازل عن فكرة أرض إسرائيل الكاملة.

وتعارض الغالبية كما هو معروف تقديم أية تنازلات اقليمية تتجاوز حدود تلك التنازلات التي انطوى عليها اقتراح

نتانياهو. وتتبنى الغالبية هذا الموقف رغم اقتناعها بأن الفلسطينيين لن يكتفوا بهذه التنازلات. وعند سؤال الجمهور الذي شمله الاستطلاع عن طبيعة رد الفعل الذي سيتبناه الفلسطينيون إزاء هذا الاقتراح فقد أعرب ٦٩٪ منهم عن أن الفلسطينيين سيعارضون هذا الاقتراح في حين أعرب ١٥٪ منهم فقط عن اعتقادهم بأن الفلسطينيين سيقبلون هذا الاقتراح.

ويجد المرء بالفعل صعوبة بالغة في تفسير ذلك التناقض الظاهري بين معارضة الجمهور للتنازلات وبين تقديره الفعلي لمعارضة الفلسطينيين لاقتراح رئيس الوزراء، ومع هذا فمن الممكن أن نفسر ذلك التناقض بقولنا أن قطاعات من هذا الجمهور يتصور أنه من الممكن اجبار الفلسطينيين على قبول التسوية السلمية القائمة على هذا الاقتراح. ويمكننا أن نستدل على هذا الأمر من خلال تحليل تلك العلاقة بين الايمان بإمكانيات تحقيق السلام معهم وبين موقف هذا الجمهور إزاء التنازلات. وعند النظر إلى ذلك القطاع المؤمن بإمكانية التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين والذي تقدر نسبته بـ ٤٣٪ من الجمهور نجد أن ٣١٪ منهم يعتقد أن هذا الاقتراح غير كاف بالنسبة للفلسطينيين، ولكن يرى ١٧٪ منهم أن هذا الاقتراح مفرط في التنازلات.

وفيما يتعلق بالقطاع الذي لا يؤمن بفرص تحقيق السلام فإن غالبية من ينتمون إلى هذا القطاع (أي ٤٦٪ منهم) يرون أن هذا الاقتراح مفرط في التنازلات. أما من يرون أنه اقتراح مقبول للغاية فتقدر نسبتهم بـ ٣٤٪. وتدل هذه النسب على أن ٥١٪ من مجمل الجمهور لا يؤمن بإمكانية التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين، وأنهم يفضلون الحفاظ على المكاسب الاقليمية.

ويجب ألا نشعر بالدهشة من حقيقة أن ٥٤٪ من الجمهور يعتقد أنه من الضروري الاستمرار في البناء في جبل أبوغنيم في حين أن ٤١٪ منهم يعتقدون أنه من الضروري وقف البناء. وتبرز في هذا المجال أيضا بضعة فروق بين مؤيدي اليمين وبين مؤيدي اليسار فـ ٨٠٪ من مؤيدي نتانياهو يؤيدون البناء في جبل أبوغنيم في حين أن ٧٠٪ من مؤيدي بيريز يعارضون البناء. وتوضح هذه النتائج أن مواقف الجمهور إزاء مسيرة السلام أصبحت تتجه أكثر من ذي قبل نحو مواقف اليمين.

الدور المصرى فى عملية التسوية

٢

ماتسوفيه ١٩٩٧/٥/٢٦
موشيه إيشون

اضواء وظلال بمناسبة قمة شرم الشيخ

التليفونية مع رئيس إسرائيل. وتشير التقارير الواردة من مقر الرئيس فى القدس إلى أن مبارك دعا فايتسمان إلى لقاء من أجل البحث عن وسائل لكسر الجمود فى العلاقات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار إن المسألة تشكل خطورة كبيرة على السلام فى المنطقة. ومن الصعب إذن أن نفترض أنه فى المقابل توجه الرئيس المصرى إلى رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو وعرض عليه المجئ إلى شرم الشيخ من أجل البحث عن طرق يمكن أن تؤدى إلى تسوية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وهنا نجد أن هناك حلقة مفقودة فى سلسلة الأحداث الأمر الذى يجعل من الصعوبة بمكان البحث عن الاجابة الصعبة على هذا السؤال من الذى دعا من؟

والآن نعود إلى صلب الموضوع، إلى القمة واحتمالات نجاحها. ليس هناك شك فى أن لهذا اللقاء بين نتانياهو ومبارك أهمية كبيرة خاصة بعد الجمود الذى ساد العلاقات بين القدس والقاهرة. وعلى أى حال هكذا ننظر إلى القمة، وليس فقط هنا فى إسرائيل ولكن أيضا فى الساحة الدولية يولون أهمية كبيرة لها.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل من المتوقع بالفعل أن ينوب الجليد الذى يخيم على المفاوضات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فى اعقاب المحادثات بين نتانياهو ومبارك؟

اولا وقبل أى شئ نريد ايضاح من الذى دعا من؟ هل حسنى مبارك هو الذى دع بنيامين نتانياهو أم أن رئيس الوزراء هو الذى بادر بالدعوة إلى عقد لقاء عاجل مع الرئيس المصرى؟ هناك اهمية كبيرة للاجابة على هذا السؤال على اعتبار أنها تحتوى على مفتاح فهم التحول الذى حدث قبل قمة شرم الشيخ. وحسب الاجابة يمكن تقييم مغزى القمة، وليس ذلك فحسب بل أيضا احتمالات نجاحها، وإذا كان مبارك هو الذى بادر بعقد اللقاء مع نتانياهو فإنه من المؤكد قد ادرك أنه يجب عليه أن يحد بعض الشئ من سياسته الهجومية تجاه دولة إسرائيل وأن يوضح لصديقه عرفات أنه يجب عليه أن يتحدث بنغمة مختلفة إذا كانت لديه الرغبة فى احراز تقدم فى عملية السلام. وفى مقابل ذلك فإنه إذا كانت المبادرة قد جاءت من جانب إسرائيل فإن صورة الوضع تكون مختلفة تماما. حيث لا يمكن أن نتوقع تغييرا كبيرا فى موقف مبارك وعرفات وأن نكون على استعداد لنغمات غير جميلة موجهة إلى دولة إسرائيل.

ونظرا لانه ليس من السهل معرفة من الذى دعى من فلن نكثر من الحديث عن هذه النقطة على الرغم من أنها جوهرية للغاية وأن الرد على هذا السؤال يحتوى على مفتاح نجاح القمة ومع ذلك فسوف نضيف ملحوظة أخرى تتصل بمسألة يولى الجميع اهتماما كبيرا بها وهى تتعلق بمحادثة الرئيس حسنى مبارك

من الصعب الاجابة على هذا السؤال على ضوء حقيقة أن الرئيس المصري وقف في الفترة الاخيرة إلى جانب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بل أعطى له التعليمات من أجل أن يتخذ مواقف متشددة في كل ما يتصل بالعلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وبولة إسرائيل ولا نخطئ إذن إذا قلنا أن الخط المتشدد الذي يتخذه ياسر عرفات يحظى بتأييد من جانب حكومة مصر. وعلى ذلك هناك سؤال يطرح نفسه: هل حدث تغيير في سياسة مصر وهي تمثل الآن إلى التقارب ليس فقط بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ولكن أيضا بين القاهرة والقدس؟ من الصعب الرد على هذا السؤال، حيث أن كل شيء مازال مبهماً. ففي القدس وأيضاً في القاهرة يفضلون عدم الخوض في التفاصيل التي تتعلق بالمحادثات التي تدور وراء الكواليس بواسطة المستشار الخاص للرئيس مبارك أسامة الباز مع رئيس الوزراء نتانياهو ومساعديه المقربين. وإذا اثمرت هذه المحادثات جيداً فسوف تعقد القمة، والاعتقاد السائد هو أن هناك احتمالات لا بأس بها من أجل التوصل إلى حوار حول القضايا المبدئية التي تتعلق بالمبادرات الطيبة من جانب إسرائيل نحو القمة. وقد عرفنا واحدة من هذه المبادرات الطيبة. فقد أعلنت إسرائيل عن وقف هدم المنازل التي بنيت بصورة غير مشروعة في المنطقة «C» التي تقع تحت سيطرتها من أجل المساهمة في ايجاد جو طيب قبل القمة. وجدير بالذكر أن هدف هذه المبادرات الطيبة هو ايجاد الجو المناسب من أجل احراز تقدم نحو السلام بين الطرفين، ولكننا لم نسمع حتى الآن أن الطرف الآخر، أي مصر وأيضاً منظمة التحرير الفلسطينية قد أعلن عن أي بادرة طيبة من جانبه من أجل المساهمة في كسر الجمود الذي يفصل بينه وبين إسرائيل. ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تغير النغمة العدوانية التي تتبعها في الأشهر الأخيرة. وعرفات لا يهاجم إسرائيل فحسب ولكنه يكرر مطالبه ويهدد بأنه إذ اصرت إسرائيل على رفضها اقامة بولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس فلن يتحقق السلام في المنطقة. وطالما أن هذا الخط يوجه منظمة التحرير الفلسطينية من الصعب إذن أن نعلق آمالاً على قمة شرم الشيخ أو على أنها سوف تفتح طريقاً نحو دفع السلام مع الفلسطينيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن اذن هو: هل الرئيس المصري قد حاول أن يجعل موقف عرفات أكثر مرونة من أجل شق طرق تؤدي إلى دفع السلام حسب القواعد التي جاءت في اتفاقيات أوسلو؟

وهذا السؤال هام على اعتبار انه يحدد إذا كانت قمة شرم الشيخ ستنتج أم لا..

ومن الهام أن نذكر ونعود ونذكر أننا قد وصلنا إلى لحظة

الحقيقة فيما يتصل بالعلاقات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولا يمكن أن نؤجل الأمور بعد الآن مثلما كان يحدث في الماضي على أمل إنه إن عاجلاً أم آجلاً وعندما يحين يوم الحسم، سوف ينجحون في أبعاد احجار العثرة التي تفصل بين الأطراف المعنية. وقد اتضح منذ البداية أن هذا اتجاه خاطئ. وعملية التأجيل لم تساعد على ايجاد وسيلة للتغلب على الخلافات، بل انها عملت على تفاقم هذه الخلافات كلما تقدمت الاطراف نحو تطبيق البنود محل المشاكل في الاتفاق. وبمرور الايام اتضح ان الوقت لم يفعل أى شئ ولكن التأجيل المستمر ساعد على تعميق الجدل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في نفس اللحظة التي توصلنا فيها إلى تطبيق البنود محل الخلاف في الاتفاق مثل بند مراحل الانسحاب الثلاث.

وتصريحات عرفات المتكررة في مسألة القدس الشرقية والتي يدعى انها عاصمة فلسطين واعتراضه الشديد على توسيع المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرا وغزة لن تساعد على التقدم نحو السلام بل العكس، انها توقف كل تقدم على طريق السلام.

ومن ثم يجب ألا نعلق آمالاً على قمة شرم الشيخ. حتى بعد ان يتوصل الطرفان إلى تفاهم فيما بينهما في كل ما يتصل بالقضايا التي ستطرح للمناقشة في المحادثات بين نتانياهو ومبارك، بل ومن الصعب أن نرى النور في نهاية النفق يبشر بكسر الجمود في المفاوضات وبالإضافة إلى ذلك لا يبدو أن قمة شرم الشيخ سوف تعمل على فتح صفحة جديدة في العلاقات بين إسرائيل ومصر. هذا على الرغم من أن الاتفاق الموقع بين الدولتين ينص صراحة على أن الصراعات في المنطقة لن تؤثر على العلاقات بين الدولتين اللتين التزمنا بفتح صفحة جديدة: صفحة من السلام كما هو متبع بين الدول التي تسعى ليس فقط إلى علاقات سلام ولكن إلى صداقة حقيقية بينهما.

ومصر لا تتهرب فقط من تنفيذ ما جاء في الاتفاق السابق، بل انها تحولت إلى عنصر يمنع حدوث أى تقدم حقيقى في المحادثات بين إسرائيل وبين منظمة التحرير الفلسطينية. ولكن، هل نحن خاطئون؟

ياليت، هذا هو الأمل وهذا هو ما نصلى له قبل قمة شرم الشيخ. ولا يبقى إلا أن نتمنى النجاح في المحادثات بين رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو وبين الرئيس المصري حسنى مبارك.

إنهم على الخريطة

هآرتس ١٩٩٧/٦/١
عوزى بنزيمان

كلما مرت الأيام منذ قمة مبارك - نتانيا هو في شرم الشيخ كلما زاد الشعور بأن هذه القمة لم تسفر عن شيء عملي، وأن كل الذي حدث هو أن دينيس روس تم استبداله بأسماء الباز الذي يتجول ما بين نتانيا هو وعرفات، ولكن النتيجة واحدة حتى الآن. حيث أن عمليات البناء في جبل أبوغنيم مازالت تسد الطريق أمام المفاوضات كذلك فإن ربود فعل رئيس الوزراء ورئيس السلطة الفلسطينية تتكرر. ويحذر ياسر عرفات من حدوث انفجار عنيف ويطلق بنيامين نتانيا هو اشارات وتلميحات إلى أن التقدم سوف يجيء في القريب العاجل.

إن قرار البناء في جبل أبوغنيم لم يكن منفصلا ولكن كان مرتبطا بقرار آخر بشأن حجم المرحلة الأولى من الانسحاب. ولو كان حجم المرحلة الأولى من الانسحاب مقبولا لدى ياسر عرفات لكان اعتراضه على اقامة الحي اليهودي الجديد في جنوب القدس اخف وطأة. ولكن بنيامين نتانيا هو أسرع بالبناء في جبل أبوغنيم ردا على حالة الاستياء التي سيطرت على الجناح اليميني في الائتلاف بسبب تنفيذ الانسحاب وحجم هذا الانسحاب. والآن وبعد أن اتضحت معالم الخريطة الدائمة التي يطرحها نتانيا هو، أصبح هناك مجال للدهشة بسبب منطق قراره الخاص بتسليم الفلسطينيين ٢٪ فقط من مساحة المنطقة C في نطاق المرحلة الأولى من الانسحاب.

وما نشره زئيف شيف حول شكل الخريطة الدائمة التي اعدّها نتانيا هو يدعم الشعور الذي يسود الآن وهو أن رئيس الوزراء على استعداد للانسحاب من حوالي ٤٠٪ من مناطق يهودا والسامرا. وغزة (وهناك من سمعوه يتحدث عن الانسحاب من ٦٠٪ من مساحة هذه المناطق) وهناك اساس للاعتقاد أنه لا يرفض أيضا امكانية أن يتحول الكيان الفلسطيني إلى دولة بشرط أن تكون منزوعة السلاح وأن تفرض قيود على قدرة هذه الدولة على اقامة تحالفات عسكرية مع دول معادية لإسرائيل. وهذه الشروط لا ترضى السلطة الفلسطينية (واليسار الإسرائيلي) ولكن من المستحيل رفض هذا المشروع رفضا مطلقا لأنه بهذا المشروع يكون زعيم الليكود قد ذهب بعيدا للغاية نحو الفلسطينيين. ولذلك يجب على نتانيا هو أن يوضح حجم الانسحاب الأول الذي قرره ونواياه بالنسبة لحجم مراحل

الانسحاب القادمة. هو على استعداد بينه وبين نفسه للتنازل عن حوالي ٦٠٪ من مناطق الضفة الغربية بيد غريبا عندما يصر على أن يخصص للفلسطينيين ٢٪ فقط في المرحلة الأولى للانسحاب ونسب محدودة أخرى في المرحلة الثانية. والمنطق الذي يوجه بنيامين نتانيا هو هو أن يبقى مساحة كبيرة من الأرض في حوزته حتى المرحلة النهائية من المفاوضات حتى يطرب أذان شركائه الفلسطينيين في المحادثات في ذلك الوقت، يعتبر منطقا عقيما، حيث أنهم يعرفون مسبقا وجهات نظره بشأن التسوية الدائمة ومن ثم لن يكتفوا بمساحة الأرض التي سيخصصها لهم كذلك فإن الأزمة التي اثارها قرارات نتانيا هو بشأن حجم الانسحاب الأول واقامة حي يهودي في جبل أبوغنيم لا تتفق مع التكتيك الذي يطالب بالابقاء على معظم أراضي المساومة للمرحلة النهائية من المفاوضات.

ويجب على نتانيا هو أن يعيد النظر في حساباته حيث أنه تسبب في احداث أزمة في العلاقات مع الفلسطينيين ونشوب موجة من الاضطرابات وإلى طريق مسدود في المفاوضات وذلك بسبب بخله الشديد في تحديد حجم الانسحاب في المرحلة الأولى. ويسبب قراره بشأن البناء في جبل أبوغنيم أصبحت إسرائيل في عزلة واضر بإقتصادها (انخفاض عدد السائحين) وأضر بالعلاقات مع العالم العربي واضطر إلى أن يعرض على الفلسطينيين سلسلة من التعويضات (بما في ذلك اعمال بناء واسعة النطاق في القدس وبتمويل إسرائيلي) ولم يكن هناك أي ضرورة لذلك منذ البداية، وحتى حزب العمل ليس معفيا من دفع الحساب سواء لنفسه أو للجماهير وأنه مسئول عن خريطة التسوية الدائمة لأنه أعرب عن تأييده لها وعن حجم مراحل الانسحاب. وإيهودا باراك الذي يمثل حزب العمل امتنع عن الادلاء بأي تصريح واضح ازاء هذه القضايا. والحزب الذي يلزم الصمت عندما يطرح بنيامين نتانيا هو خطته للتسوية الدائمة يكون كمن اطلق النار على قدمه لأنه امتنع عن الكشف بشجاعة ووضوح عن خطة التسوية الدائمة التي يقترحها هو. وأود أن اقول أن الفلسطينيين موضوعون على الخريطة منذ سنوات وعلى وجه التحديد منذ سبتمبر ١٩٩٢. خرائط الليكود أو العمل على السواء يجب أن تكيف نفسها مع هذا الواقع.

يصنعون السلام مع مصر

فى سعادة: هل تريدون التفاوض حول القدس والمستوطنات؟ أهلا وسهلا. فقد كانت هذه رغبته قبل أن يتم التوقيع على اتفاق أوسلو. كان مطلوباً جهداً قوياً من جانب الولايات المتحدة ومصر من أجل تأجيل هذا الموضوع الشائك إلى نهاية العملية. هذه المرة تجد مصر نفسها فى وضع غريب - فإسرائيل تطلب منها صياغة بند جديد عن القدس الذى يتيح لها مواصلة البناء فى جبل حوما ويؤجل فى نفس الوقت بحث مشكلة القدس لمدة سنتين. وقد أدركت الولايات المتحدة - التى سبق لها أن وضعت صيغاً ومقترحات فى جميع أرجاء العالم - أن الصيغة التى يريدونها نتايناهو غير متوافرة فى قواميسها، ولهذا خرجت من المفاوضات وأيضاً يدرك مبارك أن هذه صيغة غير ممكنة وليس لديه ما يقترحه على عرفات، ولهذا فإن مسألة الوساطة ليست مطروحة على السطح. ولكن إذا وجدت أيضاً الصيغة التى تنجح فى السير بين النظرتين، فإن المهمة التى يكلف بها نتايناهو مبارك ثقيلة جداً. إن قاعدة المساومة بين نتايناهو وعرفات ليست حول حجم المساحة التى سيحصل عليها عرفات أو حقوق المياه. ولكن المفاوضات الحقيقية تدور حول حجم التوقعات. يعتقد نتايناهو أن الأزمة نابعة من حجم توقعات الفلسطينيين. إنه غاضب تقريباً على الجانب الفلسطينى لأنه لا يدرك أن هناك حكومة أخرى فى إسرائيل، مثلما هو غاضب من الإسرائيليين الذين ينتقدون أسلوبه. لو استطاع الفلسطينيون فقط أن يدركوا فى النهاية أنها حكومة مختلفة، وأن يقللوا من حجم توقعاتهم منها وأن يوائموا ذلك مع المقياس الأيديولوجى لنتايناهو، يمكن أن تتحقق أمور مدهشة. والفجوة الكبيرة بين حجم التوقعات كانت هى قضية لقاء القمة فى شرم الشيخ، ولم تشهد أية مساومات ولا الأعداد لعملية الوساطة. ليست هناك وعود فارغة أو إغلاق للأبواب. أقصى مالدى مبارك أن يفعله حالياً هو أن يعيد دراسة نتايناهو، وسوف يلتقى معه أكثر من مرة ولكنه لم يتعهد ببيع نتايناهو للفلسطينيين. فإن عليهم أن يستذكروا دروسهم بأنفسهم.

فجأة إكتشفنا مبارك. فالرئيس المصرى الذى يصاحب عملية السلام منذ سنوات، والذى احضر سوريا إلى مؤتمر مدريد ويحتل الأرشيف السياسى الإسرائيلى منذ عام، تصدى لمهمة من أجل أن يضغط ثانية على ياسر عرفات. ربما كان مبارك سيعطل يحتل وضعاً هامشياً فى نظر نتايناهو، لولا مبادرة رئيس الدولة الذى هدد الاحتكار السياسى لرئيس الوزراء. فالصراع على المكانة بين الاثنين - وليس الخوف على عملية السلام - هو الذى أدى إلى عقد اللقاء فى شرم الشيخ. والاشادة التى صبغها نتايناهو على مبارك، وقوله أنه قد وجد من (على استعداد والذى يستطيع أن يسهم فى العملية) تعتبر محل استياء فى ظل هذه الخلفية. ليس نتايناهو هو الذى يجب أن يمنح مبارك شهادة كفاءة، بل أن العكس هو الصحيح.

إستعداد الرئيس المصرى للمشاركة فى جولة الوساطة الجديدة محدود ومقيد. لم يوافق مبارك بعد على أن يكون الوسيط بالمعنى الأمريكى لهذا المفهوم، وليس هناك سبب للبحث عن شىء آخر من وراء عبارة تبادل الآراء والأفكار. يجب على نتايناهو أن يضع أفكاره الآن امام مبارك، وأن يقول مبارك رأيه فيها لو وجدها تستحق، ثم يعرضها على ياسر عرفات.

هكذا أصبح هناك نموذج جديد لإدارة المفاوضات. هذه هى المفاوضات مع من سيلعب دور الوسيط، اما عرفات - الشريك الحقيقى - فكأنه لا ينتمى للعملية. يبدو أنه حتى لو أعلن نتايناهو الآن انه يؤيد دولة فلسطينية، فسيظل عرفات يطالب بشىء واحد وهو - وقف البناء فى جبل أبوغنيم. انه لا يريد شقق للعرب بجوار جبل حوما وهو لا يريد مطارا. إنه يبدأ الاتفاق من جديد وأهم البنود هذه المرة هو القدس أولاً. وذلك ليس من اختراع عرفات - فقد بدأ نتايناهو بالقدس وبالنفق وجبل حوما، فانضم اليه عرفات

قل لى من هو وسيطك

وزير الخارجية الأمريكى هنرى كيسنجر الذى عمل بجدية فى منطقتنا من أجل رأب صدع حرب عيد الغفران. كان الهدف الملح هو التوصل إلى اتفاقات حول فصل القوات مع مصر وسوريا. مع مصر سارت الأمور بسرعة كافية. أما مع سوريا، فقد كانت الأمور وقتها صعبة جداً. وكان المنطق فى هذا الموقف مكوناً من عدة عناصر أهمها الرغبة فى الحصول على اعتراف العرب بوجود دولة إسرائيل. واليوم

فى الأسبوع الماضى سافر رئيس الوزراء بنيامين نتايناهو إلى الرئيس المصرى حسنى مبارك كى يطلب منه أن يتوسط بينه وبين الفلسطينيين. وهذا يعتبر بالنسبة لمن يتذكر تاريخ السياسة الخارجية الإسرائيلية كابوساً أعادنا عدة عشرات من السنين للوراء.

فقد أعادنى ذلك إلى جنيف، ومنتصف عام ١٩٧٤. انها أيام

أصبح الوضع مختلفا - ولكن منذ سنوات غير طويلة، كانت كل بادرة تدل على الاعتراف بنا تجعلنا نقفز لأعلى كمن عثر على كنز عتيق. وكان هناك اعتقاد آخر وهو أنه عندما نجلس وجها لوجه ستكون الفرصة متاحة أكثر للتوصل إلى نتائج طويلة الاجل بالنسبة للعلاقات المتبادلة كلما كنا نريد الكثير، كان العرب يريدون الاقل. بالفعل تحول الموضوع إلى ورقة مساومة في ايدي العرب، الذين طلبوا في المقابل مطالب كثيرة، بينما صممنا نحن على الدخول في المفاوضات بدون شروط مسبقة. على مر السنين تمت لقاءات كانت تبدو احيانا مقتبسة من افلام كوميدية من الدرجة الثالثة. منها مثلا اللقاء الذي تم في جنيف بين سوريا وإسرائيل، لقد احتاج كيسنجر شهورا في التردد على دمشق والقدس من أجل التوصل إلى صيغة متفق عليها، ليس حول الجوهر، وانما عن صورة المفاوضات. في النهاية عثر على صيغة منحت كل جانب قطعة اللحم المناسبة له. ولم يجلس السوريون أمام الإسرائيليين بينما الأمريكيون في الوسط. وهكذا استطاع السوريون أن يقولوا انها لم تكن مفاوضات مباشرة، وانما هي مفاوضات عن طريق وساطة امريكية، واستطاع الإسرائيليون أن يقولوا - وهذا ما حدث - إن مجرد الجلوس في قاعة واحدة يعتبر حوارا مباشرا. وكنا نحن الصحفيون نتندر بما يفعله السوريون حتى

لا يلتقوا بمنسوب إسرائيلي، وكيف كان يسعى الإسرائيليون للوصول لشيء ما يمكن وصفه بأنه اتصالات مع السوريين. جاء اليوم حيث اعترف العرب في اغلبهم بوجود دولة إسرائيل وأصبحوا يجلسون معنا بلا مشاكل، بل وأصبح هناك سلام مع دولتين عربيتين، واتفاق أيضا مع الفلسطينيين. أي حققنا كل ما كانت حكومات إسرائيل ترغب فيه، وما كان احدي ركانز السياسة الخارجية الإسرائيلية. عندئذ جاء نتانياهو، وتوصل إلى نتيجة تقول أنه غير قادر على الحوار مباشرة مع الفلسطينيين. إنه يريد وساطة. وهذا في حد ذاته يمكن ان يثير جنون العقل لكل من يتذكر التاريخ غير البعيد.

ولكن نتانياهو يبالغ فمن الذي يريده كوسيط؟ هل فرنسا؟ هل بريطانيا؟ هل الولايات المتحدة التي تصاحب العملية؟ ما الذي ولد فجأة لدى نتانياهو الفكرة الجيدة جدا - أي أنه يريد مصر كوسيط، نفس مصر التي ظلت عشرات السنين لا تريد الجلوس معنا في غرفة واحدة، وإلى اليوم لم تصنع معنا سلاما فعليا. ما الذي تبقى لنا نحن المواطنون الإسرائيليون حتى نفعله؟ أن نتمنى، على العكس من أي منطق، أن هناك منطق ما في الجنون.

إقتراح يمكن رفضه

هآرتس ١٩٩٧/٥/٣٠
عوزي بنزيمان

أشك في وجود من يستطع تأكيد تفاصيل الحوار الذي خاضه نتانياهو مع مبارك. لقد التقى الاثنان على انفراد، وحتى وزير الخارجية دافيد ليفي ظل في خارج القاعة. ماذا قال كل منهما للآخر؟

كيف اقنع نتانياهو الرئيس المصري ليقوم بمهمة التغلب على الفجوات التي بين إسرائيل وبين السلطة الفلسطينية؟ هل يثق مبارك الآن في صدق نوايا رئيس الوزراء لارضاء عرفات، ورغبته في أن يقود للأمام مفاوضات السلام؟ لقد سبق في الماضي وأن أصيب بالاحباط أكثر من مرة من مواقف نتانياهو بل واتهمه علنا بالكذب. وقد ساد مؤخرا اعتقاد في الأوساط المحيطة بنيتانياهو بأن مبارك قد سعد بمبادرته بأن يؤدي دور الوساطة بينه وبين عرفات. وفقا لهذا الرأي، فإن خطوة نتانياهو وضعت مصر في وضع هام في المنطقة - وهو انجاز يجعل مبارك مستعدا لأن يخفف من انتقاده لنتانياهو وإعطاء الفرصة لنواياه المعلنة، لقد جاءت استجابة مبارك من أجل خدمة مصالحه في الولايات المتحدة وكذلك رغبته الاساسية (وهو الاعتقاد السائد في القدس) بعدم زعزعة استقرار المنطقة. ليست هناك ثقة بأن هذا

الوصف ليس وهما أو ذرا للرماد في العيون. كذلك لم يكن واضحا بالأمس، ما إذا كانت مصر تتقبل مهمة الوساطة بجدية، بحيث تستخدم قوة تأثيرها على عرفات حتى يتفهم المشاكل السياسية التي يعيشها نتانياهو. العلامات الاولى كانت مثيرة للقلق: فقد اشارت السلطة الفلسطينية عبر كل القنوات السرية والعلنية معا إلى احباطها من نتائج اللقاء في شرم الشيخ واستيائها من مقترحات نتانياهو. وقد تمنى المحيطون بنتانياهو أن يكون هذا الموقف الغاضب موقفا تكتيكيا فقط.

ليس في مقدور نتانياهو أن يتراجع عن قراره الخاص ببدء العمل في جبل حوما، ان حلول الوسط التي يتشدد بها نتانياهو ومساعدوه في هذا الموضوع نابعة من بديهية أنه لن يظل في منصب رئيس الوزراء لو وافق على حل قد يبدو وكأنه تنازل عن اقامة حي يهودي في هذا الموقع. من الجانب الآخر، يبدى عرفات موقفا مماثلا: فهو غير قادر على الموافقة على اقتراح لا يعرقل بشكل ما النية الإسرائيلية بالبناء هناك. يبدو أن نتانياهو قد

ذهب إلى شرم الشيخ حاملا مجموعة من المقترحات البديلة منها مثلا إقامة مشروعات بناء واسعة من أجل المواطنين العرب في القدس، منها القريب من منطقة جبل حوما بتمويل إسرائيلي سخى، والتبرير الداخلي الذي تبلور يقول: بما أن إسرائيل هي صاحبة السيادة في القدس، فمن حقها أن تبدي رغبة صدر تجاه المواطنين العرب وأن تخصص موارد عظيمة من أجل إقامة أحياء سكنية لهم. وقد دل رد الفعل الأولي لعرفات - كما يبدو - على أنه لم يبتلع هذا الطعم. رغم الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعانيه السلطة الفلسطينية ورغم سحر المقترحات الإسرائيلية لتكثيف الوجود الفلسطيني في القدس الشرقية، إلا أنه أظهر حجم غضبه وسخريته من الأفكار الإسرائيلية. وسوف تدلنا الأيام القليلة القادمة ما إذا كان المصريون سوف يلصقون مضمونا للوساطة التي قبلوها أم سيتضح أنه في قمة شرم الشيخ تم وضع إطار جديد للحوار، مؤقتا، وليس الأ.

في الجناح اليميني للائتلاف تابعوا هذا الأسبوع باهتمام لقاء نتانياه - مبارك ونتائج. هناك أيضا لم يقلحوا في حل لغز مغزى الحوار الذي دار بينهما. وقد تسالوا أيضا كيف غير

مبارك جلده ورحب برئيس الوزراء الإسرائيلي. وهم يتسألون أليس من المحتمل أن يكون نتانياه قد توصل إلى تفاهم سرى مع مبارك (ومع عرفات)، وربما اعطاهما وعدا خطيرا من وجهة نظر جبهة أرض إسرائيل الكبرى؟ إلا أن المخاوف قد تراجعت وهدأت وذلك من خلال حقيقة أنه ليس هناك سرا يمكن إخفائه في هذه الدولة. فلو كان نتانياه قد أعطى التزاما سريرا، لكن هناك من كشف السر. وقد دل رد الفعل الفلسطيني الغاضب على أن نتانياه لم يتراجع. رغم ذلك، فقد اقترح عضو الكنيست الجديد نيسان سلوميانسكي على زملائه في جبهة «أرض إسرائيل الكبرى» بالتعجيل بإقتراح التعديل في قانون تأسيس الحكومة والذي يقضى بقدرة الكنيست تغيير رئيس الوزراء بأغلبية ٦١ صوتا بدون أن يضطر إلى إجراء انتخابات جديدة. وقال سلوميانسكي أن اتباع فكرة أرض إسرائيل الكبرى في غير حاجة لأن يعيشوا في خوف دائم بسبب خطوات نتانياه من الأفضل أن يظل هو مرتبطا بهم. أما أبا إيبان الذي كان قد التقى مع عرفات فقد قال أن رئيس السلطة الفلسطينية قد أكد ثلاث مرات على كلمة «كارثة» عندما سئل ماذا سيحدث لو لم يتم الاتفاق على حل أزمة جبل حوما.

هل حسنى مبارك وسيط محايد؟

هاتسوفيه ١٩٩٧/٦/٢
يعقوب أدلشتاين

الماضى أن استخدمت إسرائيل الضغط المصري على عرفات على غرار ما حدث في اتفاق الخليل. عندئذ اتجه عرفات إلى الملك حسين وطلب منه الوساطة لأن الضغط المصري كان يتم بأساليب صعبة. أيضا يملك أن تصبح مصر جسرا بين إسرائيل والدول العربية الأخرى، ولكن في هذه الحالات ستطالب مصر إسرائيل بأن تدفع مقابلا باهظ الثمن. من مصلحة مبارك أن يثبت محورية بلاده في عملية السلام، ومن مصلحة إسرائيل أن تستخدم مصر كأداة لتحطيم الجمود مع السلطة الفلسطينية. يدور الجدل حول الثمن الذي تريد مصر أن تحصل عليه كرسوم للوساطة. هذا الثمن السياسى يكون أحيانا أكبر من أن تستطيع إسرائيل دفعه.

تدرس الدوائر السياسية في القدس مسألة ما إذا كان الرئيس المصري حسنى مبارك يمكن أن يكون وسيطا بين إسرائيل وبين السلطة الفلسطينية وبينها وبين سوريا. مبارك يبدي اهتماما بهذا الدور، ولكن من الواضح أنه لا يستطيع أن يكون وسيطا محايدا.

هل بعد لقاء شرم الشيخ حدث تحول في موقف إسرائيل تجاه موقف مبارك كوسيط، رغم انه وصف قبل ذلك في إسرائيل بأنه عقبة أمام السلام؟ مؤخرا صدرت تكهنات في القدس أن مبارك يمتلك وسائل ضغط على عرفات ليست لدى الآخرين، يريد مبارك أن يثبت للولايات المتحدة أنه يمتلك مفتاح السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. لقد سبق في

اللقاء الثلاثي لن يعطى دفعة لإستئناف العملية السياسية

هاتسوفية ١٩٩٧/١/٢
شولاميت بلوم

يبدو أن مصر قد قررت أن تأخذ عملية الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين على محمل الجدية.

فقد قام د. أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري بزيارة أخرى لإسرائيل هذا الأسبوع في محاولة للتقريب بين مواقف إسرائيل والفلسطينيين. توجهنا بسؤال للدكتور يورام ميتال من جامعة بن جوريون.

س - هل تعتقد أن أسامة الباز سيحقق نجاحا أفضل من ذلك الذي حققه الوسيط الأمريكي دينس روس؟

ج - عامة، منذ لقاء القمة بين مبارك ونتانياهو، تريد مصر أن تقدم خدماتها من خلال القيام بمبادرة بديلة في غياب احراز تقدم في جهود الوسيط الأمريكي دينس روس. من الصعب ان نتكهن كيف ستتطور الأمور في هذه المرحلة، لأنه من بداية الطريق أعلن الطرفان المصري والإسرائيلي أن الاجراءات هي بمثابة سياسة خطوة خطوة. حاليا نرى أن رئيسي البلدين قد حولا القضايا الملحة إلى الخبراء، ولهذا من المحتمل أن نرى الباز يحضر إلى هنا أكثر من مرة.

س - قال وزير الخارجية دافيد ليفي أن الرئيس مبارك قد وجد قاعدة لمواصلة الحوار بين إسرائيل والفلسطينيين - هل هذه حقيقة؟
ج - من الصعب أن نعرف ذلك. إلى الآن لم ترد الا تفاصيل قليلة. اعتقد أن الجانب المصري ما كان ليلقى بكل ثقل ومكانة الرئيس مبارك لولا وجود اساس ما يستحق التوضيح بين الأطراف. هل هذه القاعدة تكفي لتمثل طفرة.. من السابق لأوانه تقدير ذلك. طبقا للانطباع المتولد من الخطوات العلنية التي اتخذت، من الصعب في هذه المرحلة أن نبدي رأيا بخصوص هل نحن على حافة طفرة للامام، وإن كان من المحتمل بالتأكيد أن يستطيع الجانب المصري اقناع الجانب الفلسطيني بالمسائل التي لم ينجح الطرف الأمريكي في اقناعه بها، وذلك على ضوء العلاقات الوثيقة بين القاهرة وغزة.

س - هل يمثل مبارك مركز قوة وضغط على عرفات؟

ج - لقد طورت مصر خلال العقد الأخير قدرا كبيرا من التعاون والتنسيق السياسي مع السلطة الفلسطينية ومع رئيسها. لقد سبق أن ظهر هذا التنسيق في الماضي عندما استعان عرفات ورجاله بالمصريين اثناء المفاوضات السياسية مع إسرائيل، وأكثر من مرة

احتجت إسرائيل على ذلك.

س - هل هناك اتجاه ايجابي من جانب إسرائيل بالنسبة لتدخل مصر؟

ج - من الواضح أن مصر ظلت لفترة طويلة مهتمة بهذا الدور. في الماضي لم تكن حكومات كثيرة في إسرائيل على استعداد لأن تمنحها هذا القدر من الدور المحوري. فما الذي دفع رئيس الوزراء نتانياهو إلى الخروج عن هذا الخط. من الصعوبة الاجابة على هذا، وإن كان ليس من شك في أن مصر قد استقبلت خطوة نتانياهو في هذا الشأن بترحيب كبير.

س - ماهي مصلحة مصر في لعب دور ايجابي والمساعدة في هذه العملية؟

ج - لمصر مصلحة عليا في دفع العملية السياسية وهي تعمل على الكثير من القنوات من أجل احراز تقدم في العملية السياسية. ويرجع هذا اساسا إلى أن ذلك الأمر يخدم مصالح حيوية للقاهرة. منها مثلا صورة مصر كعنصر اقليمي مركزي، ومنها أيضا تحقيق اهداف الاصلاح الاقتصادي الذي يحتاج بقدر كبير للاستقرار في المنطقة. اضافة إلى ذلك هناك احتياج مصر للمساعدات المنتظمة من جانب الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا.

س - في اعتقادك ماهي المقترحات الخاصة التي يحملها الباز اليوم إلى إسرائيل؟

ج - اعتقد ان الباز وآخرين مشغولون الآن بمحاولة تحويل الاتفاقيات العامة التي توصل اليها مبارك ونتانياهو بهدف استئناف الحوار مع الجانب الفلسطيني، وأن يثيروا اهتمام الرأي العام بأهمية استمرارية العملية السياسية، ومن جانب ثان ربما أيضا الاخطار التي تنبع من انهيارها.

س - ما هي إذن الفرص - التي تراها - لعقد لقاء ثلاثي في المستقبل القريب؟

ج - هناك فرصة معقولة بأن يحدث ذلك الأمر قريبا. هل هذا اللقاء في حد ذاته سيؤدي إلى استئناف دفع عملية السلام. من الصعوبة أن نتوقع ذلك.

مخاوف قديمة بشأن النيل

التي تعصف بها كل بضعة سنوات. ويقطع النيل الأزرق الذي يزود مصر بـ ٨٠٪ من احتياجاتها المائية مسافة تقدر بـ ١١٠٠ كم في داخل الأراضي الأثيوبية، ومع هذا فلا يأخذ الاثيوبيون قطرة واحدة من مياه هذا النهر خاصة أن مصر تأخذ كل المياه. وتتمثل المعضلة التي تواجهها اثيوبيا في أنه كلما ازدادت بلادهم تقدما فإنه يتزايد في المقابل احتياجهم للمياه، ومن ثم فإنهم يرغبون في تغيير الوضع السائد حاليا بشأن النيل.

وتتمتع اثيوبيا منذ عام ١٩٩١ بقدر كبير من الاستقرار السياسي، ومن هنا تسعى الحكومة للاهتمام بالتنمية. وتتطور اثيوبيا على نحو سريع للغاية، كما أنها حصلت على قرض ضخم للغاية فمنحها البنك الدولي قرضا تقدر قيمته بـ ١,٢ مليار دولار، كما أن الاستثمارات العالمية تتدفق عليها من جميع الدول. وعلاوة على هذا وذاك فيجب ألا يفوتنا أن معظم قادة هذه الحكومة ينتمون إلى الجزء الشمالي من اثيوبيا أي من منطقة النيل، ويشعر هؤلاء القادة انهم ملتزمون بالعمل لصالح المزارعين. وفي حقيقة الأمر فلا تعترف الحكومة الاثيوبية بتشديد أية سدود، ولكنهم يفكرون في تشييد عشرات المصانع الصغيرة للمياه، وقد بدأوا بالفعل في هذا الأمر في شمال اثيوبيا بغرض استغلال المياه.

ولماذا لم يستغل الاثيوبيون حتى الآن مياه النيل؟

- توجد لاثيوبيا مصادر بديلة فمن المعروف أن موسم سقوط الأمطار باثيوبيا يستمر فترة طويلة وهذا بالمقارنة بمصر التي تتساقط بها كمية محدودة من الأمطار. كما أن اثيوبيا عاشت لفترة طويلة في صراعات داخلية طاحنة، ومن ثم فلم تهتم بتنمية المنطقة الشمالية. وعلاوة على ذلك فقد قدم القيصر الاثيوبي منليك البريطانيين في عام ١٩٠٢ تعهدا بعدم التعرض لمياه النيل دون التشاور معهم. ويعد هذا التعهد بمثابة الجانب القانوني الوحيد من هذه الاشكالية. ويزعم الاثيوبيون حاليا أن هذا التعهد كان تعهدا شخصيا علاوة على أن البريطانيين لا يمثلون أحد أطراف المشكلة.

ولا يوجد حاليا أي اتفاق بشأن النيل بين مصر واثيوبيا، كما أنه لم يتم حتى الآن اثبات أنه من الممكن من الناحية التكنولوجية بناء سد على النيل الأزرق في المنطقة الاثيوبية

نشرت الصحف المصرية الصادرة طيلة الأشهر الماضية وعلى نحو منتظم أنباء مفادها أن إسرائيل تحرص على إقامة روابط الصداقة مع اثيوبيا بغرض تشييد عدة سدود على النيل الأزرق - الذي يقطع الأراضي الاثيوبية - والتقليل بالتالي من كمية المياه التي تتدفق لمصر عبر السودان، ومع هذا فقد أنكر د. أسامة البارز مستشار الرئيس مبارك للشئون السياسية هذه الأنباء إذ أوضح على نحو قاطع أنه ليست هناك أية اتفاقيات بين إسرائيل واثيوبيا بشأن إقامة مشاريع مشتركة على نهر النيل.

ويرى البروفيسور حاجي أرليخ أستاذ تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا بجامعة تل أبيب «أن بناء أي سد في اثيوبيا يعد بمثابة إعلان للحرب على مصر، كما أنه لا يعني سوى تدمير مصر». وستستضيف جامعة تل أبيب اليوم هذه الندوة التي سيشارك فيها العشرات من المؤرخين والباحثين. ولكن لن يشارك في هذه الندوة أي باحث من مصر. ومن المرجح أن حالة التوتر السياسي التي تخيم حاليا على العلاقات المصرية الإسرائيلية ليست العامل الوحيد الذي يقف جانبا دون مجئ الباحثين المصريين للمشاركة في هذه الندوة، فيرى أرليخ أن موضوع النيل يعد موضوعا وجوديا وشديد الحساسية لمصر إلى الدرجة التي تجعلهم يرفضون بحث أي موضوع متعلق به.

وكان لنا هذا الحوار مع البروفيسور أرليخ:

تتزايد حاليا حدة النزاع التركي السوري العراقي بشأن توزيع مياه نهر الفرات، فهل تتوقع أن تتزايد حدة التوتر بين مصر واثيوبيا بشأن مياه النيل أي كما حدث بشأن الفرات؟

- إن قضية النيل تعد أكثر خطورة وعمقا، كما أن هذه القضية ذات أصول تاريخية الأمر الذي يجعلها قضية شديدة الاختلاف عن قضية الفرات، لا يفوتنا هنا ذكر أن وضع النيل ومكانته شغلا المصريين منذ قديم الزمان أي منذ عهد الفراعنة. وقد سجل لنا التاريخ أن العلاقات المصرية الاثيوبية شهدت منذ القرن الحادي عشر الميلادي حالة من التوتر المتبادل فكلما كانت تهدد اثيوبيا بتشديد أية سدود على النيل فقد كانت مصر تلوح كرد فعل بممارسة بعض التهديدات الدينية.

ماهو موقف اثيوبيا الراهن بشأن مياه النيل الأزرق التي تتدفق من أراضيها والتي تتجه صوب السودان ومصر؟

- إن اثيوبيا تحتاج المياه بالطبع لمواجهة أزمات الجفاف الطاحنة

فالنهر يتدفق من منطقة بالغة الارتفاع كما تتفرع منه العشرات من النهيرات. ومن الممكن بالطبع بناء سد على حوض «طانا» في اثيوبيا، ولكن هذا الأمر يعنى إعلان الحرب على مصر، فبناء مثل هذا السد يعنى إبادة مصر، ولن يسمح العالم بالتأكيد بمثل هذا الأمر.

ما مدى إحساس المصريين بالانزعاج من تضارب مشاعر الاثيوبيين بشأن مياه النيل الأزرق؟

- تعد هذه القضية بمثابة القضية الرئيسية التى تشغل اهتمام المصريين، ولكنهم يحرصون على عدم إثارة هذه القضية أو بحثها من فرط حساسيتها. ويعد هذا الموقف بمثابة إحدى الأسباب التى جعلت مصر تتجنب المشاركة فى هذا المؤتمر الذى تستضيفه جامعة تل أبيب. ويجب أن نتفهم أبعاد هذه القضية. فحينما ضرب الجفاف اثيوبيا منذ عشر سنوات انخفض منسوب مياه النيل على نحو هدد قدرة مصر على إنتاج الكهرباء. وسادت فى ذلك الحين عدة تكهنات كان مفادها أنه إذا استمر الجفاف لعامين متوالين فإن النيل سيبدأ فى الجفاف، وقد شعرت مصر فى ذلك الحين بقلق بالغ من هذا الاحتمال. ولكن عاود النيل تدفقه بفضل هطول الأمطار على اثيوبيا.

هل من الوارد أن يؤدى تزايد التوتر بشأن مياه النيل إلى حدوث أى تدهور عسكري؟

- أعلن بطرس غالى فى عام ١٩٨٥ أن الحرب القادمة ستنتشب بسبب مياه النيل. وستشن مصر بطبيعة الحال مواجهة عنيفة فى حالة ما إذا قامت اثيوبيا بإتخاذ أى إجراء منفرد يمس مياه النيل. وأعتقد أن هذا الموضوع شديد الحساسية لجميع الأطراف ومن ثم فلن يصل هذا الموضوع إلى مرحلة الحرب. وأعتقد أن طرفاً ثالثاً مثل أمريكا أو إسرائيل سيلعب دور الوساطة بين هاتين الدولتين خاصة أن إسرائيل معنية بالاستقرار.

ذكرت أن المخاوف السائدة بين مصر واثيوبيا مخاوف بالغة القدم فهل تعتقد أن التباين بين مصر المسلمة وبين اثيوبيا المسيحية زاد من حدة التوتر؟

- إن لهذه المخاوف المتبادلة بعداً دينياً حيث تتزايد مخاوف اثيوبيا من المد الإسلامى لاسيما أن المسلمين كانوا قد هذبوا أراضيها فى الماضى فى القرن السادس عشر. ويعتقد قطاع عريض من الاثيوبيين أن مصر والمسلمين عامة يهتمون بالتصعيد من حدة الاضطرابات فى اثيوبيا خاصة أن استمرار الهدوء يعنى انصراف الاثيوبيين إلى التنمية، وبناء السد. ومن

جهة أخرى فهناك ثمة تخوف إسلامى من تبنى اثيوبيا للمسيحية. وقد يبدو للوهلة الأولى أن الإسلام لم يتسلل إلى افريقيا بسبب العقبة الاثيوبية.

هل توجد قنوات للتفاوض بين الدولتين؟

- من الأهمية بمكان أن نشير فى هذا الصدد إلى أنه يتم تبادل رسائل التفاهم بين البلدين بالرغم من حالة التوتر التاريخى المشترك السائد بين البلدين. ومع هذا فإن لاثيوبيا مكانة خاصة فى التاريخ الإسلامى لاسيما أنها كانت أول من استضافت مؤيدى النبى محمد.

ويرجع إلى بطرس غالى فضل تبنى سياسة ايجابية تخيم عليها روح الصداقة تجاه اثيوبيا، كما يرجع إلى المصريين فضل تشييد وزارة التعليم الاثيوبية، وتعد الحادثة السائدة فى مصر بمثابة النموذج الذى تحتذى أديس ابابا. وفى حقيقة الأمر فإن تهديد مياه النيل لا يقل خطورة عن التهديد بالسلاح النووى ويعد هذا الأمر وجودياً للغاية.

تردد الصحافة المصرية إدعاءات وتصورات عديدة مفادها أن إسرائيل تحيك العديد من المؤامرات الرامية إلى التعاون مع اثيوبيا فى مجال بناء السدود على النيل بغرض السيطرة على مصر، وترتبط هذه الادعاءات بما تدعيه مصر بشأن أن إسرائيل تسعى إلى تقويض مكانتها، أفلا تعتقد أن مثل هذا المؤتمر الذى تستضيفه جامعة تل أبيب سيزيد من عظم المخاوف المصرية؟

بادئ ذى بدء إن اهتمامنا بهذا الموضوع لا يعدو عن كونه أكاديمياً، ولم تحدث حتى الآن أية مواجهة بين مصر واثيوبيا بخصوص هذا الموضوع، ويتمثل دور الأكاديميين فى توثيق صلات التعاون بين الثقافات بغرض حل المشكلات وليس من أجل زيادة حدتها. كما أن مهمة الأكاديميين تتمثل فى التعامل بجدية مع الأساطير غير الواقعية، وفى تعميق مكانة التفاهم بين الأطراف.

وفيما يتعلق بإسرائيل فقد أبدت إسرائيل فى عقد الخمسينيات اهتماماً ضخماً بالتعاون مع اثيوبيا بغرض تهديد مصر، ولكن ليس من صالح إسرائيل حالياً تهديد مصر بل التعاون معها. ويجب ألا يفوتنا فى هذا المجال ذكر أن تدنى مستوى المعيشة فى مصر سيزيد من أسهم الإسلام السياسى الراديكالى المعادى لإسرائيل. ولكن فليس هناك أى شئ يحول دون قيامنا بالعمل على التحسين من مكانة التفاهم مع كل من اثيوبيا وإريتريا.

ثلاثون عاما على يونيو ١٩٦٧

الأجنبية المتجهة صوب ميناء إيلات. ويتذكر عاميت أن جون هادون مندوب جهاز المخابرات المركزية الأمريكية في إسرائيل سارع بعقد لقاء معه في نفس اليوم، وأن العميد ديفيد كارمون نائب رئيس جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية كان من بين الذين حضروا هذا اللقاء. ويذكر عاميت «لقد أخبرني هادون على نحو قاطع غير قابل للتأويل أنه من المطلوب ألا تبادروا بإطلاق الرصاصة الأولى، وإلا ستقفون بمفردكم».

وأوضح هادون أيضا وعلى حد قول عاميت أن الولايات المتحدة الأمريكية تبذل جهودا مكثفة لإقامة قوة بحرية دولية لرفع الحصار المفروض على منطقة البحر الأحمر، ومع هذا فقد اتضح مع مضي الوقت أن الأمريكيين غير راغبين أو غير مستعدين لإقامة هذه القوة خاصة أنه لم تكن هناك أية دولة في العالم باستثناء هولندا مستعدة للمشاركة في هذه القوة، فضلا عن أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت منغمسة في حربها في فيتنام، ومن ثم فلم تكن مستعدة للتورط في أي وضع قد يسفر عن نشوب حرب وفتح جبهة أخرى.

وقد التقى أبا إيبان الذي كان يشغل آنذاك منصب السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية في السادس والعشرين من شهر مايو مع الرئيس الأمريكي جونسون. واتضح من تقريره الذي رفعه بعد هذا اللقاء أنه لم يطرأ أي تحول على الموقف الأمريكي. وقد القى أشكول بعد مضي يومين على هذا اللقاء خطابا خيمت عليه روح التردد مما زاد من مخاوف الشعب الإسرائيلي، ومن تزعزع ثقته في مقدرة الدولة في الدفاع عن ذاتها.

واقترح ياريف غداة هذا الخطاب وفي إطار جلسات التشاور اليومية التي سبقت الإشارة إليها أنه على مائير عاميت التوجه إلى الولايات المتحدة لعلاقاته الوثيقة بالأمريكيين للتعرف على تقديرهم للوضع، وتمثلت مهمة عاميت على حد ما يتذكره في التعرف على ما إذا كانت واشنطن على علم حقيقى بما يحدث في منطقة الشرق الأوسط، وما إذا كانت تقديرات المخابرات الأمريكية شبيهة بتقديرات المخابرات الإسرائيلية. ويتذكر عاميت أيضا أن مهمته تمثلت في التعرف على ما إذا كانت الإدارة الأمريكية تعترف بالفعل بإقامة قوة بحرية، وفي التعرف على طبيعة رد الفعل الأمريكي في حالة نشوب الحرب.

عقد السيد مائير عاميت الذي شغل في الماضي منصب مدير جهاز الموساد الإسرائيلي ومنذ ثلاثين عاما على وجه الدقة لقاءً مع كل من ريتشارد هيلمز رئيس جهاز (السي آى ايه)، وروبرت مكنمارا وزير الدفاع الأمريكي، وخرج عاميت من هذا اللقاء بانطباع مفاده أنه بوسع إسرائيل شن الحرب دون أن تتعرض إلى إدانة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم فقد ذكر عاميت خلال لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلي ليفى أشكول «لن يفعلوا شيئا في حالة ما إذا خضنا الحرب».

وكانت هذه الزيارة بالغة السرية، ومن ثم فإننا لا نتصور أن دار الوثائق القومية الإسرائيلية التي تحرص حاليا على إزاحة الستار عن عدد كبير من الوثائق الإسرائيلية ستقبل أن تكشف ذات يوم عن مضمون التقرير الذي رفعه مائير عاميت إلى رئيس الوزراء ليفى أشكول عن زيارته أو عن بروتوكولات الجلسات التي شارك فيها.

وكشف عاميت خلال هذا اللقاء الذي أجرته صحيفة هآرتس معه للمرة الأولى بل وعلى نحو مفصل عن تفاصيل التحركات السياسية التي سبقت حرب يونيو ١٩٦٧، كما أنه ألقى خلال هذا اللقاء الضوء على بعض القضايا التي شغلت في حينها اهتمام أجهزة المخابرات فكشف النقاب عن حقيقة هروب الطيار العراقي الذي فر بطائرة ميغ ٢١ السوفيتية الصنع لإسرائيل، وعن قضية سفينة المخابرات الأمريكية «ليبرتي» التي قصفتها الطائرات الحربية الإسرائيلية.

وكما هو معروف فقد بدأت أزمة يوليو ١٩٦٧ غداة احتفال إسرائيل بالذكرى التاسعة عشرة لتأسيسها أي حينما دخل الجيش المصري سيناء، ومن هنا فقد شكل ليفى أشكول على ضوء هذه الأزمة فريقا مصغرا من المستشارين تمثلت مهمته في التشاور كل صباح في آخر التطورات. وضم هذا الفريق في صفوفه كلا من: رئيس الوزراء، ومدير مكتبه يعقوف هرتزوج، ومائير عاميت، ورئيس جهاز المخابرات العسكرية أهرون ياريف.

ووصلت تفاعلات الأحداث إلى ذروتها في الحادي والعشرين من شهر مايو أي بعد أن أخلت قوات الأمم المتحدة وبناءً على طلب الرئيس المصري جمال عبدالناصر مواقعها في شرم الشيخ، وبعد أن فرضت القوات المصرية سيطرتها على هذه المواقع معلنة فرض الحصار البحري على السفن الإسرائيلية وعلى السفن

وتوجه عاميت في الأول من يونيو إلى نيويورك، وأقلته إليها طائرة تجارية تابعة لشركة العال، وانتقل من نيويورك إلى واشنطن. وذكر عاميت خلال حوار معناه: «لقد كان الوضع في الطائرة مخيفاً فقد كانت الطائرة مكتظة بالكامل بالرجال الذين قرروا الهرب من إسرائيل قبل الحرب». ومع وصوله إلى الولايات المتحدة كان في انتظاره إفرام ليفي ممثل جهاز الموساد الإسرائيلي في الولايات المتحدة. وعقدا في الحال اجتماعاً شارك فيه السفير أفراهام هيرمان، والمحق السياسي أفي عفرون، وجيم أنجلتون رئيس وحدة التجسس المضاد بالمخابرات المركزية الأمريكية، والمسئول عن تنظيم الاتصالات مع إسرائيل. ويتذكر عاميت «لقد أعرب أنجلتون خلال اللقاء عن تأييده المطلق لإسرائيل، ولم تكن هناك أية مشكلة معه، ولكنني لم أعرف حقيقة موقف هيلمز مدير جهاز المخابرات الأمريكية إزاء التطورات التي كانت تشهدها منطقة الشرق الأوسط في ذلك الحين».

والتقى عاميت غداً هذا اللقاء أي في يوم الجمعة الموافق الثاني من يونيو مع هيلمز في مقر المخابرات الأمريكية الواقع في منطقة لنجلي بولاية فيرجينيا، وكانت هذه الجلسة جلسة مغلقة، ويعلق عاميت حالياً على هذا اللقاء بقوله «كان هذا اللقاء ودياً أي أنه كان غير ملزم. وعرضت عليه خلال هذا اللقاء تقديرنا للوضع ثم عرضت عليه بعض التساؤلات بغرض التعرف على الموقف الأمريكي. وأوضح هيلمز لي أن الولايات المتحدة تجد صعوبة في إقامة قوة بحرية دولية، وأنه ليس من المرتقب أن تقوم في القريب العاجل بأية عملية عسكرية. وأخبرته أنه ليس من الممكن أن تتحمل إسرائيل هذا الوضع. فكل الإسرائيليين أصبحوا مجندين في الجيش، ومن ثم فقد أصبح الاقتصاد الإسرائيلي على شفا الانهيار، وأنه لم يعد من الممكن احتمال الوضع على هذا النحو. وحينما لم يعقب هيلمز على تساؤلاتي سألته عن إمكانية الالتقاء بالرئيس أو بوزير الدفاع أو بوزير الخارجية. واقترح هيلمز على الالتقاء بوزير الدفاع الأمريكي روبرت مكنمارا، ورتب خلال هذه الجلسة لقاء معه».

والتقى عاميت قبيل توجهه للقاء وزير الدفاع بما يقرب من ثلاثين مسئولاً بقسم «البحوث وتقدير الوضع» بجهاز المخابرات المركزية الأمريكية ويعلق عاميت على مدار هذا اللقاء بقوله «تحدثت مع هؤلاء المسئولين عن تقدير المخابرات الإسرائيلية لعدد القوات المصرية، واستمعت إلى تقديراتهم التي تباينت بعض الشيء وعلى نحو محدود للغاية عن تقديراتنا».

ألم تحصل منهم على أية تقديرات استخبارية بشأن القوات المصرية؟

- لا. ولا أعتقد أنه كانت لديهم أية معلومات أكثر من تلك التي كانت لدينا.

ألم تحصل منهم على ما صورته الأقمار الصناعية الأمريكية بشأن أماكن انتشار القوات المصرية؟

- لا. ويجب ألا يفوتنا هنا أن نذكر أن الأقمار الصناعية في ذلك الحين لم تكن قد أحرزت تقدماً ضخماً بعد كما هو الآن. ولم نحصل من الأمريكيين على أية معلومات استخبارية، فلم نتلق منهم إلا تقديراتهم لوضع القوات المصرية في سيناء تلك القوات التي لم تكن أوضاعها تختلف عن أوضاع القوات الإسرائيلية.

وعقد عاميت عقب هذا اللقاء الذي أجراه مع مسئولى المخابرات الأمريكية اجتماعاً مغلقاً مع وزير الدفاع الأمريكي روبرت مكنمارا. وذكر عاميت خلال ذلك اللقاء: «أتفهم وضعك، وأدرك أنه ليس بوسعك أن تخبرني بنقاط محدودة وقاطعة ولذلك فأرجو الانصات إلي. ومن هنا ألقيت عليه محاضرة شبيهة للغاية بتلك التي كنت ألقيتها أمام مسئولى المخابرات. وأخبرته أنه ليس أمام إسرائيل أي خيار وسأوصي الحكومة بشأن الحرب. وأكدت عليه أنني لم أتوجه للولايات المتحدة حتى ترسل ولو جندياً أمريكياً واحداً إلى إسرائيل».

وحينما أنهيت حديثي سألتني كم من الوقت ستسفرقه إسرائيل للانتهاء من الحرب وأجبت على سؤاله بأن مثل هذه الحرب ستستغرق سبعة أيام. وبأدركني عندئذ بسؤال آخر حول تقديرنا لعدد ضحايانا وأجبتته من المؤكد أن عدد ضحايانا في هذه الحرب سيكون أقل من عدد ضحايانا في حرب ١٩٤٨.

ألم يكن للموساد أية تصورات بشأن عدد الضحايا الإسرائيليين في هذه الحرب؟

- لم تكن هذه هي مهمة المخابرات العسكرية فهذه المهمة تقع على عاتق شعبة المخابرات بالجيش، فلم تكن لدينا أية تصورات دقيقة بخصوص هذا الموضوع، ولكن كان هناك إجماع مفاده أن مضي الوقت سيزيد من عدد ضحايانا.

ويذكر عاميت لقد اتصل مكنمارا خلال هذا اللقاء بالرئيس الأمريكي جونسون وأخبره أنه يعقد في هذه اللحظات لقاءً مع رئيس الموساد الإسرائيلي. وقد تلقى رئيس الوزراء الإسرائيلي إشكول قبل نشوب الحرب ببضعة أيام رسالة من الرئيس الأمريكي كان من بين ما جاء فيها «تم بحث الأمور مع الجنرال عاميت» وكانت هذه الرسالة تنطوي على إشارة صريحة مفادها أنه تم تفهم ماقاله عاميت بشأن أن إسرائيل تعتزم المبادرة بشن الحرب.

والجدير بالذكر أن مكنمارا تلقى خلال هذا اللقاء رسالة من أحد مساعديه جاء بها أنه تم تعيين موشيه ديان في منصب

وزير الدفاع، فنهض مكنمارا وأخبر عاميت فلتسافر إلى إسرائيل. إن مكانك هناك.

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تباينا في موقف الخبراء تجاه الموقف الذي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إسرائيل في ظل تلك الفترة. فيرى البعض منهم أن الولايات المتحدة أعطت إسرائيل ومن خلال عاميت الضوء الأخضر بشأن الحرب، وفي المقابل يرى آخرون أن الولايات المتحدة أعطت القدس الضوء الأصفر أي أنها طلبت منها التريث بعض الشيء.

وتوجه عاميت عقب هذا اللقاء إلى السفارة الإسرائيلية في واشنطن التي التقى فيها بالملحق السياسي آفي عفرون الذي أعزب عن موافقته على تصورات عاميت السياسية التي كان مفادها أن الولايات المتحدة لن تنظم أية قوة بحرية، ومن ثم فليس هناك أي مبرر للانتظار، وأنه من الأهمية بمكان ألا ندع الولايات المتحدة تدين إسرائيل أو تعرقلها في حالة نشوب الحرب.

وقد عارض السفير الإسرائيلي بالولايات المتحدة افراهام هيرمان تصورات عاميت وعفرون السياسية إذ رأى هيرمان أنه من الواجب استنزاف كل الجهود السياسية، ومنح الأمريكيين فرصة لتشكيل هذه القوة البحرية الدولية. واقترح عاميت على هيرمان أن يصحبه في رحلته إلى إسرائيل لعرض تصوراته على رئيس الوزراء ليفي اشكول، واستجاب هيرمان بالفعل لهذا الاقتراح وسافرا معا إلى إسرائيل على متن طائرة تابعة لشركة العال كانت قد بعثت خصيصا إلى نيويورك لحمل معدات طوارئ طبية. وقد توقفت هذه الطائرة في طريق عودتها إلى إسرائيل في إحدى القواعد الأمريكية في ألمانيا حيث تم تزويدها بأقنعة واقية للغاز حتى يصبح بوسع الجنود الإسرائيليين استخدامها أثناء القتال.

وهبطت الطائرة في إسرائيل صبيحة يوم السبت، وأسرع عاميت وهيرمان من المطار للحاق بالجلسة الخاصة التي كان رئيس الوزراء ليفي اشكول يعقدها في مكتبه. ويتذكر عاميت ما حدث خلال اللقاء بقوله: «قدمت لرئيس الوزراء تقديرا عن محادثاتي مع المسؤولين الأمريكيين وعن انطباعاتي عن طبيعة رد الفعل الذي ستتبناه الولايات المتحدة في حالة ما إذا شنت إسرائيل الحرب، وفي المقابل فقد تحدث هيرمان عن أنه من الأفضل أن نمنح الأمريكيين مهلة لتشكيل قوتهم البحرية. واستمرت هذه الجلسة حتى منتصف الليل.

وعقدت الحكومة يوم الأحد الموافق الرابع من يونيو جلستها الأسبوعية وقررت تكليف قيادة الأركان العامة بالاستعداد لشن الحرب في الغد أي في الخامس من يونيو.

هل أخبرتم الأمريكيين بالقرار الذي اتخذتموه بشأن شن الحرب؟

- لا. فليس من الممكن أن نخبر أحدا حتى لو كان من الأصدقاء. يمثل هذا القرار، فلم أخبر المسؤولين الأمريكيين على سبيل المثال بحقيقة أن الخطة التي أعدتها إسرائيل للحرب اعتمدت في المقام الأول على سلاح الطيران. ويجب ألا يفوتنا هنا ذكر أنه كانت لدينا تجربة مريرة مع الأمريكيين بشأن الطيار العراقي الذي فر من العراق بطائرة ميج ٢١ إلى إسرائيل في شهر أغسطس من عام ١٩٦٦. وقد تمت هذه العملية في إطار عملية استخبارية قام بها سلاح الطيران الإسرائيلي بالتعاون مع جهازى المخابرات العسكرية والموساد. وحينما وصلت هذه الطائرة إلى إسرائيل فقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها طائرة سوفيتية إلى الغرب.

ويؤكد عاميت أن إسرائيل نفذت هذه العملية بمفردها، وأنه لم يكن للأمريكيين أي دور فيها، ومع هذا فحينما علم الجميع بنبأ هروب الطيار العراقي بطائرة ميج إلى إسرائيل فقد ادعت السفارة السوفيتية في إسرائيل أننا اختطفنا الطائرة، وطالبت بتسليمهم الطائرة. وفي المقابل فقد طالب الأمريكيون والبريطانيون والفرنسيون والألمان بالحصول على هذه الطائرة للتعرف على مكوناتها. وقد عارضت بشدة تسليم الطائرة لأي جهة كانت واقترحت مجئ الخبراء العالميين إلى إسرائيل للكشف عليها، ولكن فقد خضع اشكول في نهاية الأمر للضغط الأمريكي ونقل اليهم الطائرة التي اعاودها فيما بعد إلينا.

تعد قضية نسف سفينة المخابرات الأمريكية «ليبرتي» محل خلاف بين الباحثين خاصة أن بعض الخبراء الأمريكيين يزعمون أن إسرائيل نسفت هذه السفينة عمدا وليس على وجه الخطأ؟

- إنى على علم بهذه الادعاءات فقد ذكر «تيلكوت سيلى» - الذي شغل خلال فترة الحرب منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في السعودية - وفي إطار إحدى النوات التي شاركت فيها أن لدى الولايات المتحدة أدلة قاطعة تفيد أن الطيارين الإسرائيليين كانوا على يقين من أنهم يهاجمون سفينة أمريكية. ولم أبحث هذا الموضوع قط، ومن ثم فليس لدى علم بحقيقة ماجرى. ولكنى أعتقد أن ما حدث كان نتيجة خطأ ما. ولا أتصور أن ليفي اشكول صدق على نسف سفينة أمريكية.

عام على حكم نتانياهو



يديعوت أحرونوت
١٩٩٧ / ٦ / ١
سفر بلوتسكر

ذاكرة الأشياء

سيواصل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. قبل الانتخابات بوقت القصير كتبت في (يديعوت أحرونوت) عن نتانياهو انه قد احدث التحول التاريخي داخل الليكود، أي طوى راية ارض اسرائيل الكبرى ورفع راية السلام والتصالح. وتنبأ المحللون السياسيون بأن نتانياهو سيواصل العملية السياسية، ولكن بمعدله هو وبتأكيداته هو وقلة خبرته.

وأظهر البرنامج التلفزيوني الساخر المستوطنين وهم يحاولون الحصول على لفطة انتباه واهتمام من نتانياهو، ولكن عبثاً. فقد غابوا عن الحملة الانتخابية وأبعد هو نفسه عن التضامن معهم. وقد اقتنع الكثير من الناخبين بذلك وصوتوا لصالح نتانياهو.

لم يكن هذا احتجاجاً طائفيًا ولا عصياناً ثقافياً، وإنما تصويتاً لصالح مرشح غير متطرف بدا وكأنه يعرف كيف يخوض المفاوضات حول ارض اسرائيل بجدية أكثر، وبقومية أكثر وربما أيضاً بخبث أكثر من المرشح الآخر. والتأكيد هنا على كلمة (أكثر) وليس (الأخر) لقد قام الليكود بتوجيه حرا به الدعاية ضد شيمون بيريز في شعارين: بيريز سيقوم بتقسيم القدس وعرفات سيقود بيريز من انفه. لم يقل الليكود ان بيريز سوف يقسم المناطق ويواصل الحوار مع منظمة التحرير. وكلا الأمرين كان نتانياهو سيقوم بهما. ولهذا وصفت الحملة الانتخابية عام ١٩٩٦ بأنها هادئة جداً، بل وتبعث على النعاس.

لقد نسوا كل هذا مرة واحدة غداة الانتخابات. يبدو انه لا توجد احداث تثير احداث عام كامل الا اليوم الاخير في هذا العام. ليس فقط ان المهم يتقلص والتافه يتضخم، بل تحدث أيضاً عملية إخماد غريبة للذاكرة الجماهيرية.

منذ عام وأسبوع انتهت انتخابات الكنيست - أول معركة شخصية لانتخاب رئيس الوزراء. وقمت بعمل تدريب للذاكرة وتصفحت الصحف واعلانات الدعاية الانتخابية لتلك الفترة. فماذا وجدت؟ وجدت ان ذاكرتنا تخوننا في انتخابات ١٩٩٦، وهو أمر قد يبدو غريباً اليوم، لم ترد ابدا كلمات مثل (الصفوة) أو (الفجوات) أو (التمزق). لم تحظ القضية الطائفية بأي اهتمام من جانب المرشحين. نتانياهو، الذي كان يعلم أن الاستثمارات الاجتماعية الكبيرة هي الورقة القوية لحكومة حزب العمل، لم تلتقط له صور في الاحياء الفقيرة، ولم يستخدم كلمات مثل (تفرقة) و(ظلم) والتي كانت في الماضي بمثابة الجرعة الأساسية لدعاية الليكود، وتكلم بأسلوب مبهم عن (الاقتصاد الحر) نتانياهو، مثل المرشح الأمريكي، لعب بالورقة الامنية - القومية فقط.

كذلك وافق شيمون بيريز - لسبب مجهول الى اليوم - على ان يخفى اسفل البساط كل الانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها الحكومة التي تولى في أغلب عهدها منصب وزير الخارجية.

بعد فوزه قام الخاسرون في اليسار بتصوير نتانياهو بأنه رئيس حلف المضطهدين على الارض. وهذا غير صحيح بالمرة فهو لم يتوجه عامة للناخبين حتى يصوتوا لصالحه كاحتجاج ضد المرشح الغنى الحاكم. بالعكس. لقد تركزت الدعاية الانتخابية لنتانياهو على الطبقة الوسطى الراسخة. لقد اراد نتانياهو اقناع الناخب الحائر بأنه كرئيس للوزراء سوف يصنع امريكا هنا - أي انه سيواصل الخصخصة، ويسارع بالليبرالية، ويخفض الضرائب، وانه سيكون في صالح اليهود اصحاب الوضع الاقتصادي الجيد.

مفاجأة أخرى اتضح لي من العودة الى الشهور التي سبقت الانتخابات، لم أجد أي مفاجأة بالنسبة لنتانياهو حالياً. لقد اعلن المرشح بنيامين نتانياهو انه موافق على اتفاقيات اوسلو، وانه

لقاء مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو

معاريف ١٩٩٧/٥/٢٣
بن كسفيب

بمناسبة مرور عام على توليه منصبه

الإسرائيلية رفضت هذه القواعد، وأنا أعرف أن هذا صعب. وأنا أعرف أن الناس تعيش حالة من الخوف والقلق. ويسألون أنفسهم إلى أي شيء يؤدي ذلك. ولكن يجب أن نفهم شيئاً، وهو أننا إذا كنا نرفض العودة إلى الحدود الضيقة حيث يكون من الصعب الدفاع عنها ولا نوافق على تقسيم القدس، فإنه يجب أن نظهر قدرتنا على الصمود ونخرج أقوى من هذه الفترة.

س- هل تعتقد أن الفلسطينيين سوف يعودون إلى الارهاب؟
ج- من بين الأسباب التي منعتهم من العودة إلى الارهاب حتى الآن، هو ادراكهم أنه سيكون هناك رد فعل من جانب إسرائيل... رد فعل أمني وسياسي وسيكون عنيفاً. وهم يعرفون أن رد فعل هذه الحكومة سيكون مختلفاً عن ردود الفعل السابقة. ولذلك فإنني اعتقد أننا سوف نتوصل في نهاية الأمر إلى صيغة لاستئناف عملية السلام.

المهم أنني استوعبت الدروس.
إن رئيس الوزراء يكثر من الحديث عن "مرحلة الكيف" حيث أن الجميع يجب أن يتكيفوا معه بما في ذلك الفلسطينيين والأمريكيين والعالم العربي والأوروبيين وكذلك الجماهير الإسرائيليين التي لم تنتخبه، وأيضاً وسائل الاعلام.

س- وماذا بشأنك؟ هل اعتدت على السلطة وتكيفت معها؟ هل تستطيع أن تقول أنك تعمل الآن بصورة مختلفة بالمقارنة إلى عام مضى؟ في مجال التعيينات على سبيل المثال والذي يعتبر مجال مثير للمشاكل بالنسبة لك؟

ج- اعتقدت أنني استوعبت الدروس وأنا أمر اليوم بعملية تنفيذ الدور بصورة أكثر فعالية.

س- للمرة الأولى تعرض مناصب على أشخاص غير مناسبين لتولي هذه المناصب؟

ج- من المؤكد أن هناك أشخاص ممتازين ويجب محاولة الاستفادة منهم في جميع المجالات. ومن المعروف أنه خلال فترة ولاية الحكومة يجب أن نجرب جميع الاحتمالات ويجب احراز تقدم في المجالات المختلفة وتعيين الأشخاص ذوي المواهب والقدرات. وفي بعض الأحيان ينتظر البعض فرصة تعيينهم ويكونوا متعجلين ويفقدون صبرهم وهذا شيء مؤسف في واقع الأمر.

س- هل تقصد ما قاله الدكتور يوسى أولمرت؟

يوم الثلاثاء... في الساعة الثامنة والنصف صباحاً. رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو أمضى عاماً في السلطة، وقبل ذلك بيوم واحد اجتمع حتى ساعة متأخرة من الليل مع السفير الياهو بن أليسر، وفي الساعة الثامنة إلا الربع صباحاً كان المستشار يوري جولد يجلس معه. وفي الوقت الفاصل بين هذين اللقاءين كان يخوض مواجهة مع رؤساء السلطات المحلية المضربين وكان يصد النقد العنيف من جانب يولي أدلسكاين ودافيد ماجين، وعلى أي حال فإن المشاكل لا تفارق نتانياهو. ففي اللقاء الصحفي معه على هذه الصفحات سوف تجدون بين السطور نتانياهو آخر غير الذي عرفتموه. أكثر عصبية وأقل تركيزاً وأكثر حدة في كلامه وأقل ثقة في نفسه ويشعر بعض الشيء بالخوف من المستقبل.

نحن في فترة اختبار.
س- هل تستطيع أن تحصي إنجازاتك في العام المنقضي؟
ج- بكل تأكيد... الأول وقف الانسحاب إلى خطوط ١٩٦٧. ومنع تقسيم القدس ووقف قبول الارهاب مقابل المفاوضات السياسية.

س- وفي المقابل فإن الوضع السياسي يتدهور؟
ج- إن هذه الأمور لها ثمن، والثمن هو أن الجانب الفلسطيني وبدعم من جزء من العالم العربي لا يقبل الوضع. فهم يحاولون بكل الوسائل الممكنة إعادة القواعد السابقة مرة أخرى، ويتضح لي أنهم يجدون صعوبة في التكيف معنا ويتضح لي أيضاً أن هذا هو السبب في الأزمة الحالية. ومن المؤكد أن المحادثات سوف تتوقف في مثل هذه الحالة ونحن الآن في فترة الاختبار. وهذه هي أصعب الفترات على الإطلاق. وهي تتطلب إصراراً وطول نفس. والمفاوضات التي تقترب منها تعتبر مصيرية للغاية وهي التي سوف تحدد مصير الدولة ومن المستحيل بسبب ضغط مؤقت وصعوبات مؤقتة ومحاولة لتقسيمنا وعزلنا، أن ننطوي على أنفسنا أو نخضع أو نتراجع عن مواقفنا الأساسية.

س- ألا تشعر بالخوف من نتائج الجمود الحالي؟ ألا تخشى الانفجار؟

ج- لقد حدثت عدة انفجارات، وحدثت هنا موجة رهيبة من الارهاب سقط فيها ٢٥٠ ضحية ولقد أوقفنا العمليات الارهابية ولكن هذا لم يكن سهلاً، بل العكس. وهناك محاولة من جانب الطرف العربي لفرض قواعد اللعب السابقة علينا ولكن الجماهير

ج - على سبيل المثال.

س - هل كنت تنوى تعيينه سفيراً في الأمم المتحدة؟

ج - كان يمكن أن يكون الآن سفيرنا في الأمم المتحدة لولا أنه هاجمنى. ولا يمكن أن أقبل أن يهاجم سفير رئيس الوزراء. فالإنسان الذى يهاجم رئيس وزراء لا يمكن أن يكون سفيراً فقد أضر نفسه أولاً وأخيراً. وأنا أؤكد لك أنه لولا هذا الهجوم لأمكن تعيينه سفيراً.

س - قبل أن تشكل الحكومة أعلنت أنها ستكون حكومة متميزة وأن النظام سيكون شبه رئاسى وأنه سيكون هناك طاقم من الحرفيين، هلبقى شيء ما من ذلك؟

ج - للأسف، إننا لا نتبع هذه الأساليب ولكن يمكن القول أننا قمنا بنصف تحول، أو انتقلنا إلى أسلوب آخر، ولكن هذا ليس نظام رئاسى.

س - ولكنك اضطررت إلى التنازل عن نصف التحول وانسحب الحرفيون والخبراء. فقد استقال يعقوب نثمان ولم يعين فرنكل فى منصب وزير المالية وبقيت مع الساسة فقط.

ج - لقد استقال نثمان لأنه قدمت دعوى ضده وليس بسبب الأسلوب والنظام. وكان نثمان يشغل منصب وزير العدل. وللأسف فإننا لم نجتز حتى الآن العملية الدستورية. وهناك من يحاولون أن يعيدونا إلى الورداء... إلى أسلوب مساومة الائتلاف. وإعادتنا مرة أخرى إلى حالة الاشمئزاز. ومن المعروف أن الأسلوب الائتلافى ينطوى على كثير من المشاكل ومحاولة العودة إلى هذا الأسلوب تعتبر غبية.

س - هل تؤمن بأنك تستطيع الاستمرار فى تغيير الأسلوب والنظام والوصول حتى عام ٢٠٠٠ إلى نظام نصف رئاسى؟ إلى النظام الذى يشكل فيه رئيس الوزراء حكومة من الحرفيين القح وبدون الساسة؟

ج - يجب أن نفهم أن هناك ائتلافاً فى النظام السياسى وأن هناك احتياجات وضروريات سياسية ولكنها ليست عنيفة بالمقارنة بالوضع الذى نعيشه الآن، والسبب فى ذلك ليس لأن الوضع الآن سىء للغاية. بل أنه أقل سوءاً. ولولا نظام الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء لكان الوضع الآن سىء للغاية وقد قررنا بالفعل بهذه التجربة ورأينا ماذا يحدث فى مناقشات البدرومات وكيف يقسمون خزينة الدولة بصورة مخيفة. ولكن هل تعتقد أن المساومات قد انتهت؟ لا... ولكنها خفت بدرجة كبيرة.

س - ولكن ماذا بشأن حلمك للوصول إلى نظام رئاسى فى إسرائيل؟

ج - من الممكن أن يحدث ذلك. ويجب أن يكون ذلك هو الاتجاه العام مع بعض التغييرات اللازمة. ولا أستطيع أن احدد لك متى يمكن أن يحدث ذلك. وكل الذى أعرفه هو أنه فى هذه اللحظة كل ما يمكن فعله هو توجيه النقد والهجوم على رئيس الوزراء.

ولا أستطيع أن أقول لك أنى اتلقى ذلك بحب ولكنك تعرف أن كل واحد يحاول أن يبعد نفسه عن المسئولية وعن مشاكلنا الأساسية التى تتعلق بالحوار مع العرب وصعوبة التوصل إلى السلام ومشاكل المفاوضات حول التسوية الدائمة. وأضف إلى ذلك المشاكل التى

تتعلق بالميزانية وخاصة على المستوى الاجتماعى الذى يعانى من كثير من المشاكل نتيجة للاسراف الكبير فى القطاعات القريبة الصلة بالهستدروت والأماكن الأخرى. ومن المعروف أن الحل فى حاجة إلى وقت وسوف نواجه صعوبات. وأنا اعترف أن المسئولية فى هذه الفترة الانتقالية ملقاه على عاتقى.

س - إذن انتهى حلم حكومة الكفاءات؟

ج - لدى عدد لا بأس به من الوزراء فى الحكومة من نوى القدرات والكفاءة ولا أقدر أى وزير يشن هجوم على الآخرين وأنظر بعدم الرضا إلى التصريحات الهجومية العنيفة التى يدلى بها الوزراء، والتى تتطرق فى بعض الأحيان إلى التشهير أو التجريح نظراً لأنهم يجلسون على مقاعد الائتلاف وهم يستطيعون القاء الحجارة على الحكومة وعلى رئيس الوزراء. وهذه أمور مرفوضة للغاية وأنا أندد بها بكل الوسائل، وأعتقد أن مثل هذه الأمور مازالت موجودة وهذا الوضع مازال قائماً فنحن لم نصل بعد إلى نظام الحكم الرئاسى ونحن نعيش فى نطاق ائتلاف.

س - هل قرأت ما قاله الوزير أدلشتاين؟

ج - أعتقد أن هذه الأمور تعكس حالة من العصبية المؤقتة وأنا أقدر دائماً يولى أدلشتاين الذى يحتل مكانة إنسانية بارزة ولكنى لا يمكن أن اعلق على تصريحات دافيد ماجين الذى انتقد الحكومة وأريد أن أسأل: ماذا فعل هذا الرجل لمدة عام كامل فى وزارة المالية باستثناء تجميل وتجديد مكتبه؟ فهو لم يفعل أى شيء على الإطلاق. هل جاء من أجل انتقاد الحكومة ورئيسها؟ إنها نكتة وأنا لن اعلق على ما قاله.

وفى حالة أدلشتاين أعتقد أن هذه زلة لا تتفق مع مستوى الرجل ومكانته ويجب عليه أن يتخلص من هذه الأساليب المرفوضة ومن المحتمل أن يكون هذا أول تعليق عنيف لى، ولكن يجب أن يصل اليه ويسمعه. وهناك مسئولية جماعية وهناك أيضاً احترام متبادل وأنا احترم الوزراء على النوام وأتعامل معهم باحترام. وعندما يكون لدى نقد لهم فإنى أوجهه بشكل شخصى ويجب أن يكون سلوكنا جميعاً على هذا النحو. وأما غير ذلك فإنه غير مطلوب. ومن الضرورى أن نتعاون خلال العمل سوياً وأنا أعمل على تعميق هذا التعاون.

استخدام ساخر للكاذب:

س - هيا ننتقل إلى قضية نفق الحشمونيين. فمن خلال تحليل أسلوب اتخاذ القرار بشأن جبل أبوغنيم اعتقد أنك استوعبت الدرس وأنت تعترف اليوم بالخطأ الذى وقعت فيه.

ج - المشكلة الأساسية هى أنه لم يكن هناك من يستطيع أن يقدر أو يتوقع أن السلطة الفلسطينية سوف تستخدم وتستغل هذه القضية على هذا النحو والكذب والادعاء بأننا نقوم بأعمال حفر أسفل المسجد الأقصى ووجد هذا تغطية واسعة النطاق فى

وسائل الاعلام الدولية وأصبح لهذا الادعاء شرعية. وهذا التقدير أو التوقع من جانبنا كان خاطئاً واعتقد أن هذا التقدير الخاطئ هو الذى مهد لما حدث. وهناك حقيقة يجب أن نذكرها وهى ان عرفات والسلطة الفلسطينية ساعدا على تصعيد الامور بواسطة الاكاذيب ونجحوا فى ذلك ولم نكن نتوقع ان تصل الامور إلى هذا الحد.

وليس هناك شك فى أننا استوعبنا الدروس وفهمنا كيف نسير وأصبحنا على أهبة الاستعداد لكيفية مواجهة أى موقف محتمل. ويجب أن نفهم أن المشكلة بينى وبين عرفات لا تكمن فى أن ينظر كل منا فى عين الآخر ويتحدث معه بلغة الاحترام وما شابه ذلك. هذه ليست المشكلة لاننا نتصرف ببساطة بهذا الأسلوب. ولكن المشكلة الأساسية تكمن فى اعتراف الجانب الفلسطينى بأننا نصر على التمسك بمواقفنا الأساسية.

س- هل تنظر إلى عرفات الآن نظرة تختلف عن تلك التى كنت تنظر اليه بها قبل أن تصبح رئيس وزراء؟ هل قدره؟

ج- لست هنا من أجل توزيع الاوسمة.

س- هل توافق على أنه ليس متوحشاً؟

ج- نعم، وأعتقد أنهم يقدرون حقيقة أننا نصر على مواقفنا، وأنا أيضاً أقدر محاولتهم التمسك بموقفهم والاصرار عليه وأنا دائماً أعتقد أن وسيلة ذلك هى احترام الاتفاق فى حد ذاته. وأعتقد أيضاً أن أفضل نطاق لاستئناف المفاوضات هو المضى حسب الالتزامات المتبادلة. أى أنهم احترمو التزاماتهم ونحن احترمنا التزاماتنا أيضاً.

س- كم من الوقت يحتاجه الفلسطينيون من أجل التكيف معك؟

ج- لقد قلت قبل الانتخابات لبعض رجالى أن ذلك سوف يستغرق عاما على الأقل. وكان للوزير دافيد ليفى حديث مثير للغاية مع أحد كبار المسئولين فى السلطة الفلسطينية. حيث سأل الرجل. ماذا بشأن التسعين فى المائة التى وعدتونا بها؟ ورد عليه الوزير ليفى قائلاً: نحن لم نعدكم بتسعين فى المائة وليست لدينا أى نية للانسحاب إلى خطوط ١٩٦٧. ومنذ تلك اللحظة تفاقمت الازمة. وعندما فهموا أن العنف لن يحقق هدفه تفاقم الوضع أكثر وأكثر. وهم يرغبون فى استمرار هذه الازمة بهدف إبعادنا عن مواقفنا المبدئية. ونحن على استعداد لبدء مرونة ولكننا لسنا على استعداد بأى حال من الأحوال للتنازل عن مبادئنا الأساسية. ولا تنقصنا المقترحات البناءة والطيبة من أجل تمكين الطرفين من استئناف عملية السلام بينهما بما فى ذلك التعاون الأمنى. فهذا الأمر ممكن إذا كانت هناك رغبة. ولكن الآن لا توجد رغبة لأن هناك نية لدى الجانب الفلسطينى لتعميق الصراع.

س- أنت تعرف أن الفلسطينيين لهم تفسير آخر للاتفاق. وقيل أيضاً فى الاتفاق أنه فى نطاق مراحل الانسحاب الثلاث يجب

تسلم المنطقة كلها فيما عدا المناطق العسكرية المحددة والمستوطنات، وتصل المساحة إلى ٩٠٪ وربما أكثر؟

ج- هناك أيضاً عناصر أخرى مثل الحدود والوصف الدقيق "للمنطقة العسكرية". ويمكن أنؤكد لك أنى درست مع مهندسى أوصلو، وهم الذين صاغوا الاتفاق خلال الولاية الثانية للحكومة السابقة، وهم يؤكدون بصورة قاطعة موقفنا فيما يتصل بالمناطق الأمنية اللازمة والمطلوبة لحمايتنا وكان هذا هدف بعض الاشخاص الذين عالجوا الأمر فى الحكومة السابقة، والمشكلة تكمن فى قدرتهم على احترام الاتفاق. فعندما يكون هناك اصرار على المبادئ يكون لذلك ثمن. ويجب ان نفهم ذلك وأنا لا اتجاهل الثمن. وكل واحد يفهم أنه لو كنا قد تنازلنا لكان الوضع اسهل الآن بكثير.

الميزانية العسكرية ستزيد :

ويحب رئيس الوزراء أن يتحدث عن الموضوع الاقتصادى وعن الافلاس الذى منع حدوثه فى اللحظة الأخيرة ويقول "لقد اضطرت إلى إتخاذ خطوات صعبة للغاية واتخذناها بالفعل ومن بين هذه الخطوات، الخصخصة. حيث وصلنا إلى ١,٣ مليار حتى الآن ومازال هناك الكثير على الطريق.

ولا يجب أن نتكلم كثيراً عن الصراع الذى خاضه منذ بداية توليه السلطة مع المسئولين فى جهاز الدفاع وخاصة مع رئيس الأركان العامة ومع رئيس جهاز الشين بيت ورئيس الموساد.

س- هيا نتحدث عن ضباط جيش الدفاع. فى بداية توليك المسئولية هاجمتمهم وادعيت أنهم لن يشاركوا فى عملية السلام، وبعد ذلك شاركوا فى المفاوضات ودفعوا إتفاق الخليل نحو الأمام. هل أنت نادم عما قلته قبل ذلك؟

ج- إنى متمسك بوجهة نظرى من أن ضباط الجيش لا يجب أن يشغلوا أنفسهم بالقضايا السياسية بل يجب أن يشغلوا أنفسهم فقط بالقضايا العسكرية وهم يفعلون ذلك ويفعلون ذلك بصورة طيبة للغاية. فقد فعلوا ذلك جيداً فى اتفاق الخليل وأيضاً الآن بما فى ذلك عناصر جهاز الشين بيت. وهم أفضل الرجال الذين يمكن أن تجدهم فى هذه الدولة. وبالفعل فإنى أقدرهم خير تقدير، وكان لى تقدير عام لجيش الدفاع ولكنى لم أكن أعرفهم وهم لم يعرفوننى.

س- هل كنت تشك كثيراً فيهم؟

ج- أعتقد أن هذه ليست مسألة شك ولكن عدم معرفة، الغربة يمكن أن تخلق مثل هذا الوضع. ويسبب لى أنه بمرور الوقت ومن خلال العمل المشترك نتعلم كيف نعرف بعضنا البعض. وأنا لست غريباً عن أمور الجيش. فقد خدمت فى الجيش وكانت هناك فترة تكيف فيها مع جيش الدفاع الجديد. ذلك لأن جيش الدفاع الآن يختلف عن جيش الدفاع فى بداية السبعينات، عندما تم تسريحى منه. هذا جيش قوى وتكنولوجى، يتبع وسائل جديدة ويكلف بمهام جديدة وذلك فى منطقة تختلف الآن عما كانت عليه فى الماضى. وأصبحت توجد الآن فرص جديدة وتحديات جديدة وأخطار جديدة فى مواجهة نظام

الصواريخ، وكانت هناك عملية طبيعية من التعارف وأنا سعيد للغاية لاننا اجتزنا ذلك.

وبالمناسبة، لقد أعلن نتانياهو خلال اللقاء وبصورة قاطعة أنه ينو أن يزيد الميزانية العسكرية في السنوات القادمة زيادة كبيرة وتدريبية. ويقول: "في العشر سنوات الماضية حدث تاكل كبير في الميزانية العسكرية. ومن أجل تحقيق السلام يجب الاعتماد على القوة وأنا أنوى زيادة الميزانية".
دائماً مستعد للقاءات الصحفية :

س- ماذا بشأن وسائل الاعلام؟ متى تنوى التصالح معنا؟
ج- أنا لا أنظر إلى مصطلح "إعلام" على أنه كتلة واحدة.. وليس هناك شك في أن جزءاً كبيراً من وسائل الاعلام كان مجنداً قبل الانتخابات لانتخاب بيريز. وكان هذا مخالف لجميع المبادئ الديمقراطية. وتم تجنيد كثير من المقالات الافتتاحية هنا وكثير من الريبورتاجات لنفس الغرض.

س- لقد كنت في أمريكا وتعرف الاعلام هناك . ووسائل الاعلام تعتاد الانحياز صراحة إلى المرشح المفضل؟

ج- يمكن للصحيفة أن تكتب مقال مؤيد لمرشح معين ولكن في نفس الوقت يجب تمكين الآراء المخالفة من الظهور حتى يمكن عرض المواقف المختلفة للجماهير. لدينا لم تكن معظم الجماهير ممثلة بدرجة كافية. ومن ناحية أخرى محظور على الصحافة أن تغير الحقائق أو أن يكون لها مآرب سياسية. وقد حدث ذلك قبل الانتخابات فهذا شيء لا يمكن أن يحدث في دولة ديمقراطية وأنا اعتبر هذا شيئاً خطيراً للغاية.

س- وبعد ذلك، وبدلاً من أن تكون منتصراً كريماً، أعلنت الحرب. وأصبحت تتجاهل الصحافة وتحدث من أعلى إلى جماهيرك؟

ج- أولاً، في أي دولة ديمقراطية نجد أن رئيس الوزراء يتحدث مباشرة إلى الجماهير ويبدو لي أن هذا كان متبعاً أيضاً في إسرائيل حتى ظهور رئيس الوزراء الحالي. وهذه ظاهرة معروفة، وأنا على استعداد دائماً لتلقي الأسئلة حتى الأسئلة الصعبة. وأنا على استعداد دائماً للقاءات الصحفية.

س- إذن لماذا لم تكن على استعداد للرد على الأسئلة يوم عيد الاستقلال؟

ج- انظر... لقد هاجموني ودسوا لي السم لمدة ثلاثة أشهر وأنا هنا أجد أنه من الصواب أن أقول الحقيقة في دقائق. وتحدثت ست أو سبع دقائق بصفة عامة وأردت أن أقول بعض الأمور لمواطني دولة إسرائيل... من رئيس وزراء لم يجد الفرصة ليقل ما يريد أن يقوله. وكنت في شبه تحقيق ولم استطع أن أقول أي شيء ومن المهم أنني تمكنت من الإفصاح عن شيء.

ولكن إذا سألتني هل أنا على استعداد لأن تكون لي نظرة مختلفة

إلى الصحافة؟ أقول لك نعم... مع تلك العناصر في وسائل الاعلام؟ أقول نعم... ولكن هل هم على استعداد لأن تكون علاقاتهم مختلفة معي؟ أقول لك أن ذلك سوف يكون محل اختبار عن قريب لاننا في حاجة إلى شخصية لرقصة التانجو هذه. الذي يقرب أكبر من الذي يبعد :

س- ماذا بشأن قانون التهويد. أنت ونحن ندفع ثمناً كبيراً مع يهود الشتات بسبب هذا القانون؟

ج- اعتقد أن الشيء الذي يقرب بين أبناء المجتمع الإسرائيلي أكبر من الشيء الذي يبعد بينهم. وخاصة في المجال السياسي أجد نفسي مؤمناً بأنه سيكون هناك التفاف حول مسألة التسوية الدائمة. وأما قضية العلاقات بين العلمانيين والحريديين اعتقد أن المشكلة تنبع من المتطرفين الذين يحاولون فرض آرائهم. أي إما علمانية مطلقة أو دولة شريعة. ومعظم الجماهير ترى أنه يجب أن يكون هناك توازن.

إن الشعب اليهودي لم يكن في يوم من الأيام قومية بلا دين ولم يكن دين بلا قومية. حيث كان هناك امتزاج دائم بين الاثنين، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هناك فصل مطلق بين الدين والدولة لاننا لسنا منقسمين ونحن نحاول دائماً أن نحقق التوازن والتوصل إلى الحلول الوسط وهذا يحدث منذ اقامة الدولة من أجل تمكين الاغلبية العلمانية وكذلك الاقلية المتدينة من توفير الحد الأدنى للاحتياجات.

ولا يوجد هنا مبدأ سوى مبدأ التوازن أو المصالحة. وعندما نتنازل عن هذا المبدأ من المؤكد أنه سوف يحدث زلزالاً. ومحاولة تغيير الوضع القائم فيما يتصل بقانون التهويد لم تأت من الحريديين ولكن من النواثر الاصلاحية التي ارادت أن تفعل ذلك بواسطة المحكمة. وأنا أبذل جهوداً كبيرة من أجل حل هذه الأزمة. وقد عقدت اجتماعاً لكل المعنيين بالامر بداية من شرانسكي وهامر وباروش وسويسا، وشكلنا مجلس طوارئ من أجل محاولة علاج هذه المشكلة التي نعلم جميعاً أنها سوف تقودنا إلى مكان غير لائق وليس لدينا وقت طويل حيث أن المحكمة حددت لنا عدة اسابيع فقط، وقد ارسلت بعض المبعوثين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ونحن نبذل جهوداً كبيرة للغاية في محاولة للتوصل إلى تفاهم بين الاجنحة المختلفة.

وعندما دعوت في الكنيست جميع الاعضاء إلى المساهمة في هذا الامر لم يكن مجرد كلام فحسب. ولكن محاولات تغيير الوضع القائم يمكن أن تضر بنسيجنا كشعب واحد. ولن أؤخر جهداً في هذا الصدد. ولذلك فإنني أقول لك أن نيتي هي تخصيص الجهد الكبير جداً في محاولة لرأب الصدع بين أبناء الشعب وأنا ملتزم بذلك شخصياً وأنوى أن أصبغ هذا بالصبغة القومية.

سنة أولى نتانياهو

في أحدث إستطلاع معاريف / جالوب :

معاريف ١٩٩٧/٥/٢٣

إحتمال الحرب أكبر من إحتمال السلام

مقتنعون ان هناك احتمالا كبيرا بأن تندلع حرب اثناء تولى نتانياهو. وهناك سببان لاعتبار مجال الامن استثناءً نسبياً من نتائج الاستطلاع، سيفضل نتانياهو السبب الاول منهما، والمتعلق بالانخفاض الواضح في معدلات العمليات الهجومية وخطورتها. ولن يميل الى السبب الثاني، وهو شعبية وزير الدفاع إسحاق مورديخاي الواسعة، والتي نجحت ايضا في تسليط الضوء على نتانياهو نفسه وزيادة الثقة فيه وفي ادائه.

ويزداد الميل لمورديخاي من استطلاع الى آخر، وتحول الامر الى ظاهرة سياسية فريدة من نوعها ففي استطلاع مشابه اجريناه قبل خمسة أشهر، حصل مورديخاي على درجات مرتفعة عن بقية نظرائه من الوزراء، والفارق لصالحه أخذ في التزايد. حيث حصل مورديخاي على درجة ٧,٤٣ وفي الاستطلاع الحالي ٧,٩٦. ورفع مؤيدوا نتانياهو درجة مورديخاي من ٧,٨٤ إلى ٨,٣٣، ومؤيدو بيريز من ٦,٩٢ إلى ٧,٥٤ اليوم.

بقية الوزراء حافظوا على مراكزهم نسبياً، ماعدا اثنين. الاولى هي ليمور لغنت، التي تحتفظ بوضع قوى بين المصوتين لنتانياهو لكنها تجمع نقاط كثيرة في اليسار، لذا فهي تتقدم الى المركز الثاني في فصل الحكومة. الثاني هو تساحي هانجفي الذي لايتحمس له كثيرون سواء من اليمين أو اليسار ويتبوأ مكانه كأسوأ تلميذ في الفصل.

ويظهر الاستطلاع تشاؤماً كبيراً لدى المجتمع تجاه التطورات المتوقعة في السنوات القادمة : فالمجتمع في أغلبه لا يعتقد بقوة في احتمال السلام، واحتمال الانقسام أكثر من احتمال التوحد. ويمكن الافتراض بأن هناك علاقة مباشرة بين هذا التقييم وبين حقيقة أن اقلية غير صغيرة تعتقد بأن الحكومة ستتحسن في المستقبل.

من حظ رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو أنه لم يعد تلميذاً. فبمثل هذه الشهادة في نهاية العام والتي اعطاها له المجتمع من خلال استطلاع (معاريف جالوب)، كان عليه ان يعود الى البيت ويطلع ولي أمره على الشهادة، أو كان من الافضل ان يهرب خارج البلاد. ولحسن حظ نتانياهو، فإن الشهادة الحقيقية تمنحها فقط انتخابات جديدة، الأمر الذي سيستغرق وقتاً.

أغلبية المجتمع، بما فيه مجموعة كبيرة من أولئك الذين أوصلوا نتانياهو الى الحكم قبل عام، غير راضية عن الجميع : لا أداء رئيس الحكومة، ولا الوزراء، ولا عن الوضع الذي تعيشه الدولة الآن أو مانتجه اليه في المستقبل. الفارق الواضح بين اليمين واليسار في هذا الاستطلاع لايتجلى اذن من تقييم للماضي، بل في الأمل بالمستقبل:

فبينما فقد اليسار الأمل في اجراء تحسن في أداء الحكومة، ولذلك فانه يفضل انتخابات مبكرة كلما امكن، فان اليمين مازال متفائلاً ويفضل قدرة نتانياهو على ادخال تحسينات قبل انتخابات عام ٢٠٠٠.

محصلة خيبة أمل اليسار من نتانياهو ليست مفاجئة، بسبب قضية بارعون، توقف المسيرة السلمية وغير ذلك. ومايقلق نتانياهو أكثر من غيره هو ما ابداه الذين صوتوا لصالحه : ٧٥٪ فقط منهم أوضحوا انهم راضون عن نتانياهو، وفقط ٥٥٪ تمسكوا بأن حكومته افضل من سابقتها الممقوتة. ايضا نسب تأييد متواضعة فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، حيث اعترف معظم مؤيدي نتانياهو بأنهم غير راضين عن أدائه.

العزاء الوحيد لنتانياهو هو التقدير الكبير نسبياً الذي حظى به في مجال الأمن : ٦٧٪ من الذين ايدوه راضين عن أدائه، مع ١٢٪ من الذين ايدوا بيريز، وذلك رغم حقيقة ان غالبية المجتمع

حوله.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل يمكنهم أن يوقعوا على مثل هذه الأمور في عمل علمي؟ ولتأخذ على سبيل المثال الاتهام الصريح في خطابهم بشأن نية نتانياهو المساس بالإذاعة، فقد طرح بالفعل فكرة خصخصة هيئة الإذاعة ولكن ما الذي حدث بالفعل؟ لقد شكل رئيس الوزراء لجنة ارنون تسوكرفان وهو استاذ اتصالات من أجل دراسة وضع هيئة الإذاعة (مجرد تشكيل اللجنة يدل على استبعاد فكرة الخصخصة) ووافق نتانياهو لوزيرة الاتصالات ليمور ليفنات على تشكيل لجنة يوسى بيلد لدراسة نظام الاتصالات الإلكتروني في إسرائيل (تؤيد اللجنة الاشراف العام على جميع ما يبث من اخبار ومواد إذاعية) وقررت الحكومة من ناحية أخرى عدم الغاء تعريف هيئة الإذاعة (ومن اجل ذلك ووفقا لذلك يعمل وزير المالية في اللجنة المالية).

ونحن نعلم أن رئيس الوزراء أخطأ في قضية درعى - بارعون ولكن مازال الطريق بعيدا جدا لاتهامه بجرائم جنائية (وقد وصف رئيس وزراء إسرائيل بأنه مجرم وعرييد وفاشستي) وقد حظيت القناة الأولى بالتهليل والفخر لأنها هي التي كشفت عن قضية درعى - بارعون ولكن الأمر لم يصل إلى حد اعداد لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء ولذلك يجب على الاكاديميين أن يتوخوا الحذر وألا يلقوا المسؤولية الشخصية على رئيس الوزراء إلى حد اتهامه جنائيا وذلك قبل عودة القضاة إلى قاعة المحكمة.

وفي بعض الاحيان يشارك رئيس الوزراء، ليس عن قصد، في عمل لا يجد فيه أشد خصومه أى غضاظة، مثل مشاركته في حملة ضد المساس بالنساء أو خطة لتوجيه الموارد نحو المجالات التي تعاني من الضائقة والأزمة. وهنا يصفون مشاركته ويتحدثون عنها وهم مكشرون عن أنيابهم. الكراهية تخرجهم عن وعيهم:

وليس هناك مفر من التوصل إلى هذه النتيجة وهي أن هناك كراهية شخصية وأيديولوجية أو سياسية لنتانياهو، وهذه الكراهية تخرج بعض الاشخاص عن وعيهم على الرغم من أنهم يوصفون بالرزانة ورجاحة العقل، ولكن الجماهير بحواسها السليمة تشعر الشعور السليم وترد وفقا لذلك. وكلما زاد الصياح وارتفع كلما كان صدها ضعيفا.

بمناسبة مرور عام على تولى حكومة بنيامين نتانياهو عرضت القناة الأولى نتائج استفتاء جديد. وكان هناك سؤال يتعلق بمدى الثقة التي يوليها من شملهم الاستفتاء أو الاستطلاع للحكومة الحالية. ورد ٥٠٪ قائلين انهم يثقون في الحكومة بدرجة تتراوح ما بين متوسطة وكبيرة. وأعرب ٤٨٪ عن عدم الثقة أو الثقة الضئيلة في الحكومة. وعلى أى حال فهذا انعكاس لنتائج الانتخابات التي جرت قبل عام ومن المحتمل أن هذه النتائج تخفى وراءها اتجاها طفيفا نحو اليمين. وجدير بالذكر أن اليمينيين البارزين يعربون عن ثقتهم الضئيلة أو عدم الثقة في الحكومة بسبب اعتدالها. على أى حال فإن النتيجة تعتبر مدهشة لأنه طبقا لما يذاع وينشر في وسائل الإعلام بصورة لا تتوقف عن فشل هذه الحكومة وأخطائها وبصفة خاصة اخطاء رئيسها. كنا نتوقع أن تكون درجة الثقة التي يوليها الجمهور في هذه الحكومة لا تزيد عن الصفر.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ألا يؤثر النقد على الجماهير؟ وهل الجماهير لا تثق في النقد وتثق فيمن يوجه اليه؟ على اعتبار أنه يحدث في بعض الاحيان؟ ألا تثق الجماهير في النقد المبالغ فيه أو المتطرف؟

والذي يريد أن يلخص فشل هذه الحكومة بمناسبة مرور عام على ولايتها يمكن أن يقول: «ليس هناك سلام وليس هناك أمن وليس هناك كمبيوتر لكل طفل وليست هناك خصخصة وليست هناك وحدة بين ابناء الشعب وليس هناك ازدهار اقتصادي وحتى القدس على وشك أن تضيع وبالفعل لا يوجد جهاز كمبيوتر لكل طفل ولم تنجح الحكومة حتى الآن في المجال الاقتصادي على اصلاح الاضرار الخطيرة التي تسببت فيها الحكومة السابقة ولكن الخصخصة تمضي على أى حال في صورة جميلة. وفيما يتصل بالقضايا الاساسية مثل السلام والأمن فإن ٥٠٪ من الناخبين يعتقدون أنه بعد مرور عام واحد هناك وقت كاف من اصلاح اداء الحكومة التي حصلت على تفويض لتنفيذ التزامات الحكومة السابقة حسب تفسيرها هي.

ولا يمضى اسبوع إلا ونجد هناك ذرائع وتبريرات للهجوم على الحكومة خاصة على رئيس وزرائها. وقد أعرب اساتذة الجامعة في القدس عن اشمئزازهم من دعوة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لحضور حفل منحه الدكتوراة الفخرية وادعوا أنه يلحق الضرر بالمؤسسات والمبادئ القيمة في هذا المجتمع المتحضر والديمقراطي وأنه يمس سيادة القانون وحرية الصحافة وواجب ولاء النظام للجماهير وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك شبهات جنائية قوية تحوم

الدور الأمريكي

ملحق معارف

١٩٩٧/٥/٢٠

رافى مان

أين مادلين؟

تحول دون التقدم فى المفاوضات. فهل مازال هناك احتمال لتسوية الخلاف بين الفلسطينيين وبين إسرائيل بشخصية نتانياهو، مثلما كان من الممكن عمل ذلك لو كانت سياسة بيريز للسلام موجودة حتى الآن؟ من الممكن، ولكن لأجل ذلك مطلوب، كشرط أساسى مسبق، نشاطا أمريكيا كبيرا، بمستوى أكبر من مستوى دينيس روس.

إن المبعوث الأمريكى هو وسيط متخصص وأمين، ولكن من أجل سحب عرفات ونتانياهو من قنوات الرفض التى تقوقعوا فيها، فإنه مطلوب بلدوزرات أثقل، فى هيئة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت والرئيس بيل كلينتون نفسه. إن واشنطن، كإسلوبها المعروف، مترددة، ومستشار الرئيس للأمن القومى، صموئيل (ساندى) برجر، يتحدث حتى عن احتمال أن تقوم السلطة الأمريكية بتجميد تدخلها فى مسيرة السلام.

علينا أن نأمل، أن أقوال برجر ليست إلا تهديدا للإشارة، من أجل تحريك الأطراف من مواقعهم، وليست دليلا على سياسة جديدة للحكومة الأمريكية. وللأسف الشديد فإن الأمريكين يميلون للدخول فى النشاط أو العمل الحقيقى فقط فى الأوقات التى تأخذ فيها الأزمات أبعادا عنيفة. ومن المحذور تعليق آمال مبالغ فيها فيما يتعلق بمبادرات السلطة الأمريكية.

ولكن فى نهاية الأمر، فإن عملا أمريكيا فقط يجمع بين التهريب والترغيب - من الممكن أن يكون مفيدا هنا - فالأمريكان كرام بصفة عامة فى تقسيم الجزر، ولكن باستثناء وزير الخارجية السابق جيمس بيكر، فهم ينسون أنه فى الشرق الأوسط من المفيد من وقت لآخر استخدام العصا أيضا (سياسة العصا والجزرة أى التهريب والترغيب) حتى يبرزوا للأطراف الثمن المرتبط باستمرار رفض السلام. إن ضغطا ثقيلًا فقط، والذى يجبر حكومة إسرائيل بالإمتناع عن سياسة الإستيطان ووقف الأعمال فى هارحوما، من الممكن أن يعيد مسيرة السلام الى الطريق الذى تم تحديده فى أوصلو.

ماذا كنا سنفعل بدون الأمريكان؟ فهم لا يمنحونا فقط المعونة السخية، ومنشغلون ليل نهار فى محاولات المصالحة والوساطة بيننا وبين جيراننا، بل إنهم يمنوننا، من وقت لآخر، بالتحليل الموضوعى للواقع الذى يسودنا.

هكذا، على سبيل المثال، قام السفير الأمريكى "مارتن إنديك" بتوضيح الأمر جليا حين قال هذا الاسبوع إن "نواة الثقة قد تفتت بين إسرائيل وبين الفلسطينيين، بسبب الخطوات التى من طرف واحد والتى ينتهجها الطرفان. لقد ذكر إنديك، من بين الأمور، العمليات الإرهابية التى قام بتنفيذها مخربون فلسطينيون والإجراءات التى من طرف واحد التى إتخذتها إسرائيل وهى كما يبدو الشروع فى بدء عمليات البنية الأساسية فى هارحوما (جبل أبو غنيم).

وعندما نكون منخرطين بأنفسنا داخل الواقع الصعب، فهناك من المراقبين الأجانب من يصفون الوضع بصورة أكثر حدة ووضوحا مما نفعله.

"إن إسرائيل اليوم أقرب الى الحرب منها الى السلام".

إن نتانياهو رئيس الحكومة يستطيع أن يبتسم، وأن يقطر التفاؤل عن الاتصالات الايجابية وعن الاحتمالات التى تشير لامكانية إستئناف المباحثات مع سوريا، وهو كذلك أيضا يستطيع أن يتهم الفلسطينيين بخلق "أزمة مصطنعة"، ولكن الواقع أخذ فى القتامة والسواد أمام عينيه. وكل يوم يمر يزيد فقط من الفجوات بين مواقف إسرائيل والفلسطينيين، ويعمق من مشاعر الشك والكراهية، وذلك فى الوقت الذى كان من المفروض فيه أن ننشغل، باللسخريّة، بإجراءات بناء الثقة.

إن الأعمال الإرهابية أسهمت، بدون شك، فى تناقص الثقة المتبادلة. ولكن أيضا محاولة نتانياهو بعرض قضية مكافحة الإرهاب كشرط مسبق لإستئناف الاتصالات وكقضية منفصلة عن باقى الموضوعات الأساسية الأخرى والمطروحة للنقاش - مثل المستوطنات، هارحوما، حجم الإنتشار من جديد وغيرها - كلها

حق ضعيف لإجراء إستطلاع

منذ متى والولايات المتحدة الامريكية لها الحق في اجراء استطلاع في اسرائيل بشأن الشقق الخاوية في المستوطنات؟ ألا يعتبر ذلك تدخلاً في السياسة الداخلية لاسرائيل وفي الجدل الحزبي حول المستوطنات؟ لقد أعطى المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز رداً ضعيفاً للصحفيين الذين سألوه عن ذلك. وقال ان الولايات المتحدة الامريكية منحت اسرائيل ضمانات قروض لاستيعاب المهاجرين ولذلك من حقها ان تعرف هل هناك ضرورة لبناء شقق للمهاجرين وكيف يتم استخدام اموال الضمانات هذه. وهذا الرد يثير الكثير من علامات الاستفهام اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ترغب في اجراء استطلاع عن الشقق الخاوية في اسرائيل لماذا تقصر الاستطلاع على المستوطنات فقط ولم توسع نطاقها ليشمل مجالات الخط الاخضر ايضاً؟ فمن المحتمل ان تكون هناك شقق خاوية ايضاً. ولذلك يتضح ان استخدام اموال القروض يعتبر تبريراً مشكوكاً فيه لحق الولايات المتحدة الامريكية في اجراء مثل هذا الاستطلاع وكأنها تبحث عن تبرير ووجدته تحت كومة القش.

ان اجراء مثل هذا الاستطلاع يستلزم عقد لقاءات مع رؤساء المستوطنات من اجل الحصول منهم على ايضاحات بشأن جميع الشقق الخاوية. لانه من المحتمل ان هؤلاء المقرر أن يشغلوا هذه الشقق لم يصلوا بعد الى المستوطنة ومن المحتمل ان تكون هناك قائمة طويلة من الاشخاص الذين ينتظرون في الطابور للحصول على شقة ولكنهم لم يحصلوا عليها حتى الآن لسبب أو لآخر. وعدم وجود اتصال بين القائمين على هذا الاستطلاع وبين المسؤولين عن الاسكان في المستوطنات يجعل هذا الاستطلاع غير مكتمل ويجعل رؤية ما يحدث في المستوطنات ضيقة وغير سليمة.

ويجب علينا ان نذكر ان الحكومة السابقة في الولايات المتحدة

الامريكية - حكومة بوش - بيكر قد جمدت ضمانات القروض ووضعت شرط وهو ان تلتزم حكومة اسرائيل بوقف بناء المستوطنات. ولم يخضع رئيس الوزراء في ذلك الوقت وهو اسحاق شامير لهذه الضغوط ولم يقبل هذا الشرط. وعلى هذا الاساس حدثت ازمة بين الرئيس بوش وبين يهود الولايات المتحدة الامريكية عندما اتهم بوش يهود الولايات المتحدة الامريكية بعدم الولاء له، وذلك بعد ان نظمت جماعة الضغط اليهودية مظاهرة ضد سياسة الحكومة الامريكية في مسألة ضمانات القروض لاستيعاب المهاجرين في اسرائيل والشرط غير المنطقي التي وضعتها امام اسرائيل من اجل الحصول على هذه الضمانات. وكان يبدو ان هذه السياسة من جانب حكومة بوش قد تغيرت وأن حكومة كلينتون لا تضع مثل هذه الشروط.

ومبادرة اجراء مثل هذا الاستطلاع تثبت ان العلاقة بين الضمانات وبين المستوطنات قد تجددت مرة اخرى بعد فشل الحكومة السابقة في سياستها في هذا الصدد. وقد اعتذر الرئيس بوش في حينه امام لجنة رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية على ماقاله، ولكن إتضح انه في الانتخابات التي جرت في الولايات المتحدة لاختيار الرئيس لم يلق تأييداً من جانب اليهود في اعقاب سياسته في مسألة ضمانات قروض الهجرة والصلة بينها وبين المستوطنات. ويجب على حكومة كلينتون ان تستوعب الدرس من هذا الفشل وأن تتوقف عن محاربة المستوطنات بواسطة قروض استيعاب الهجرة. وعلى الرغم من ان هذا ليس سرا الا ان الحكومة الحالية في الولايات المتحدة الامريكية ايضا تعترض على سياسة الاستيطان التي تتبعها حكومة اسرائيل بل ومارست ضغوط ضد هذه السياسة. ولكنها لم تستخدم اي نوع من انواع التهديد للمساس بإسرائيل من الناحية الاقتصادية.

إيران

٥

هآرتس ١٩٩٧/١/١
تسفي برئيل

صديقتنا الكبيرة إيران

وهذا ليس فقط تحليل للوضع من جانب خبير ولكن ليفي يستخدم إيران الآن بشكل استعاري. فقط استبدلوا اسم خاتمي في الفقرة الأخيرة باسم دافيد ليفي أو إسحاق موردخاي أو إيهودا باراك حتى يتكشف الأمر. ولكن ليس هذا هو الأساس.

وقد أدلى ليفي بشهادة يقول فيها إن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام أن إيران هي العدو، ومن المؤكد أن هذه الشهادة سوف تسعد ناحوم منبر المتهم بأنه باع لايران انواعاً مختلفة من الغازات السامة. وكانت إسرائيل قد باعت بنفسها عدداً من الصواريخ غير المستخدمة لايران ومازال هناك جزء من الحساب لم يدفع يقدر بعدة ملايين من الدولارات والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل الدولة التي ليست عدو تستطيع ان تشكل تهديداً؟ وهل الدولة التي تمول نشاط حزب الله والتي انتخب رئيسها (الفيلسوف نصير حقوق المواطن) بفضل اصوات حزب الله الايرانية لا تعتبر عدواً؟ وهل المفاعل النووي في بوشهر يخدم الابحاث الطبية لكوبات حوليم (صندوق رعاية المرضى في إسرائيل)؟ وهل نفمة التهديد الاستراتيجي قد توقفت؟ وهناك شيء ما رومانسي ومفهوم في الاتجاه لاختذ تليسكوب والنظر من خلاله لما يحدث في النول البعيدة. والتحركات تبدو ساحرة ومثيرة وتأثيرها على ما يحدث عندنا ليس فوريا. وهذه نظرة مريحة بدرجة أكبر مما لو نظرنا من خلال الميكروسكوب لما يحدث في المناطق المحيطة بنا. ولو لم يكن وزير الخارجية مشغول أكثر من اللازم بالشئون الداخلية لايران لأمكننا أن نعرض عليه دراسة وضع الفصائل المعارضة لياسر عرفات ومحاولة تقدير الموقف حتى لا نشعر بالمفاجأة كما حدث لنا بالنسبة لايران.. ومتى تسام هذه المعارضة من عرفات وتطلب العودة إلى النضال المسلح؟ ومن الممكن دراسة حالة البطالة في الأردن وعلاقتها المتجددة مع العراق بعد أن شعرت بخيبة الأمل من ثمار السلام، كذلك من الضروري أن نمنع النظر في قصة الحب

أصبح هناك صديق جديد لدافيد ليفي وزير الخارجية. إنه محمد خاتمي ولكن خاتمي لا يعرف شيئاً عن هذه الصداقة. ولكن محمد الذي استمع إلى تصريحات ليفي في الكنيست يستطيع أن يعرف أن هناك علاقات جديدة بدأت تتبلور بين الاثنين وأنه من الممكن التحدث الآن عن هذه العلاقات بعد أن أصبح خاتمي رئيسا لايران. وأوضح ليفي قائلا: «أنا شخصيا كنت أتوقع من الرئيس المنتخب المعتدل الذي يؤمن بحقوق المواطن وهو رجل دين، أن يحدث في نهاية الأمر تحولا في موضوع حساس يتعلق بنا وهو موضوع مؤلم للغاية وأقصد الملاح الاسير رون أراد. والسؤال الرئيسي المطروح الآن هو هل نتائج الانتخابات سوف تؤدي إلى تغيير جوهرى في السياسة الايرانية؟ وإلى أى مدى يستطيع الرئيس المنتخب أن يعبر عن مبادئه الليبرالية والتي بفضلها حصل على هذه الاغلبية الحاسمة في الانتخابات.

ولكن خاتمي لم يكن يعرف أن الأمر على هذا النحو. فعلى الرغم من صراحة ليفي ولهجة الصداقة التي تميز كلامه إلا أن الليبرالي خاتمي قد أعلن أنه يعتبر إسرائيل العدو الأول لايران وأن الصهاينة عدوانيون وعنصريون وأنه لن يحدث أى تغيير في موقف ايران تجاه الولايات المتحدة الأمريكية طالما وأنها لن تغير موقفها تجاه ايران.

وتجدر الإشارة إلى أن الخبرة المبالغ فيها التي يبيدها وزير خارجية إسرائيل في الشئون الداخلية للصديقة ايران مثيرة للدهشة. ويبدو أن ليفي قد اختار ايران بالذات لتكون موضوع تخصصه ويقول ليفي في هذا الصدد: «إن انتخاب خاتمي ليست نتيجة لانتصار هذا التيار أو ذاك في النظام ولكنه انعكاس للتغيير الجوهرى في طريقة التفكير لدى الجماهير الايرانية والذين سئموا التطرف الذى أدى إلى عزلة ايران».

السورية العراقية التي تدور الآن على الملأ، فقد تم التوقيع على صفقات بين الدولتين قيمتها ٢٠ مليون دولار وبدأ الحديث عن إعادة افتتاح خط انابيب البترول من العراق إلى البحر المتوسط عن طريق سوريا.

ولكن هذه دول قريبة جدا والصراع معها أو السلام معها فقد بريقه وبعد وقت قليل سوف تدخل في شريحة الدول المفقودة من وجهة نظر

إسرائيل. ولكن على الأقل سيبقى الأمل الكبير وهو إيران: وإذا تلكأت إيران سنكون مضطرين إلى البحث عن شخص ليبرالي في أفغانستان من بين حركة طالبان لأجراء مفاوضات معه. حيث أن باكستان لم تقل الكلمة الأخيرة وأما ماليزيا واندونيسيا فهما مرشحتان لتوسيع افرع وزارة الخارجية - كل ذلك يمكن أن يحدث شريطة أن نبتعد عن غزة وعن رام الله.

حوار مع بروفيسور باري روبين

بمعهد ترومان - الجامعة العبرية

هاتسوفيه ١٩٩٧/٥/٢٦

هناك آمال بأن تتصف سياسة إيران بروح الاعتدال، لكن هذه الآمال تبددت بسرعة، لذا علينا أن نأخذ نتائج الانتخابات الأخيرة بحذر.

س - هل هناك ما تتوقعه إسرائيل من النتائج؟

ج - لا شك ان نتائج الانتخابات تعطى أملا بأن إيران تمضي في الاتجاه الصحيح من ناحية الولايات المتحدة وإسرائيل. ولكن من غير المحتمل أن يحدث تغير على مدى السنوات القريبة القادمة بالنسبة لعلاقة إيران مع إسرائيل وأمريكا، أو بالنسبة لدعمها للارهاب الدولي. كما يجب أن نتذكر جيدا بأن الرئيس ليس هو الوحيد صاحب القرار في إيران. فأية الله على خاميني وقادة الجيش الذين تم تعيينهم في مرحلة أية الله الخميني، لن يسمحوا بأي تغيير في السياسة أو الرؤية أو الايديولوجيا.

س - هل يتوقع تغير في العلاقات الدولية تجاه إيران؟

ج - من ناحية الاوروبيين، فلا شك ان الحظر الذي فرض على إيران قد فرض عليهم أيضا نون رغبتهم، وهم الآن يجرون مباحثات لاستئناف العلاقة الاقتصادية، ومما لاشك فيه أنهم سيستأنفوها على خلفية التوجه الأكثر اعتدالا للرئيس الجديد. وبالنسبة للولايات المتحدة فانها تتابع الممارسات الإيرانية ومدى استمرار تأييدها لمنظمات الارهاب، وبناءً على ذلك ستحدد سياستها تجاه إيران.

س - هل الصورة الديمقراطية نسبيا التي جرت في اطارها الانتخابات فاجأتك؟

ج - لقد كانت إيران خلال العشرين عاما الأخيرة دولة تدار فيها الحياة السياسية والانتخابية بصورة ديمقراطية نسبيا، بالنسبة للدول العربية مثلا أو دول أخرى في المنطقة. وبالطبع لا مجال هنا للمقارنة بالديموقراطيات الغربية ولكن بالنسبة للعالم الاسلامي فإن إيران تعتبر متقدمة نسبيا من ناحية الممارسات الديمقراطية فيها.

بصورة مفاجئة إنتخب محمد خاتمي لرئاسة إيران. وكانت المفاجئة انه من بين أربعة مرشحين يعتبر خاتمي الأكثر ليبرالية واعتدالا من بين المرشحين. وانتخاب خاتمي يجدد الأمل لدى العالم اجمع بأن النظام الإيراني الحاكم سيصبح معتدلا. كما ترددت في إسرائيل نفسها اصوات تتوقع تغير علاقة إيران بإسرائيل وتغير موقفها من الارهاب.

توجهننا إلى البروفيسور باري روبين من معهد ترومان التابع للجامعة العبرية، والخبير في قضايا التطرف الإسلامي لنستطلع رأيه. فأجاب: لا شك، تعد هذه النتائج مفاجئة وخاصة أن انتخاب محمد خاتمي جاء بأغلبية ساحقة، وخاتمي الذي عمل حتى ذلك الحين كوزير للتعليم في الحكومة السابقة كان يعتبر من رموز الليبرالية خلال حكم رافسنجاني. وتشير النتائج إلى أن الشعب الإيراني قد كسر شوكة الحكم المتشدد والاكثر تطرفا وأنهم قد عانوا من الايديولوجية المتعنتة، كما أنه لا يجب ان نتجاهل المشكلات الاقتصادية المستشرية داخل إيران والتي تثقل كاهل الشارع الإيراني. لذلك كانت رغبة الشعب في التغيير والنتائج المفاجئة.

س. هل سيحدث تغير حقيقي في إيران؟

ج - لا شك عندي بأن محمد خاتمي سيحاول ان يخفف من الضغط الايديولوجي المتعنت الذي فرض على المواطنين وسيحاول أيضا ان يحسن الحالة الاقتصادية لإيران ومستوى المعيشة فيها. ولكن من ناحية أخرى يجب أن نعلم بأن محمد خاتمي لن يستطيع القيام بهذه التغييرات بسهولة، وحتى لا يثير عليه رجال الحرس الثوري وزعماء النظام الحاكم. سيحاول خاتمي المضي في الطريق الصعب، ولن يقدم على تغييرات إلا في الحدود التي سيمنحها اياها. وفيما يتصل بذلك لابد من توضيح ان التغيير في السياسة الخارجية لن يحدث سريعا في المستقبل وذلك لأنه اذا اراد الحصول على تأييد الجيش وبقية زعماء الحكومة بإدخال بعض التعديلات داخل إيران فعليه الاستمرار في الخط المرسوم تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل وكذلك مواصلة تقديم العون للمنظمات الارهابية كحزب الله. وعلينا ألا ننسى أنه عندما تولى رافسنجاني الرئاسة قبل ثماني سنوات كانت

باراك رئيساً لحزب العمل

٦

يديعوت أحرونوت
١٩٩٧/٦/٢

البرنامج الإنتخابى لإيهودا باراك

تماما امام الجماهير واستطيع التوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين وأستطيع ان اعد بإحداث ثورة فى مجال التعليم. إصلاح الحزب وأنا اعرف الحزب أكثر من اعضاء الحزب الآخرين وأستطيع أن أبعث فيه الحياة وأن أقود المعارضة. شلومو بن عمى . أنا همزة الوصل مع الطوائف الشرقية. لدى حل للتغلب على هزيمة حزب العمل.. وهو بمثابة مزيج بين نظرية السلام والنبوءة الاجتماعية. لدى استراتيجية تساعد علي ربط الحزب بالطوائف الشرقية والمهاجرين والتقليديين. وأنا أعرض طريق وزعامة جديدة تناسب جميع الاحتياجات والتحديات الجديدة للمجتمع الاسرائيلى . انا الوحيد الذى أستطيع ان اقود حزب العمل نحو الصراع والائتلافات الاجتماعية والتي بنى عليها نتانيا هو انتصاره. اعرض سجلى الاكاديمى وسجلى الدبلوماسى من اجل خدمة الهدف بالاضافة الى اصرارى وتمسكى بهذا الهدف. إفرام سنيه : سوف أوجد الحزب وأجعله متوازيا. املك تجربة عملية كبيرة سواء عسكرية أو سياسية أو اجتماعية لا يملكها اى مرشح آخر. لدى القدرة على ان اعيد لحزب العمل قيمه الاجتماعية وأنا حساس للغاية لمشاكل الطبقات الفقيرة. لدى خط سياسى يعتمد على الحفاظ على أمن اسرائيل قبل أى شئ آخر على اعتبار ان ذلك ارث ورثناه عن رابين الراحل. لدى مزيج من الحساسية الاجتماعية والمسئولية الامنية التى تجعل لى خصوصية. وهذا المزيج ضرورى لحزب العمل من اجل العودة الى السلطة مرة اخرى. لدى القدرة على تحقيق التوازن السليم فى زعامة حزب العمل ومنع الانقسام الخطير بين المعسكرين وضمان الوحدة.

حصل إيهودا باراك على اعلى الاصوات فى الانتخابات الداخلية لرئاسة الحزب وأصبح الرئيس الجديد لحزب العمل المعارض. وكان المرشحون الاربعة لرئاسة الحزب وهم إيهودا باراك ويوسى بيلين وشلومو بن عمى وإفرام سنيه قد طلب منهم ان يعرضوا خمسة اسباب فى صورة برنامج انتخابى لاقتناع الناخبين بالاقتراع لصالح اى منهم.

* إيهودا باراك : سوف أتسبب فى تغيير النظام. لأنى أؤمن بأنه من الممكن تخليص عملية السلام من الطريق المغلق الذى وصلت اليه.

من الضرورى انهاء الخلافات بين طوائف الشعب وبين اليمين واليسار وبين العلمانيين والمتدينين وتقليص الفجوة الاجتماعية ووضع التعليم على رأس جدول الاولويات القومى. يجب استئناف الازدهار الاقتصادى وإعادة الثقة مرة اخرى فى الاقتصاد.

لانى أؤمن بأنه من الممكن اعادة ترتيب البيت من الداخل فى حزب العمل كمعارضة فعالة وجديدة وجارفة.

إنى ، وكمن يسير على درب إسحاق رابين الراحل، أستطيع ان اكون بديلا حقيقيا وقويا لحكومة نتانيا هو وأن انجح فى تغيير النظام القائم فى الانتخابات وبأسرع وقت ممكن.

يوسى بيلين : لدى الشجاعة على إحداث التغيير الانتصار على نتانيا هو. وحسب استطلاعات الرأى سوف اتمكن من التغلب عليه فى الانتخابات وأنا القادر على اقناع معسكر السلام بالكامل بالاقتراع فى الانتخابات.

لدى الشجاعة على إحداث التغيير. والذى بادر باتفاقيات اوسلو لديه القدرة على إحداث تغييرات تقربنا من السلام وتقليص الفجوات الاجتماعية.

لدى القدرة على ادارة شؤون الدولة ولدى الخبرة الحكومية الفنية وأتميز عن غيرى من ابناء جيلى فى حزب العمل.

سوف أنفذ جميع الوعود. وأرائى وبرنامجى الانتخابى واضحة

باراك سيحاول تخفيف مواقف حزبه بشأن قضايا الدين والدولة

داخل العمل يدركون انه الوحيد الذي يتوافر له احتمال كبير لهزيمة تكتل اليمين. وهنا تظهر مقارنة باراك براين الذي كان هو الوحيد في العشرين عاما الماضية الذي نجح في التغلب على اليمين، وذلك بسبب أفكاره الاساسية والتصور الامنى الذى امتلكه.

س. هل اصبح حزب العمل "حزب رجل واحد"؟

ج - فى السنوات الاخيرة، وخاصة منذ دخول قانون الانتخاب المباشرة لرئاسة الحكومة، طفت على السطح ظاهرة فقدان الاحزاب الكبيرة لقوتها وتحولها من كيان يقاتل بنفسه الى كيان يبحث على وسائل لإنجاح مرشحها لرئاسة الحكومة. ويمكن التوقف بوضوح بما مر به الليكود قبل اربعة اعوام، ولأشك انه يحدث وسيحدث مستقبلا فى حزب العمل. كل هذا مع طريقة الانتخاب الجديدة بقائمة الكنيست وكذلك مايتعلق بالهستدروت قد اضعف قوة حزب العمل بصورة مؤثرة.

س - كيف سيحاول باراك اعادة حزب العمل الى بؤرة الخريطة السياسية ؟

ج - لقد اعلن باراك ذلك بوضوح حيث انه سيسعى الى مركز الاضواء وسيحاول الابتعاد عن الارتقاء فى حوض ميريتس واليسار. وذلك لسببين : اولاً، إيهودا باراك صاحب آراء صارمة نسبياً مقارنة بأعضاء العمل ويمكن القول انه يمكن ان يقف فى الليكود بون ان يضطر لتغيير الكثير من ايدولوجيته. كما انه يدرك مدى احتياجه لجزء من اصوات تكتل اليمين والتكتل الدينى. لذلك سيحاول اثناء الانتخابات ان يقلل من حدة برنامج الحزب من الناحية السياسية وأيضاً فيما يختص بقضايا الدين والدولة، كما سيحاول استعادة التحالف التاريخي بين حزب العمل والمفدال.

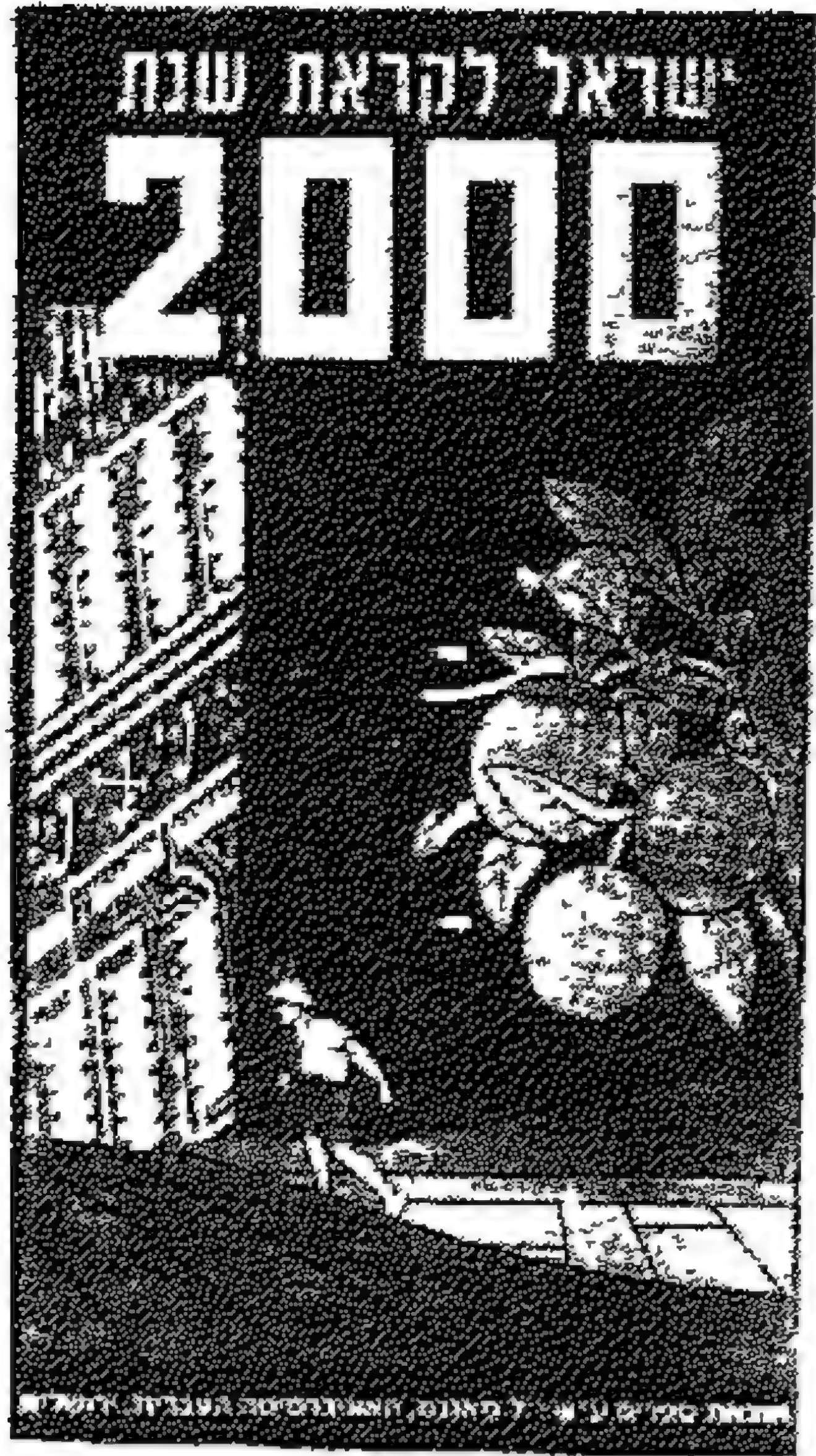
يمكن القول أن شيخوخة شيمون بيريز قد أخرجت شبابه، خاصة انه كان من اكثر المقربين لديفيد بن جوريون عندما تمت الاطاحة به من زعامة ماباي (حزب عمال ارض اسرائيل) واضطر الى تشكيل قائمة عمال اسرائيل، فقد اضطر شيمون بيريز أول أمس ان يقف ويقاتل للبقاء على حياته السياسية فى مؤتمر حزبه الذى ظل طوال سنوات هو الحاكم نو اليد العليا فيه، الحزب الذى مهد له طريق العودة الى منزله. ولا شك انه ابتداءً من هذا اليوم تحول حزب العمل الى حزب الرجل الواحد - إيهودا باراك، الذى وضع ان الانتصار فى المنافسة على زعامة الحزب سيؤول اليه قبل ثلاثة اسابيع من اجرائها.

توجهننا الى البروفيسور أفرايم عنبر من جامعة بار - إيلان، الخبير بتاريخ حزب العمل، لنستطلع رأيه فى هذا الموضوع.

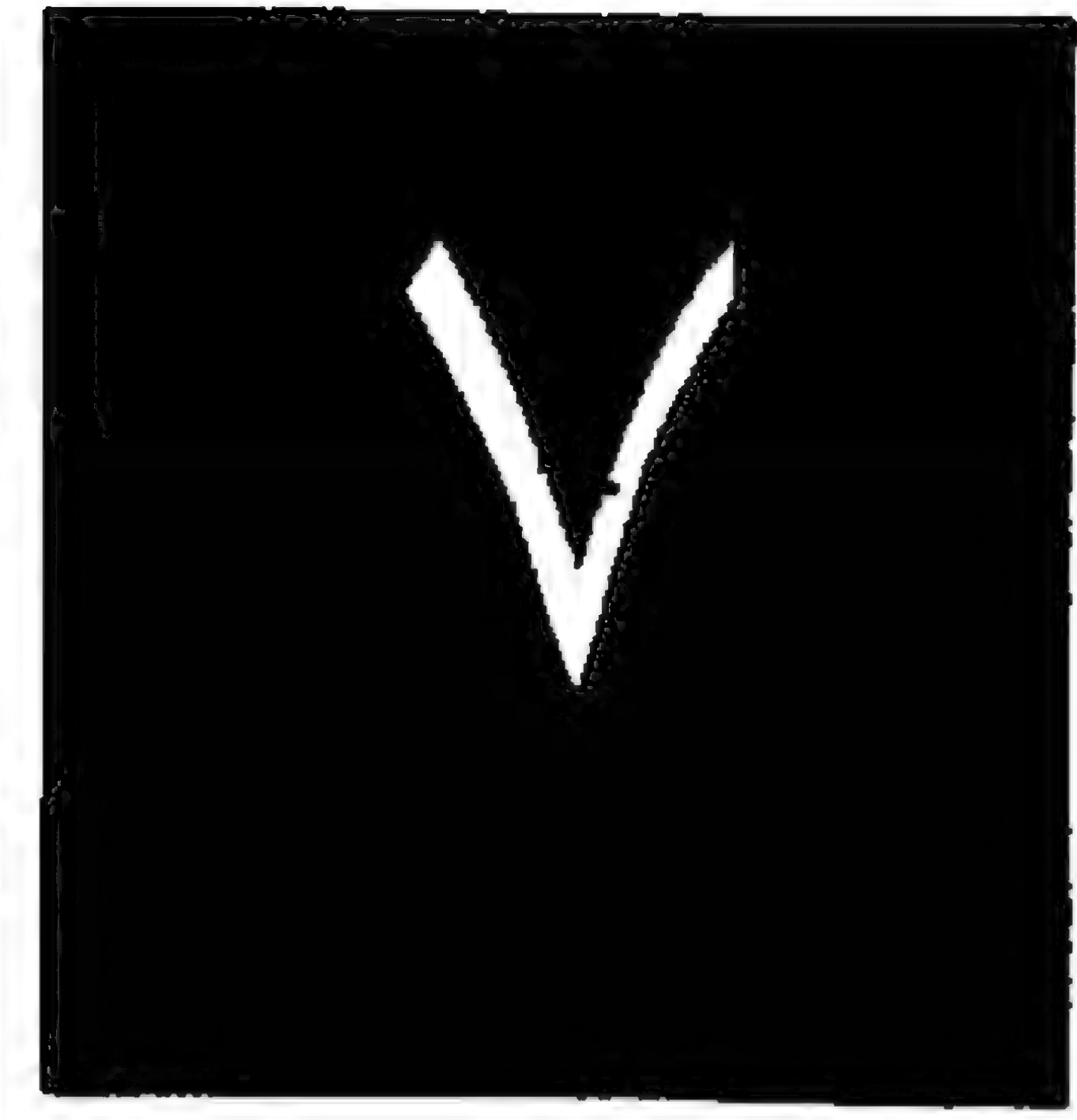
ج - لأشك انه رغم الاحترام الكبير الذى يبديه اعضاء المؤتمر لشيمون بيريز سواء التقليديون أو معظم اعضاء الكنيست من العمل الذى ايدوا ترشيح باراك، فقد قالوا لبعضهم البعض ان بيريز له علينا الكثير من الحقوق بالفعل ولكن تحت زعامته لم ينجح الحزب ولو مرة واحدة (كان رابين هو الزعيم فى ١٩٩٢ عندما فاز) لذلك فإن رغبتهم فى الحياة قالت لهم ان بيريز مع لقب "رئيس الحزب" سيواصل التآمر ضد الزعيم الذى سينتخب ولذلك اذا ارادوا احياء الحزب ليعودوا الى الحكم، فلا مناص من ارسال بيريز الى منزله.

س - ما الذى سيحدث فى تقديرك بعد الانتخابات الداخلية خلال ثلاثة اسابيع؟

ج - الواضح ان باراك سيفوز فى الانتخابات، وسيحاول بعد ذلك وأقرانه احياء الحزب ورأب ماتصدع فيه. وفى اعتقادى أنه حتى الذين يعارضون باراك سينضمون اليه فى النهاية، لرغبتهم الطبيعية فى التغلب على نتانياهو وقيادة الدولة مرة أخرى. كما ان أولئك المعارضين الذين يحذرون من باراك



إسرائيل سنة ٢٠٠٠



قراءات

موشيه ليسك وباروخ كيني باز

تحت هذا العنوان يقدم إيهودا باراك رؤية لمفهوم الأمن حاضرا ومستقبلا ، وإيهودا باراك تدرج في السلك العسكري حتى أصبح رئيسا للركان العامة قبل ان يضطلع بحقيبة الخارجية في حكومة شيمون بيريز السابقة .

وفي مستهل بحثه يعتبر ان هناك نوعين من المخاطر يتربصان بمناقشة موضوع أمن إسرائيل سنة ٢٠٠٠ ، الاول هو ان يقوم النقاش على فرضيات اساسية مسبقة ، أى ان رؤيتنا للمستقبل ستحكمها فرضيات مسبقة وتمليها على الواقع ، مما سيلقى بظلال من الشك وعدم الثقة على موضوعية المعايير التي سننظر بها الى الواقع الامنى للدولة عام ٢٠٠٠ .

الخطر الثانى هو اننا نون ان ندرك ، سنقيد أنفسنا فقط بالجانب التقنى العسكري لموضوع الأمن رغم حقيقة ان الأمن فى الواقع الاسرائيلى يرتبط بصلات وثيقة ومتبادلة مع القوى الاقتصادية ، والاجتماعية وبالبنية التعليمية والعلمية . بل وحتى بالاجماع القومى .

ويعتقد باراك انه من المحتمل فى السنوات القليلة القادمة ، ان تطرأ تغييرات جذرية على الأمن القومى لدولة اسرائيل ، فى مجالات تشذ عن المهام الاساسية لجيش الدفاع الاسرائيلى (تساهال) أو عن مسئوليات القادة العسكريين .

وذلك فى اتجاهين - سواء باتجاه انضاج المسارات السياسية السلمية أو باتجاه تردى طبيعة وماهية التهديدات التى علينا ان نتعامل معها .

وهو فى موضع آخر من بحثه يعتبر ان ارتقاء الاوضاع - ولو نسبيا - فى الشرق الاوسط سيؤثر ليس فقط على الحالة العسكرية ، وليس فقط على الحالة السياسية ، بل ايضا على الاقتصاد والأمن ، وعلى معدل الاستثمارات - بما فيها

لقد حدثت فى كافة مجالات حياة المجتمع الاسرائيلى تغييرات عميقة الاثر فالالاقتصاد يمر بمرحلة خصخصة قوية ، ونمو متصاعد لمستوى المعيشة غير ان الفجوات بين هذا التوجه وبين الطبقات الدنيا تزداد عمقا ، والمؤسسات التى كانت فى الماضى حجر الزاوية فى بناء الدولة ومن بينها الهستدروت ، والكيبوتسات والجيش أخذت فى التفتت أو التغير الجذرى . والمنظومة السياسية التى كانت شديدة المركزية تغيرت تماما وتمخضت عنها أطر هامشية تكاد تنقطع صلتها بالدائرة السياسية المركزية . أما الثقافة والهوية الاسرائيلية اليهودية فقد باتت اكثر خضوعا للضغوط الغربية والعالمية من ناحية ، ونهبها للتفتت من ناحية أخرى .

وهذا الكتاب "إسرائيل عام ٢٠٠٠" يحاول ان يرسم صورة مفصلة وشاملة للاوضاع الجارية فى اسرائيل والتي ستصاحبها حتى مشارف القرن القادم ، بأقلام عدد من المتخصصين فى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية .

والكتاب اصدرته الجامعة العبرية فى القدس فى أواخر عام ١٩٩٦ ، وهو مقسم الى ستة محاور رئيسة تنتظم فى اطار كل محور منها مجموعة ابحاث تكشف عن رؤيتها لحاضر ومستقبل الدولة . وتجدر الاشارة الى ان الكتاب قام بإعداده كلا من موشيه ليسك الاستاذ بقسم الاجتماع بالجامعة العبرية فى القدس ، وباروخ كيني باز بقسم العلوم السياسية بنفس الجامعة . وسنحاول فى السطور التالية القاء الضوء على أهم جوانب الكتاب لتتعرف على وجهة نظر الباحثين والمتخصصين فى حاضر ومستقبل دولتهم .

* الحرب والسلام والأمن عام ٢٠٠٠ :

الاستثمارات الاجنبية - وعلى احتمالات اقرار عملية تنمية مستقرة .

ثم يتطرق إيهودا باراك الى تحليل الوضع الأمنى لاسرائيل فى الوقت الحالى . فيرى انه منذ سنوات طويلة لم تحظ اسرائيل بوضع أمنى أفضل من حيث فارق القدرة بيننا وبين اعدائنا العرب - على حد قوله . فسوريا معزولة كعنصر مقاتل كما انها تتحلق من وقت الى آخر حول مائدة التفاوض . والعراق تم القضاء على قدرته العسكرية وخضعت كل محاولاته النووية للتفكيك والمراقبة ، ودمرت صناعة الاسلحة الكيماوية لديه . على الساحة الدولية لم تعد سوى قوة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة، ولم يعد هناك الغطاء الروسى لآى مغامرة قد يبادر بها العرب ، كما ان العرب أنفسهم اصبحوا شركاء يحتلون مقاعدتهم فى العملية السياسية . ومثل هذا الواقع يخلق وضعاً أمنياً مريحاً . من ناحية أخرى فالاردن تربطنا به علاقات جيدة منذ عشرات السنين . وهناك سلام مع مصر ، لكنه يمر بمنعطفات صعبة ، وهو سلام لم تنضج بعد ثماره الاستراتيجية الهامة بدءاً من تهيق الفرصة لتغيير بنية جيش الدفاع وحتى امكانية نشر قوات صغيرة نسبياً عند هذه الحدود .

اذن ماهى التهديدات القائمة امام دولة اسرائيل على المدى الطويل ؟ بإيجاز يعتقد باراك ان هناك ثلاثة تهديدات قد يسفر عنها المستقبل . أما الاول فهو تحالف متماسك لكل النول العربية المحيطة ، تدعمه قوات متحركة من نول العمق العربية الى المواجهة. والتهديد الثانى هو امتلاك دولة عربية ما قدرة نووية ، وليست دولة اسلامية كباكستان التى تملك بالفعل هذه القدرة . أما النوع الثالث فيعتبره باراك نصف تهديد ألا وهو القدرة على القيام بهجمات كيماوية مؤثرة ومتواصلة على الخطوط الخلفية لاسرائيل .

* المجتمع الاسرائيلى وفرقه .

يعتبر هذا المحور من أهم محاور الكتاب ، حيث تقدم ابجائه تحليلاً مفصلاً لقضايا: الطوائف فى اسرائيل من المنظور التاريخى ، التنظيم السياسى للسكان العرب فى اسرائيل ، ووضع المرأة فى المجتمع الاسرائيلى . بالإضافة الى البحث الذى يقدمه عمانويل جوتمان الاستاذ بقسم العلوم السياسية بالجامعة العبرية فى القدس . فتحت عنوان " الفالق الدينى " يرصد عمانويل جوتمان حركة تطور الاتجاه الدينى فى المجتمع الاسرائيلى منذ قيام الدولة . ويعيدنا الى ما خلصت اليه مختلف الابحاث بأنه منذ الستينيات كان ٢٠٪ من السكان اليهود البالغين يصفون أنفسهم بالمعتدين ، وبالتالى فان ٨٠٪ من السكان كانوا يعتبرون أنفسهم غير دينيين .

والأمر لا يبدو على أية حال كما لو كانت هناك اختلافات حادة

وفاصلة بين الفريقين ، بحيث يكون لكل فريق فكر مستقل بذاته ، بل يجمع بينهما الى حدى شئ من التواصل . لذلك يمكن ان نحسب خلال السنوات الاخيرة ثلاث أو أربع مجموعات ، والبيانات التالية تعطينا صورة جديرة بالاعتبار لهذه الفرق .

	١٩٧٩	١٩٨٦	١٩٩٢
دينيون	١٧٪	١٥٪	٢٠٪
محافظون	٤١٪	٣٨٪	٢٩٪
غير دينيين أو علمانيين	٤٢٪	٤٧٪	٥١٪

غير ان هذه النسب قد تعرضت لتغيرات ملموسة مع مرور الوقت ، وصلت الى ذروتها لصالح الدينيين وأحزابهم فى انتخابات ١٩٩٦ .

ثم يستعرض جوتمان مسيرة مشاركة الاحزاب الدينية فى حكومات اسرائيل .

ويحدد ذلك من خلال أربع مراحل تتفاوت فيما بينها زمنياً . المرحلة الاولى منذ قيام الدولة إبان ثورة الكنيست الاول والعام الاول من الكنيست الثانى، حيث كانت الكتلتان الدينيتان شريكين ائتلافيين كاملين، أى انهما ممثلتان فى الحكومة بوزراء ، (الكتلتان هما مفدال، الحزب الدينى القومى، واجودات يسرائيل) . وكانت المرحلة الثانية بدءاً من استقالة اجودات يسرائيل من الائتلاف وحتى عام التحول ١٩٧٧ وهى مرحلة التحالف التاريخى ، كما سمي آنذاك ، بين ماباى وحزب العمل وبين مفدال ، وهو التحالف الذى نظرت اليه الغالبية على انه شراكة القوتين السياسيتين المعتدلتين فى السياسة الخارجية والأمن وفى العلاقة بين الدين والدولة . وللدقة نضيف ، انه لفترات زمنية قصيرة كان ايضا عمال اجودات يسرائيل شركاء ائتلافيين ثانويين ، وبرزت هذه المشاركة الى حد كبير بعد ١٩٦٧ ، خاصة على الخلفية الايديولوجية التى تتمسك بأرض اسرائيل الكبرى والسيطرة على المناطق المحتلة . وكانت المرحلة الثالثة هى سنوات حكومات الليكود (وحكومات الوحدة الوطنية) التى ضمت مرة أخرى الكتلتين الدينيتين شريكين فى الائتلاف ، ولكن كان هناك فرق واضح عن المرحلة الاولى ، إذ أن كل كتلة منهما رأت احقيتها فى شراكة سياسية كاملة مع الليكود ، ورفضت كلتاهما أى تعاون مع المعراخ (العمل) وقد اختارت اجودات يسرائيل ان تكون فى هذه المرحلة الرابعة التى انقسم فيها المعسكر الدينى الى ثلاث فرق ، بقيت الكتلتان الاصيلتان فى المعارضة ، بينما تمسكت الكتلة الجديدة شاس بالشراكة

الانتلافية.

على الجانب الآخر، فإن التيار الديني تشغله الآن تداعيات الحوار الداخلي في إسرائيل حول المسيرة السلمية . وقد بدت قوة هذه التداعيات في بداية التسعينيات ومن الصعب ان نتوقع نتائجها. وقد أدت المشاركة البرلمانية بين اليمين الاسرائيلي وبقية المعسكر الديني ، إلى ان تتكاتف جماعات دينية متعددة في شكل حركات وأنشطة عامة تروج ضد الحكومة وضد جهود السلام المبذولة .

وفي نهاية بحثه يطرح جوتمان سؤالاً ويحاول ان يجيب عليه . ما الذي يعنيه كل ذلك ؟ يمكن ان نخرج بافتراض - وإن لم يكن واقعياً الى حد ما - بأنه لن تحدث تغيرات كبيرة في العنصر العددي للمعسكرات الرئيسية في إسرائيل . وبالمقابل يجوز الافتراض مثلاً ان تؤثر الهجرة الكبيرة من الاتحاد السوفيتي السابق على الميزان الحالي ، على الأقل عددياً ، لصالح القطاع العلماني. ويمكن ان نخمن ، ان تدفع ظروف مختلفة بظهور جماعات معينة من بين شباب الاستيطان القديم يرفعون راية التمرد والنضال ضد الوضع الحالي . وعلى الجانب الآخر تواصل الجماعات الدينية السياسية المتشددة نموها . ومن الصعب ان نضمن المدى الذي يمكن ان تصل اليه تلك الظواهر ، أو ان نحدد قوة هذه الجماعات في المستقبل وقدرتها على توجيه الأمور على هواها ، كما انه يصعب التنبؤ بتأثير التطورات السياسية بعيدة المدى ، مثل السلام مع العرب، على الحالة المزاجية في إسرائيل ، وعلى التدين وترتيبات العلاقة بين الدين والدولة، فلن يكون ذلك أكثر من مجرد تخمين!

* الإقتصاد السياسى فى إسرائيل:

تحت هذا العنوان يقدم أفرايم كلايمن من قسم الإقتصاد فى الجامعة العبرية فى القدس ، بحثه الذى يستهله بتعريف التنمية الإقتصادية على انها ليست مجرد زيادة المنتجات للاستهلاك أو بكثرة المعروض منها ، فهذا الهدف تضاعلت

قيمته خلال السنوات العشر الماضية . وبنظرة أكثر اتساعاً يمكن القول ، أن التنمية تعنى امكانية إحداث تغيير اجتماعى وإصلاح ترويجى وليس فجائياً . وفى غياب التنمية فإن النشاط الإقتصادى يصبح عملاً لا لزوم له .

ويتعرض كلايمن لدور الدولة ، فيوضح ان قوة الحكومة على التدخل بشكل استبدادى وفردى يكسبها أيضاً قدرة على مناورة المجتمع لتحقيق ماتعتبره أهدافاً سياسية أو اجتماعية مطلوبة . وكما رأينا ، فإن التدخل اقتصادياً بهذه الطريقة يفرى باستغلال سببٍ لأهداف سياسية داخلية سواء على المستوى الحزبى أو الشخصى.

ويشير الى ان جزءاً من التغيرات التى حدثت بالفعل كان مصدره من خارج الإقتصاد . فإتفاقيات التجارة الدولية مثل اتفاقية منطقة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة ومع المجموعة الأوروبية ، قد قلصت من قدرة الحكومة على منح المنتجات المحلية أى حماية جمركية أو مظلة غير جمركية بمعدل كبير ، بل ان الاتفاق الإقتصادى مع الفلسطينيين يلزم بتقليل طاقة مؤسسات التسويق الزراعى .

وهنا تبدو الغاية واضحة : فعلاقة أقوى مع أوروبا من شأنها ان تجعل من الصعب فى المستقبل دعم اعمال التصدير باعتمادات قليلة التكلفة . وسيؤدى تقليص المعونة الخارجية الى صعوبة اكبر امام أى دعم مالى. لكن من المتوقع ، ان يكون اسلوب انحسار التدخل الحكومى مختلفاً فى المستقبل ، عما عرفناه فى الماضى . اذ سيصبح أكثر تمركزاً ، ولن يتعامل مباشرة مع غالبية النشاطات الاقتصادية للسكان ، وهنا بالذات تكمن الخطورة . لذا فبالرغم من اتجاهات الخصخصة فإن الحكومة ستحتفظ بالسيطرة على الإقتصاد حتى تضمن التوازن بين المنظومة الاقتصادية الحكومية والسوق الحرة .



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولي والاقليمي، النظام الاقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجي» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).